

للمعلمين والطلاب

الكتاب

مكتبة

الأستاذ



الدار المصرية اللبنانية





التطوُّرُ العُمَرَايُ لِمَدِينَةِ  
القَاهِرَةِ  
مُنْذُ نَشَأَتِهَا وَحَتَّى الْآنَ





التطوُّرُ العُمَرائي لمَدِينَةِ  
القَاضِيَةِ  
مُنْذُ نَشْأَتِهَا وَحَتَّى الْآنَ

الدكتور أيمن فؤاد سيّد



جميع حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م



طباعة - نشر - توزيع

١٦ شارع عبد الخالق ثروت - ت ٣٩٢٢٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٢ فاكس ٣٩٠٩٦١٨ بريدياً: دار شادر - ص ب ٢٠٢٢ - القاهرة

AL - DAR AL - MASRIAH AL - LUBNANIAH Printing - Publishing - Distribution  
16 Abd El Khalek Sarwat St. P.O Box 2022 Cairo - Egypt Tel 3923525-3936743 Fax 3909618 Cable Dar Shado



## فهرست الموضوعات

صفحة

مقدمة	ز-ح
أصول القاهرة	١٠-١
حتمية الموقع	٦-١
التطور العمراني لمصر الفسطاط	٨-٦
الجزيرة أو جزيرة مصر	٩-٨
المقياس	١٠-٩
تأسيس القاهرة	٢٨-١١
ظاهر القاهرة	١٦-١٤
القصر	١٧-١٦
المساجد	٢١-١٧
المشاهد	٢٣-٢١
السور والأبواب	٢٦-٢٣
التطور العمراني للمدينة	٢٨-٢٦
القاهرة في العصر الأيوبي	٣٣-٢٩
القلعة وسور صلاح الدين	٣٠-٢٩
المساجد	٣٠
المدارس	٣١-٣٠
التطور العمراني للقاهرة في العصر الأيوبي	٣٣



٥٧-٣٥	امتداد القاهرة في العصر المملوكي
٤٥-٣٥	التطور العمراني للمدينة
٥١-٤٦	المساجد
٥٢-٥١	المدارس
٥٣-٥٢	الخوانق
٥٤-٥٣	العمارة الداخلية
٥٦-٥٤	العمارة التجارية
٥٧-٥٦	المقابر والمدافن [القرافة]
٧٧-٥٩	قاهرة العثمانيين ووصف مصر
٦٨-٥٩	التطور العمراني للمدينة
٧١-٦٨	أحياء القاهرة في القرن الثامن عشر
٧٢-٧١	عدد سكان القاهرة
٧٤-٧٢	المساجد
٧٧-٧٤	الأسبلة
٩٠-٧٩	قاهرة القرن التاسع عشر والقاهرة الحديثة
٨٢-٧٩	قاهرة مفترق الطرق
٨٥-٨٢	إسماعيل وحلم التغريب
٩٠-٨٥	قاهرة القرن العشرين
١٣٢-٩١	جغرافيا مختارة عن تاريخ مدينة القاهرة
AVANT- PROPOS	



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقْدَمَة

عندما احتفل العالم بمرور ألف عام على تأسيس القاهرة (٩٦٩ - ١٩٦٩ م) صحب هذه الاحتفالية صدور العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت تاريخ المدينة الألفية من كافة جوانبه، ورغم ذلك فلم يوجد بينها كتاب عربي تناول التطور العمراني للمدينة على امتداد أعوامها الألف.

وقد قُمتُ بالعديد من الدراسات حول تاريخ القاهرة، وعلى الأخص في العصر الفاطمي، عن طريق نشر المصادر الأصلية لتاريخ المدينة ودراسة حركة التأليف في الخطط المصرية. فنشرت «مُسَوِّدَة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» لشيخ مؤرخي مصر الإسلامية تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م<sup>١</sup>، وكتاب «الروضة البهيّة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لمحيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م<sup>٢</sup>، ونقلت إلى العربية «وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل» لإدم فرنسوا جومار Edme François Jomard أحد أقسام كتاب «وصف مصر» *La Description de l'Égypte* الذي أخرجه

---

<sup>١</sup> المقرئ : مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهرسها أيمن فؤاد سيد، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٥.

<sup>٢</sup> ابن عبد الظاهر : الروضة البهيّة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، حققه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد، بيروت - القاهرة، أوراق شرقية - مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٦.

البعثة العلمية المصاحبة للحملة الفرنسية على مصر<sup>١</sup>، وكتبت أطروحة بالفرنسية عن «عاصمة مصر حتى نهاية العصر الفاطمي - القاهرة والفسطاط»<sup>٢</sup>.

ومن خلال هذه الرحلة وجدت المكتبة العربية تفتقر إلى كتاب يتناول موضوع «التطور العمراني لمدينة القاهرة» مما شجعتني على كتابة هذا الكتاب لسد ثغرة أساسية في المكتبة الخاصة بتاريخ مدينة القاهرة وإسهاماً في الاحتفال باختيار اليونسكو لمدينة القاهرة كعاصمة ثقافية للعالم العربي لعام ١٩٩٦.

وقد حرصت في هذا الكتاب على تناول أصول مدينة القاهرة ثم تأسيس المدينة وتطورها العمراني وأهم المنشآت المقامة بها سواء الدينية أو ذات الطابع الاجتماعي، واتساع المدينة وتوزيع أحيائها حتى العصر الحديث.

أيمن فؤاد سيد

القاهرة في : ٦ جمادى الأولى ١٤١٧هـ

١٩ سبتمبر ١٩٩٦ م

<sup>١</sup> جومار : وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ، نقله عن الفرنسية وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨ .

<sup>٢</sup> Fu'ād Sayyid, A., *La capitale de l'Égypte jusqu'à l'époque fatimide (al - Qāhira et al - Fustā* - *Essai de reconstitution topographique*, Beirut BTS 48, 1996 .)



## أصول القاهرة

لبابليون. وبعد نحو قرن أضيف إليها في الشمال الشرقي، حتى كانت به دار الإمارة العباسية ومعسكرات جيوشهم فسمى «العسكر»، وإلى الشمال الشرقي أيضاً أضيفت ضاحية جديدة أو مدينة صغيرة بناها أول حاكم مسلم استقل بمصر عن الخلافة العباسية عام ٢٥٤هـ / ٨٦٨م هو أحمد بن طولون، وسُميت هذه المدينة «القطائع» لأنها قُسمت إلى أحياء منفصلة أقطعت لفرق الجند.

ولم تلبث هذه المدن الثلاث أن أصبحت مدينة واحدة من الناحية العملية، كانت الفسطاط هي مركزها التجاري والاجتماعي والصناعي.

وكانت الخطوة الرابعة في تطور هذه المدينة في اتساع آخر نحو الشمال الشرقي أيضاً، وفي هذه المرة تُركت مساحة كبيرة بينها وبين القطائع - التي كانت قد تهدمت إلى حد كبير جداً - حتى يتوفر الأمن والعزلة للخلفاء الفاطميين الذين بُنيت باسمهم المدينة الرابعة التي أصبحت «القاهرة» الحقيقية ولكنها لم تكن أكثر من قصر فخم وثكنات للجنود ومقر للحكومة، وكانت الفسطاط لا تزال سوقاً للتجارة ومركزاً للثقافة والأعمال.

القاهرة هي عاصمة مصر، وواحدة من أهم مراكز الحياة الدينية والثقافية والسياسية للعالم الإسلامي. وتعد منذ إنشائها قبل أكثر من ألف عام المركز الرئيسي للحضارة العربية الإسلامية. كما أنها تعد مدينة متفردة في العالم الإسلامي بتنوع ووفرة أثارها وقيمتها التاريخية، فنحن لا نجد في أي مكان آخر هذا الكم من الآثار الدينية والمدنية التي تتيح لنا طُرُزها المعمارية دراسة تطور العمارة الإسلامية.

### حتمية الموقع

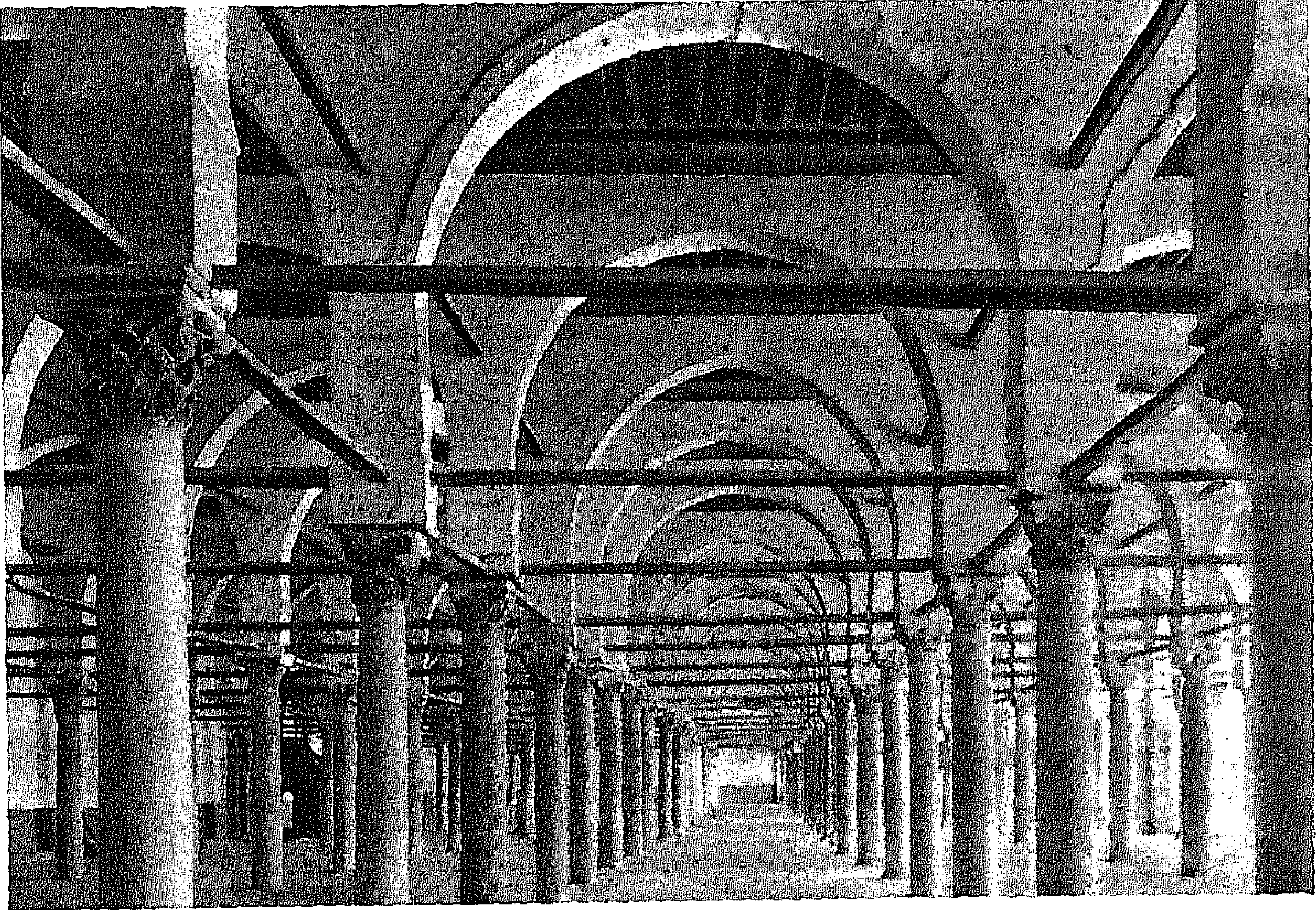
تحتل القاهرة عند رأس الدلتا وفي نقطة التقائها بجنوب الوادي (المحور الشمالي الجنوبي للبلاد)، موقعاً فريداً حتمته طبيعة الأرض المصرية واستمرار حركة التاريخ. فقد ظلت العواصم المصرية تدور في هذا الموقع وتنتقل فيه من موقع إلى آخر (ممفيس - أون (عين شمس) - بابليون) ولكنها لم تخرج عنه إلا في فترات عابرة وشاذة في التاريخ القومي.

وعندما فتَحَ العربُ مصر سنة ٢٠هـ / ٦٤٢م، بُنيت الفُسطاط كأول مدينة إسلامية في مصر في الفضاء المجاور

ولم تصبح القاهرة الحاضرة الحقيقية ومركز الحكم في مصر الإسلامية إلا بعد أن أُخْرِقَت الفسطاط عَمْدًا في سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م. وجاء سور صلاح الدين لِيُجَسِّدَ الوحدة الحقيقية للعاصمة، فصُمِّمَ لا ليحيط بالقاهرة وحدها، بل وبالقلعة وبما تبقى من مدينتي الفسطاط والقطائع.

وقد تَوَقَّرَ لهذا الموقع الذي أصبحت القاهرة امتداداً له بعد نحو ثلاثة قرون، الشروط اللازمة لإقامة المدن وضمّان استمرارها. وجاء اختياراً مُوَفَّقاً من جميع الوجوه، فالمدينة محمية من ثلاث جهات:

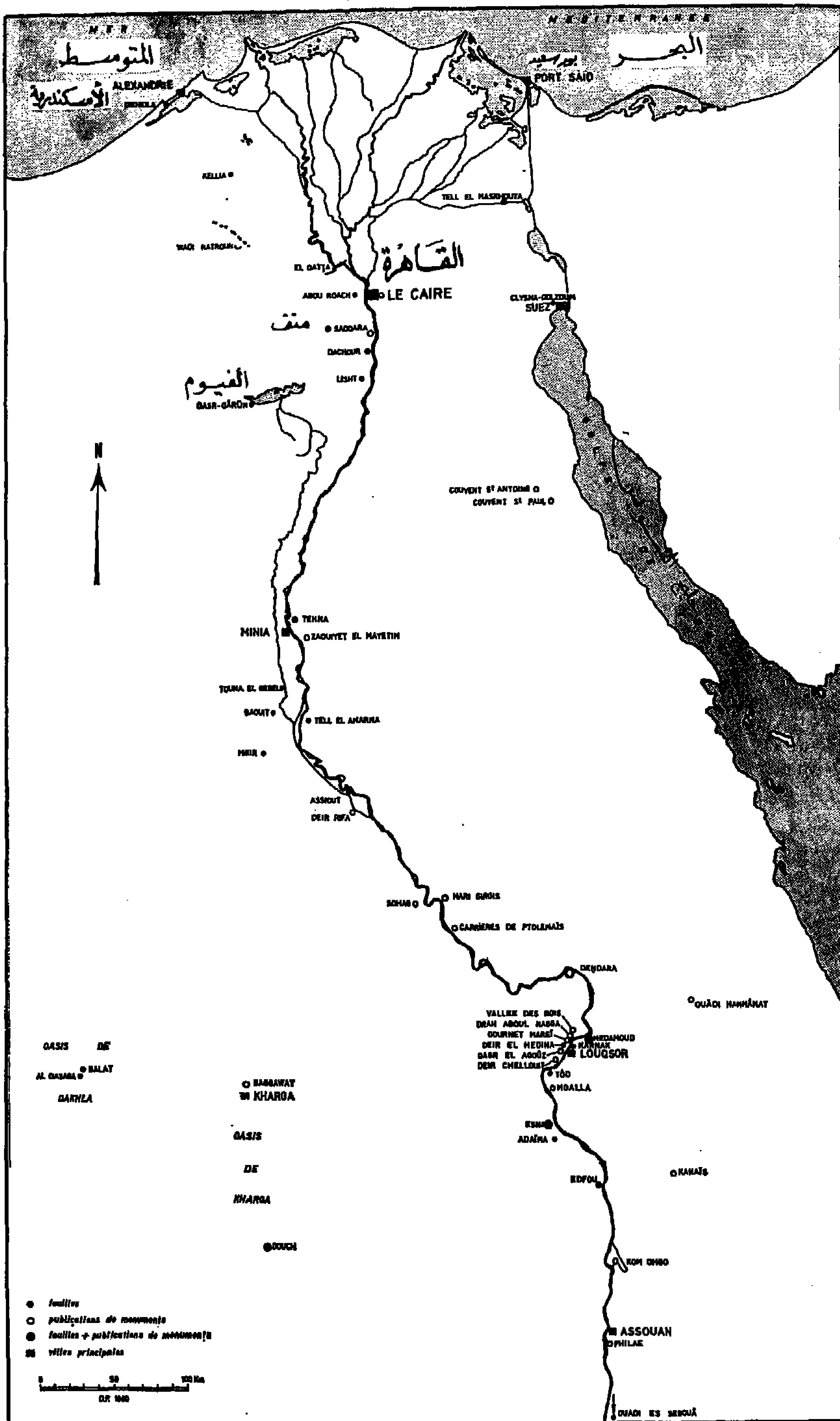
بالتل شرقاً، والنيل غرباً، والتقاء التل مع النهر جنوباً، ومفتوحة فقط من الشمال الأمر الذي وُقِّرَ لها مكاناً يَطْرُدُ فيه اتساعها وهو الذي قامت فيه بعد ذلك العسكر والقطائع والقاهرة وضواحيها الحالية. كذلك فإن التلال الشرقية وقُوت للمدينة مادة بناء ثمينة هي الحَجَر، مثلما وُقِّرَ لها النهرُ خامة الطوب. وقد ضُمَّتْ المدينة مسجداً جامعاً هو المعروف بالجامع العتيق وتاج الجوامع وجامع عمرو، واختطت القبائل العربية التي تألَّفَ منها جيش القائد الفاتح عمرو بن العاص حول الجامع ودار الإمارة فاخترت لكل جماعة



جامع عمرو بن العاص من الداخل



أصول القاهرة وحتمية الموقع



موقع القاهرة

سكانلون وفيلاديسلاف كوبياك ابتداء من عام ١٩٦٤ وأخيراً حفائر رولان بيير جيرو، والتي تمت جميعها في شرق المدينة، معلومات هامة عن المدينة حتى العصر الفاطمي، ولكنها لم تصل إلا في القليل النادر - وعلى الأخص حفائر رولان بيير جيرو في منطقة إسطنبول عثر - إلى طبقات ترجع إلى العصرين العباسي والأموي.

(راجع، Guest, R., « The foundation of Fustat and the khittahs of that town », *JRAS* (1907), pp. 49-83 ; Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr*, MIFAO 35 (1913-19); Bahgat, A. and Gabriel, A., *Fouilles d'al-Fustat*, Le Caire- Paris 1921 ; Jomier, J., *El<sup>2</sup>*, art. *Fustât* II, pp. 979-981 ; Kubiak, IV., *Al-Fustât its Foundation and early Urban Development*, Cairo AUC 1987 ; Corbett, E. R., « The History of the Mosque of Amr at Old Cairo », *JRAS* XVII (1890), pp. 759-800 ; Creswell, K. A. C., « La mosquée de Amru », *BIFAO* XXXII (1932), pp. 121-166. عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية، القاهرة ١٩٣٨؛ أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ٦٧ - ١٠٠؛ جمال محرز: منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط، الندوة الدولية لألفية القاهرة Kubiak, W., « The Circulation ٣٢١ - ٣٥١ : ١ Tracks of al-Fustât. One Aspect of the Physionomy of Mediaeval Arab City », *Africana Bulletin* XXVIII (1979), pp. 7-28 ; Ostraz, A., « The Archæological Material for the Study of the Domestic Architecture at Fustât », *Africana Bulletin* (XXVI (1977), pp. 75-86.

كانت «العسكر» التي أقامتها قوات القائد العباسي صالح بن عون سنة ١٣٢ هـ/

«خطة» تنزل بها. وكان جملة سكان هذا المعسكر ١٥٥٠٠ هم عدد الجنود المشاركين في الفتح. وعلى ذلك تأسست مدينة الفسطاط أول عواصم مصر الإسلامية، ونسبت إلى الفاتح العربي بحيث أصبح يقال لها فسطاط عمرو.

وأقدم المصادر التي تشير إلى تأسيس الفسطاط هو كتاب «فتوح مصر وأخبارها» لابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م. واشتمل كتاب «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م على بعض التفاصيل الخاصة بتطور المدينة. وكان علينا الانتظار إلى مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ليُقدّم لنا كل من ابن دقماق والمقريزي وصفاً محدداً وتفصيلياً للمدينة اعتماداً على مصادر لم تصل إلينا مثل مؤلفات القضاعي والشريف الجواني، ولكن ابن دقماق في كتابه «الانتصار» والمقريزي في كتابه الشهير «الخطط» خلطا - وعلى الأخص ابن دقماق - بين عناصر قديمة وبين الأوضاع السائدة خلال العصر المملوكي. (Denoix, S., *Décrire Le Caire - Fustât - Misr d'après Ibn Duqmāq et Magrīzī*, Le Caire IFAO 1992). وقدّمت لنا الحفائر التي قادها على بهجت وألبير جبريل بين عامي ١٩١٢ - ١٩٢١ وچورج

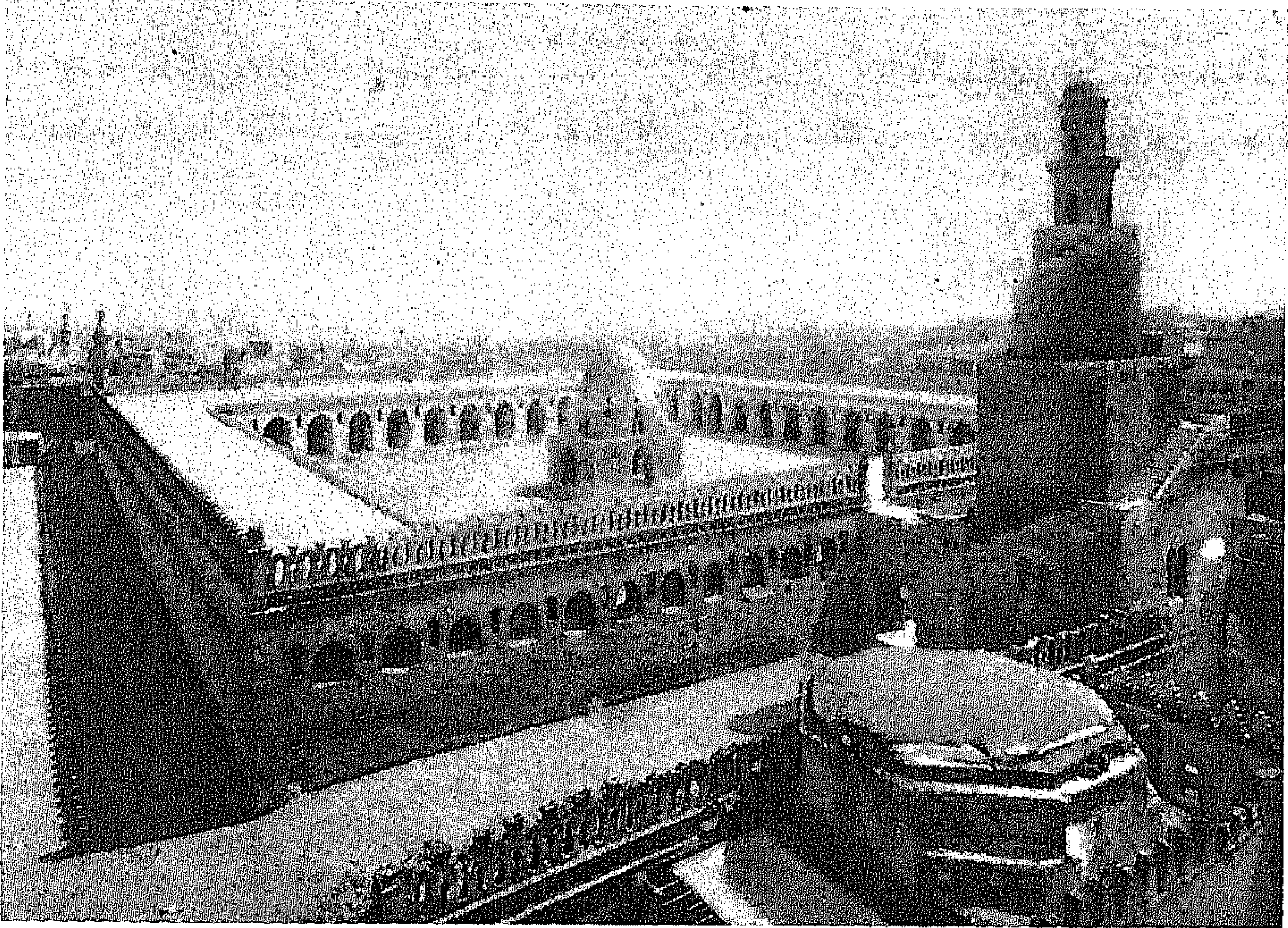


على أن الأثر الذي خَلَّد اسم ابن طولون حقاً هو «جامعه» الذي بقي وحده من مدينة القطائع بعد أن خربها جنود العباسيين وفعل فيها الإهمال فعله، والذي فُرِّغَ من بنائه وافتتح للصلاة في رمضان سنة ٢٦٥هـ / مايو ٨٧٩م. ويعد هذا الجامع أقدم جوامع مصر الإسلامية المحفوظة بتفاصيلها المعمارية وتخطيطها الأصلي، بنى على طراز جامع سامراً في العراق مع منشئته الفريدة وأصبح النموذج الذي أثر فيما بعد في تخطيط وبناء مساجد مصر الإسلامية حتى جامع المؤيد شيخ سنة ٨١٨هـ. كما أنه يعد نقطة تحوُّل هامة في تاريخ العمارة الإسلامية لأنه بنى من مواد جديدة تماماً وليس من أسلاب الكنائس والمعابد القديمة حيث استخدم في بناء عقوده ودعائمه الحجر بدلا من استخدام الرخام حتى يتمكن من مقاومة الحريق.

(راجع ، Corbett, E. R., «The life and Works of Ahmed ibn Tūlūn» , JRAS (1891), pp. 527-562; Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire-La kal'at al-kabch et la Birkat al-fil*, MI-FAO VII, Le Caire 1902; Hauteceur, L., *Les Mosquées du Caire I*, pp. 208-216; Hassan, Z. M., *Les Tulunides, étude de L'Égypte musulmane à la fin du IX<sup>e</sup> siècle 868-905*, Paris 1933; Creswell, K. A. C., *EMA II*, pp. 332-356; Fattal, A.,

٧٥٠م في الفضاء الذي كان يعرف في صدر الإسلام بالحمراء القصوى هي العاصمة الإسلامية الثانية في مصر. وكانت تقع في الشمال الشرقي للفسطاط في المنطقة التي يحدها الآن من الجنوب قناطر مجرى العيون ومن الشمال ميدان السيدة زينب. وخططت هذه المدينة على مثال المدن الأميرية لتكون عاصمة دائمة لولاية العباسيين في مصر. وبنى مسجدها الجامع الذي فقدنا كل أثر له اليوم، الفضل بن صالح سنة ١٦٩هـ / ٧٨٦م.

وعندما استقل أحمد بن طولون بحكم مصر سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨م بنى عاصمة جديدة هي «القطائع» شمال شرق «العسكر» في الفضاء الذي كان ممتداً بين جبل يشكر جنوباً وسفح المقطم شرقاً. حيث موضع القلعة الآن - وبين الرميلة تحت القلعة حيث مسجد السلطان حسن الآن ومسجد زين العابدين في منطقة تلال زينهم (وهي مساحة تبلغ نحو الميل المربع). وضمت المدينة الأميرية الجديدة قصراً وميداناً وجامعاً ومارستاناً وأُفرد لكل طائفة من العسكر «قطيعة» تكونت من مجموعها مدينة «القطائع» الذي جاء اسمها ليعكس نظام الإقطاع الذي ساد في هذا العصر، وهي أول عاصمة في مصر الإسلامية يراعى في تخطيطها اتباع القواعد الفنية في إنشاء المدن وتأثرت كثيراً بتخطيط مدينة سامراء في العراق.



صحن ومئذنة جامع أحمد بن طولون

الهجرى/ الثانى عشر الميلادى بالرصد، بسعيب المرصد الذى أقامه هناك الوزير [الأفضل]، والمعروفة الآن باسم اسطبل عنتر. وتمتد شمالا حتى جبل يشكر. وكانت تنقسم جغرافيا إلى قسمين: عمل أسفل وعمل فوق. وكان بكل قسم منهما مسجد جامع: جامع عمرو فى عمل أسفل وسمى لذلك «بالجامع السفلى»، وجامع ابن طولون فى عمل فوق وسمى لذلك «بالجامع الفوقانى».

كان «عمل أسفل» يمثل المنطقة الجنوبية الغربية للفسطاط، ورغم أنه أكثر رطوبة

*La mosquée d' Ibn Tûlûn au Caire, Beirut 1960*

محمود عكوش: تاريخ ووصف الجامع الطولونى، القاهرة ١٩٢٧؛ زكى محمد حسن: الفن الإسلامى فى مصر، القاهرة ١٩٣٥؛ أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ١٠١-١٣٦؛ أحمد ممدوح حمدى: «عواصمنا الإسلامية قبل القاهرة»، الندوة الدولية لألفية القاهرة ١: ١٩٣-٢٠٩.

### التطور العمراني للفسطاط

وعندما وصل الفتح الفاطمى إلى مصر كانت الفسطاط أو مصر الفسطاط، تمتد جنوب المنطقة التى عرفت فى القرون الأولى للإسلام باسم الجرف أو الشرف [وعرفت ابتداء من القرن السادس



رسم توضيحي لموضع القسطنطينية والقاهرة والعسكر والقطن



وأقل صحية، كان يحوى أغلب العمائر الهامة للمدينة. ففيه كان المسجد الجامع ودار الضرب والأسواق والقياسر. وظل هذا الحى الغربى للمدينة شاهداً على الأحداث الأليمة التى عرفت بها الفسطاط طوال تاريخها.

أما الجزء الآخر للمدينة فكان يشمل مساحة كبيرة فى اتجاه الشرق، ويمتد حتى المقابر القديمة فى سفح المقطم. وتمثل بركة الحبش الحد الطبيعى الجنوبى لهذا القسم من المدينة، حيث توجد اليوم ضاحية القاهرة الجنوبية: البساتين. بينما لم يكن للجزء الشمالى لهذا القسم حداً معيناً أو أنه على الأقل لم يكن واضح التحديد كبقية الأجزاء.

وفى ذروة ازدهار وغمو الفسطاط خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة/ العاشر والحادى عشر للميلاد كان هذا القسم يمتد إلى ما يلى الخليج فى منطقة يصعب تحديدها تعادل ميدان السيدة زينب الحالى فيما وراء جبل يشكر حيث يوجد منذ القرن الثالث الهجرى جامع ابن طولون.

ولأن هذه المنطقة بصفة عامة أكثر ارتفاعاً من المنطقة الغربية فقد أطلق عليها طوال العصر الإسلامى «الموقف» و«عمل فوق». وكان كذلك أوسع كثيراً من عمل أسفل، وكانت فى الأساس حياً سكنياً رغم حرمانها من المراكز التجارية والحرفية التى

كانت مركزة كلها فى القسم الآخر للمدينة بالقرب من مجرى النيل.

وتجدر الإشارة إلى أن عمل أسفل كان يعد المدينة بمعنى الكلمة، بينما عمل فوق أشبه ما يكون بحزام يطوق المدينة فى الشرق والجنوب الشرقى، والحد بين أسفل وفوق مسجد عبدالله.

ورغم أن القسم الغربى للمدينة أو عمل أسفل قد دُمِّر أكثر من مرة، إلا أنه كان يعاد بناؤه دائماً ولم يفقد تماماً أهميته الاقتصادية والحرفية والإدارية، وظل باقياً حتى نهاية العصر المملوكى حيث كان يعتبر المدينة الثانية للإقليم، بعد القاهرة، بسبب قربه من النيل.

أما القسم الشرقى للمدينة أو عمل فوق، فقد دُمِّر تماماً منذ النصف الثانى للقرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى ولم يعاود سكنه بعد ذلك بسبب الأوبئة والمجاعات والاضطرابات التى اجتاحت مصر كلها فى هذه الفترة. وبسبب ذلك فقد تخرَّب القسم الشرقى كله، فيما عدا منطقة المقابر، وأعيد استعمال أحجاره فى تعمير مناطق أخرى خاصة منطقة المشاهد بين المشهد النفيسى وباب زويلة شمالاً، التى تمثل الضاحية الجنوبية للقاهرة الفاطمية.

### الجزيرة أو جزيرة مصر

فى زمن الفتح العربى كانت تقع بين الفسطاط والجزيرة جزيرة تعرف بـ «جزيرة

وفى العصر الإسلامى كان أول مقياس أقيم بها فى جزيرة الروضة سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م أقامه أسامة بن زيد التنوخى عامل خراج مصر فى زمن الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك، وقد أقيم هذا المقياس فى الطرف الجنوبى للجزيرة وتمت صيانتة فى عام ١٩٩هـ/ ٨١٤م فى زمن الخليفة المأمون العباسى.

وفى زمن الخليفة العباسى المتوكل شهد المقياس تجديداً كاملاً على مرتين، الأولى عام ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م والثانية عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م. وعُرف المقياس الذى أعيد بناؤه فى زمن المتوكل بـ «المقياس الهاشمى» و«المقياس المتوكلى».

وكانت إدارة المقياس والإشراف عليه حتى هذا الوقت يتولاها الأقباط ولكن اعتباراً من عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م تولى هذه المهمة عبالله بن عبد السلام بن أبى الرداد مؤذن جامع عمرو ورشحه لهذه المهمة القاضى بكار بن قتيبة، وظلت هذه الوظيفة يتوارثها أبناؤه حتى العصر العثمانى.

(راجع، ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٦٤، الكندى: الولا ٢١٨ ابن دقماق، الانتصار ٤: ١٠٩، القلقشندى: صبح الأعشى ٣: ٣٣٥ المقرئى: الخطط ١: ٣٤٦، ٢: Colin, G. S. & Cahen, Cl., *El<sup>2</sup>*, art., ١٩٦، ١٧٨ *Dār al-Šinā'a* II, p. 133; Marcel, J. J., «Mémoire sur le Mekyas de l'île de Roudah», *Description*

مصر». كان لهذه الجزيرة أهمية عسكرية، حيث لجأ إليها البيزنطيون أمام اكتساح المسلمين، وقد لجأ البيزنطيون إلى الجزيرة بواسطة جسر من المراكب كان يصل بابليون القديمة بالجزيرة، وظل هذا الجسر قائماً بعد أن دعمه المسلمون فى العصر العربى.

وقد استغل المسلمون هذه الجزيرة فى إقامة دار للصناعة وكانت أول دار تقام بها فى عام ٥٤هـ/ ٦٧٤م تبعاً لما ذكره الكندى فى أعقاب هجوم للبيزنطيين على مدينة البرلس لقى فيه المسلمون خسارة كبيرة، وقد أعيد بناء «دار الصناعة» فى عصر الطولونيين ثم فى زمن والى العباسى أبو موسى تكين سنة ٢٩٧هـ/ ٩١٠م وسنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. ولكن هذه الدار أحرقت بواسطة بعض الخارجين فى زمن محمد بن طُغْج الأخشيد الذى أمر بإقامة دار أخرى فى شمال مدينة الفسطاط على الشاطئ الأيمن للنيل وقد استمرت هذه الدار مع تحسينات كثيرة أدخلت عليها فى العصر الفاطمى.

### المقياس

كان النيل دائماً هو شريان الحياة بالنسبة لمصر، لذلك فقد اهتم به حكامها منذ العهد الفرعونى، وأقاموا على امتداده العديد من المقاييس لمعرفة ارتفاع منسوب النيل لتحديد خراج الأرض.

Ghaleb, *Le Miqyās ou Nilomètre de l'île de Rodah*, MIE LIV (1951); Popper, W., *The Cairo Nilometr - Studies in Ibn Taghri Birdi's Chronicles of Egypt*, Univ. of. California Press 1951.

*de l' Egypte - Etat moderne* XV, Paris 1826, pp. 1-135, 387-582 ; Pauty, Ed., « Le Pavillon du Nilomètre de l'île de Rodah au Vieux - Caire », *BI-FAO XXXI* (1930), pp. 113-120 ; Kamel Osman



## تأسيس القاهرة

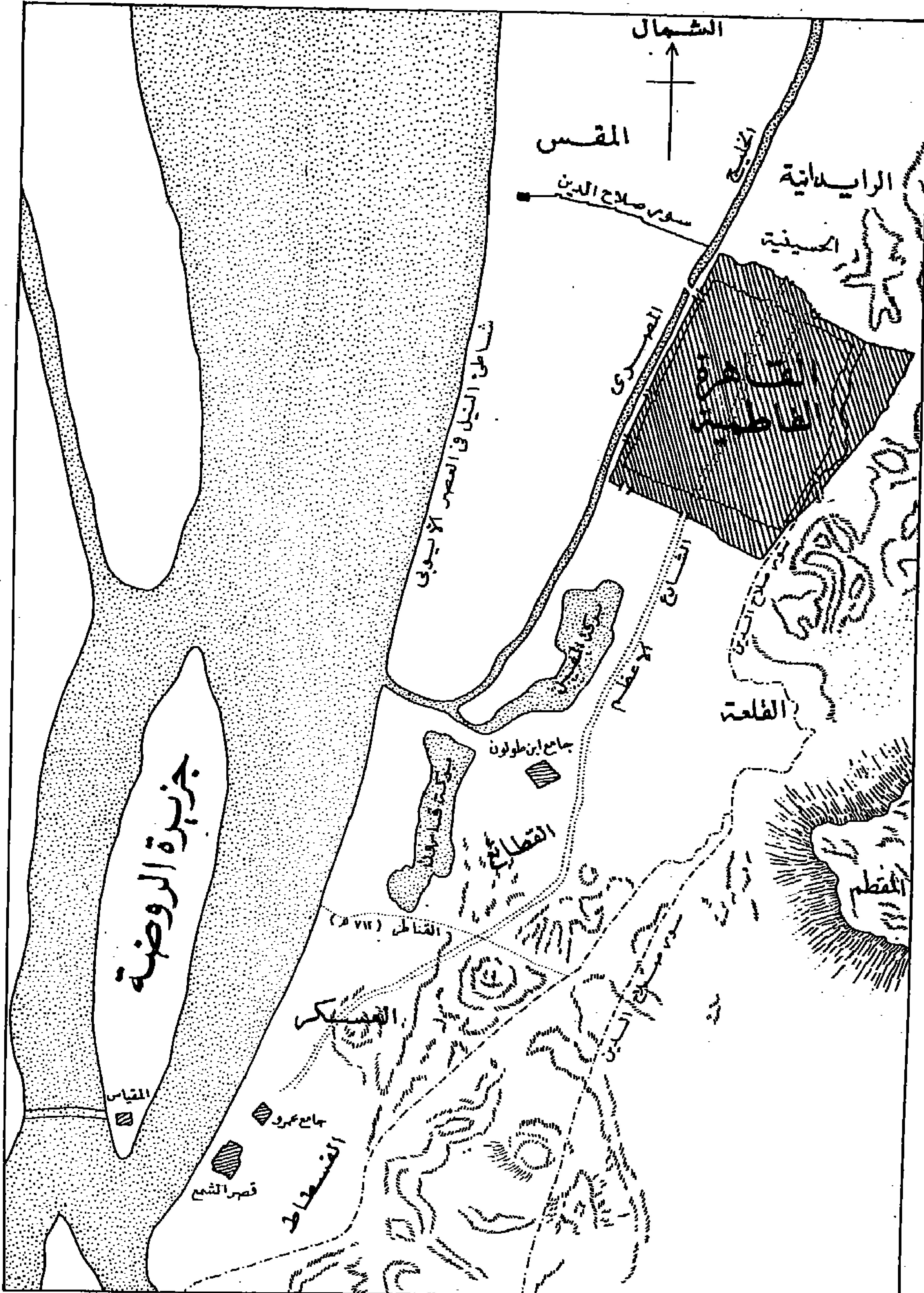
كان وصول الفاطميين إلى مصر في أواسط القرن الرابع الهجري انقلاباً غير عادي وتطوراً خطيراً في خريطة العالم الإسلامي آنذاك. فلأول مرة في التاريخ الإسلامي تنشأ منافسة حقيقية على حكم العالم الإسلامي وتتجاذب السيطرة عليه خلافتان في وقت واحد كل واحدة ترى أنها صاحبة الحق في حكم هذا العالم.

وفور وصول جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله إلى مصر سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩ م، أخذ على الفور في تنفيذ تعليمات سيده في بناء مدينة في مصر تكون بالنسبة للفسطاط مثل المنصورية بالنسبة للقروان في إفريقية.

ففي الليلة التي عُبِّرَ فيها جوهر بقواته من الجيزة إلى الفسطاط ١٧ شعبان سنة ٣٥٨هـ / ٦ يولية سنة ٩٦٩ م عسكر بقواته في السهل الرملي الواقع إلى الشمال من القطائع، وكان يحد هذا السهل جبل المقطم من الشرق والخليج من الغرب. وكان هذا السهل خالياً من العمارة إلا من بضعة منشآت هي: البستان الكافوري ودير للنصارى يعرف بدير العظام (يشغل مكانه الآن الجامع الأقمر) وقصر صغير سمي قصر الشوك كان لبني عُذرة. وأطلقت كتب الخطط على هذا الموقع اسم «المناخ».

وفي نفس الليلة بدأ في وضع أساس قصر كبير وسور يحيط بالقصر ويحدد موضع المدينة الجديدة. ولما كانت أعمال الحفر الأولية ووضع الأساسات قد تمت في أثناء الليل وبَعَجَلَة كبيرة، حتى إن أعيان الفسطاط عندما أتوا في صباح اليوم التالي لتهتة جوهر وجدوا أن أُسُسَ البناء الجديد قد حفرت، فقد لاحظ جوهر وجود ازورارات في تخطيط القصر وأن خطوطه لا تسير على استقامة واحدة، وبالطبع كانت هذه أيضاً حالة أسوار المدينة، ومع ذلك فقد كَوْنَتْ مربعاً منتظماً تواجه أضلاعه الجهات الأربع الأصلية.

وقد بنى جوهر سور المدينة الأول من اللبن (طوب مصنوع من الطين المجفف عن طريق تعريضه لحرارة الشمس) على شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ألف وثمانين متراً، فكانت مساحة القاهرة في أول تأسيسها ١٦٦٤٠٠ ر١ متر مربع، جعل منها ١٤١ ر٢٤٠ متراً مربعاً للقصر و٥٠ ر١٢٠ متراً مربعاً هي مساحة البستان الكافوري ومثلها للميادين وأقيم على الباقي وقدره ٦٨٦٠٠٠ ر٢٨ متراً مربعاً حارات المدينة، وجعل قسم منه فراغاً تحسباً للزيادة مع الأيام.



أسَّسَهَا المنصور والد المعز في إفريقية . ولكن الخليفة المعز قام بتغيير اسمها إلى «القاهرة» حين وصل إلى مصر بعد ذلك بأربع سنوات خاصة وأنه كان قد أعطى أمراً لجوهر عند وداعه له في إفريقية بتشيد مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا . (راجع كذلك الرواية الخاصة بتسميتها نسبة إلى كوكب المريخ وهو القاهر الذي كان في الطالع عند وضع أساس المدينة) .

اتخذ تخطيط القاهرة في أول الأمر الشكل المربع وبعد نحو مائة وعشرين عاماً تحول شكلها إلى الشكل المستطيل بعد أن وسَّعَ بدر الجمالي أسوار المدينة الجنوبية والشمالية ونقلها إلى حيث يدل على موقعها الأبواب الباقية منها إلى الآن . ومن مميزات الشكل المربع أو المستطيل أنه يُوقَّر للمخطط أضلاعاً مستقيمة وزوايا قائمة مما ييسر عمليات البناء وقياس مساحة الأرض ويوجد في الوقت نفسه تقاطعاً متعامداً يحدد وسط المدينة ويوفر مواقع مقسمة ذات أبعاد متساوية . وكان يخترق القاهرة شارع رئيسي يمتد من باب زويلة جنوباً وحتى باب الفتوح شمالاً في موازاة الخليج أطلق عليه «الشارع الأعظم» أو «قصبه القاهرة» قسم المدينة إلى قسمين متساويين ، ولكنها لم تشهد طوال العصور الوسطى وجود شوارع متعامدة على الشارع الأعظم . كما كان

وكان قسم كبير من هذا السور في ناحيته الشرقية ما يزال قائماً في زمن المقریزی ويقع خلف سور صلاح الدين بنحو خمسين ذراعاً (٢٨٩٠ متر) فيما بين باب البرقية ودَرْب بَطُّوط هُدمَ في سنة ٨٠٣هـ . وقد أبدى المقریزی دهشته من حجم الطوب المستخدم في البناء ، وذكر أن طول الطوبة الواحدة ذراعاً وعرضها ثلثي ذراع ، وأن سُمْك هذا السور كان كافياً لأن يَمُرَّ فوقه فارسان جنباً إلى جنب . ولا جدال في أن هذه البقايا كانت قليلة للغاية بما أن الرحالة الفارسي ناصر خسرو أشار أثناء زيارته للقاهرة عام ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م إلى أنه «ليس للمدينة سور محصن» .

وكانت تفتح في هذا السور تسعة أبواب بابان في السور الشمالي هما : باب النَّصْر وباب الْفُتُوح ، وبابان في السور الشرقي هما : باب الْبَرْقِيَّة وباب الْقَرَّاطِين ، وثلاثة أبواب في السور الجنوبي هم : بابا زُوَيْلَة وباب الْفَرْج ، وبابان في السور الغربي هما : باب الْقَنْطَرَة وباب سَعَادَة . وقد زالت كل هذه الأبواب ولا يوجد منها الآن أي أثر وإن ذكر المقریزی أنه شاهد بقايا أقواس بعض هذه الأبواب .

وفي أول الأمر ظن جوهر أنه يتقرب إلى سيده المعز لو أطلق على المدينة الجديدة اسم «المنصورية» (بمعنى المتحصنة أو الظاهرة) تشبهاً بعاصمة الفاطميين التي



### ظاهر القاهرة

كان اسم القاهرة يطلق في أول الأمر على كل ما أحاط به السور اللبن الذي بناه جوهر ثم ما حازه السور الحجر الذي بناه بدر الجمالي. أما ما خرج على هذه الأسوار وأضيف مع اطراد اتساع المدينة فقد أطلق عليه «ظاهر القاهرة».

ولم يكن خارج أسوار المدينة في أول عهدها سوى «مُصَلَّى العيدين» أو «مُصَلَّى القاهرة» الذي بناه القائد جوهر خارج السور الشمالي بالقرب من باب النصر. وقد بقى قسم من هذا المصلى شاهده المقرئ في القرن التاسع اتخذ في جانب منه موضع مُصَلَّى الأموات في زمنه.

كذلك فإن «مقابر أهل القاهرة» كانت خارج سور المدينة الجنوبي على يسار الخارج من باب زويلة في الفراغ الممتد أمامه وحتى سفح جبل المقطم والذي أصبح يشغله فيما بعد جامع الصالح طلائع وجامع المارداني في المنطقة المعروفة اليوم بالتبانة وشارع الدرب الأحمر حتى باب الوزير.

أما داخل السور فقد كان القصر الكبير الشرقي يشغل الجزء الشمالي الشرقي للمدينة محتلاً المكان الذي يحده اليوم المشهد الحسيني وخان الخليلي في الجنوب وخانقاه بيبرس الجاشنكير والجامع الأقمر

يوجد شارع مواز له يدل عليه الآن شارع الجمالية كان يقود من باب العيد إلى باب النصر. وقد لعب هذا الشارع دوراً هاماً في نشاط الخليفة إذ كانت مراكبه تسلكه للذهاب مثلاً إلى المصلى القائم خارج السور الشمالي.

وقد طلب جوهر إلى القبائل والجماعات التي صحبته في فتح مصر أن تختط كل واحدة لنفسها خطة تنزل بها عرفت باسم «الحارة» (ج. حارات) ولم يقصد بالحارة في هذا الوقت الطريق الذي يمر فيه الناس بين المساكن كما هو الحال اليوم، وإنما جزءاً من مجموع مباني المدينة يمثل حياً كاملاً تتخلله الطرق وتوجد به الحمامات والأسواق والمساجد. وكان عدد الحارات الأولى للقاهرة نحو عشرة حارات أخذت في التزايد مع امتداد المدينة وورود طوائف جديدة إليها، وكان لكل حارة من حارات القاهرة باب يغلق عليها بعد صلاة العشاء ويفتح قبل صلاة الفجر بمعرفة «متولى الطوف ليلاً» أو «أصحاب العسس».

(راجع Creswell, K. A. C., The Foundation of Cairo, BFA, Univ. of Egypt I (1933), pp. 258-281; id., «The Founding of Cairo», CIHC pp. 125-130).



فى الشمال . وإلى الجنوب الشرقى من القصر كان جامع القاهرة (الجامع الأزهر) أما اصطبلات الخيول ومخازن الغلال فكانت منعزلة فيما بين القصر وسور المدينة الشرقى .

واحتل القصر الصغير الغربى المكان المحصور اليوم بين ييمارستان قلاوون جنوباً وحارة برجوان شمالاً فى مواجهة القصر الكبير وكان له جناحان بارزان فى كلا طرفيه ليمتد بينهما وبين القصر الكبير «ميدان بين القصرين» . أما المسافة بين القصر الصغير وسور المدينة الغربى فكان يشغلها البستان الكافورى ومن خلفه مناظر الخلفاء المطلة على الخليج . وحول القصرين كان هناك عددٌ من الرّحاب والميادين تفصل بين القصر الكبير وجامع القاهرة (الأزهر) وبينه وبين دار الوزارة من جهة وبين القصر الصغير والجزء الشمالى الغربى من جهة أخرى . أما بقية المدينة فكانت تحتلها فرق الجيش الفاطمى المختلفة والأسواق والحمامات التى أقيمت مع نمو المدينة الفاطمية . (حسن عبدالوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها ، مجلة المجمع العلمى المصرى ٣٧ (١٩٥٤ - ٥٥) ١ - ٤٥) .

### القصر

إذا كان المسجد الجامع على العموم لا مقر الحكم هو الذى يجب أن يتخذ مفتاحاً

لكل دراسة طبوغرافية أو تاريخية فى أى مدينة إسلامية ، فإن الوضع بالنسبة للقاهرة مختلف ، فقد كان القصر الفاطمى هو قلب المدينة ويشغل مساحة تبلغ سبعة عشر فداناً تمثل نحو خمس مساحة القاهرة ، فهو رمز سيادة الدولة والأثر الذى ضم بين جنباته روائع الفنون الفاطمية وتبارى الفنانون فى زخرفته وتصويره وأحار المؤرخون فى وصفه حتى إن منهم من خاف أن يتهم بالكذب إذا وصف ما شاهده فيه أو تحدث عنه . حقيقة أن جامع القاهرة كان المركز الذى اعتمد عليه الفاطميون فى نشر الثقافة الفاطمية وبعث الدعوة الإسماعيلية إلا أن القصر شاركه فى هذه المهمة فقد كان داعى الدعوة يعقد مجالس الدعوة التى يلقيها على المؤمنين من أتباع المذهب فى موضع منه يعرف بـ «المُحوّل» كان الخليفة الفاطمى يشهد جانباً منها فى بعض الأحيان .

ولم يكن هذا التصميم يتضمن نصف الأبهاء والقاعات الفخمة التى وصفها وليم الصورى والمقرىزى وهى عبارة عن مجموعة من الأبنية والقصور الصغيرة والقاعات والأواوين أطلق على مجموعها «القصر» أو «القصور الزاهرة» . وللأسف الشديد فنحن نجهل كل شئ عن عمارته حيث زال كل أثر لهذا القصر وحلّت محله الآن المدارس التى أنشئت فى العصرين الأيوبرى والمملوكى ، وحىّ خان الخليلي وحىّ الجمالية . ومصدر معلوماتنا عن هذا



York Press, Albany 1994; Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de l'Egypte Jusqu'à l'époque fatimide al-Qāhira et al-Fustāt - Essai de reconstitution topographique*, Beirut, BTS 48, 1996.

### المساجد

أقدم مساجد القاهرة هو «جامع القاهرة» الذي عُرف فيما بعد «بالجامع الأزهر» والذي وضع القائد جوهر أساسه في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ/يناير سنة ٩٧٠م وافتتح للصلاة في رمضان سنة ٣٦١هـ/يولية سنة ٩٧٢م. وقد بنى على مثال جامع المهدية في إفريقية وكان مسقطه الأفقى وقت إنشائه مكوناً من ثلاثة إيوانات حول الصحن، الشرقى مكون من خمسة أروقة، وبكل من الجانبين القبلى والبحرى ثلاثة أروقة، المشرف على الصحن منها قائم على أكتاف مبنية. أما الحد الغربى فلا أروقة به ويتوسطه المدخل الرئيسى الذى كانت تعلوه المنارة ولعله كان بارزاً عن الواجهة مثل جامع المهدية. وعلى ذلك فالجامع الموجود الآن ليس كله بالجامع الفاطمى الأول بل هو مجموعة من الآثار ضُمَّت إليه فى أزمنة لاحقة. ولم يبق من الجامع الفاطمى سوى المجاز المتجه إلى المحراب الفاطمى وعقوده وهى الجزء الوحيد الباقي من العقود القديمة. (راجع، المقرئى: الخطط ٢: ٢٧٣-٢٧٧؛ حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة ١٩٤٦، ٤٧-٦٣؛ أحمد

القصر ما أمَدَّنَّا به المقرئى فى كتاب «الخطط» نقلاً عن مصادر أيوبية أو ما شاهده بنفسه من بقايا أطلال القصر التى قضى عليها تماماً نحو سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م فى أيام استبداد الرزير جمال الدين يوسف الأستادار. وبفضل هذه المعلومات التى أمَدَّنَّا بها المقرئى والدراسات التى قام بها كل من رافيس Ravaissé وكاتب هذه السطور، أمكننا إعادة بناء القصر الفاطمى الكبير.

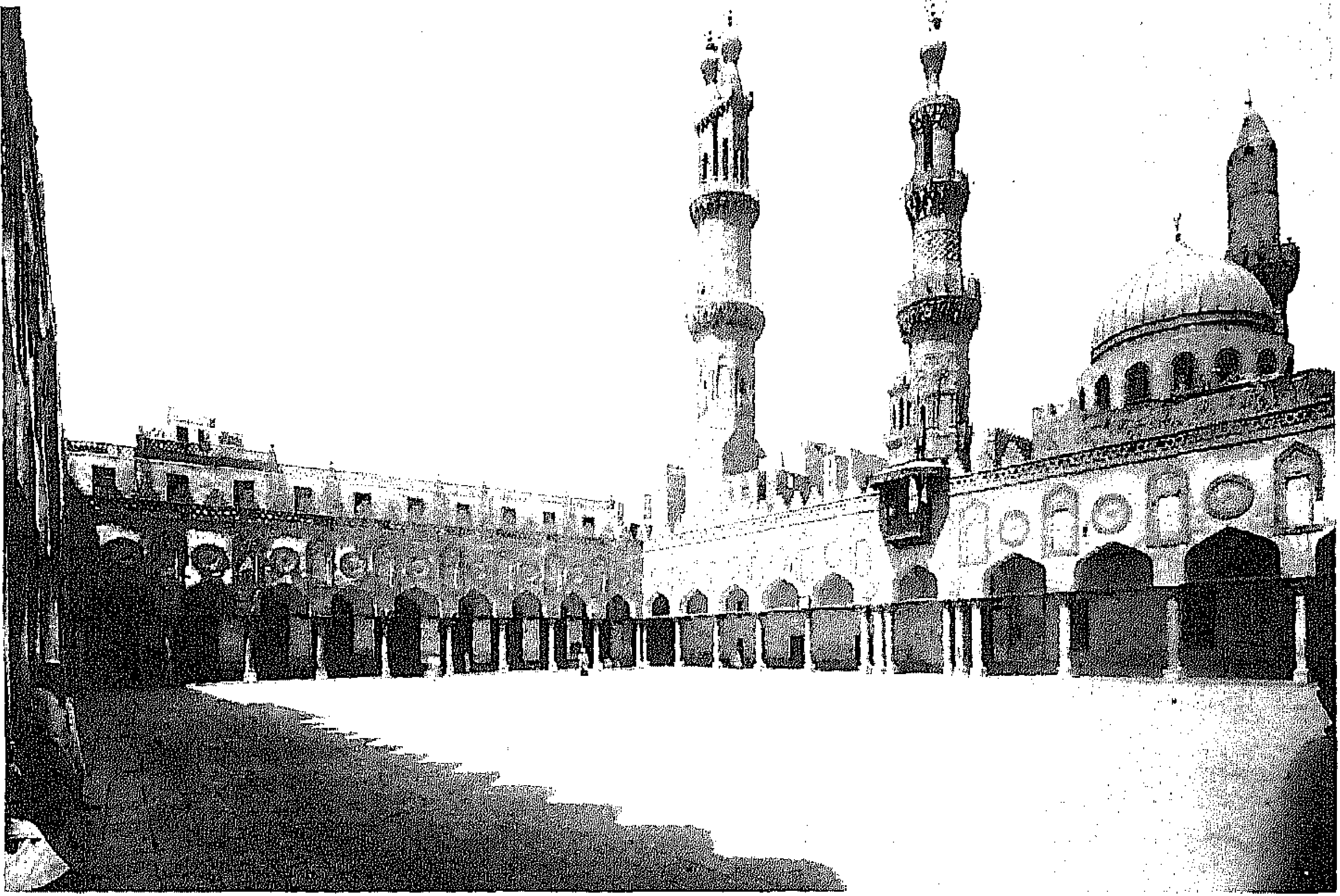
وفور وصول الخليفة المعز إلى القاهرة أمر ببناء تربة فى الركن الجنوبى الغربى للقصر ليُدفن فيها توابيت آبائه التى اصطحبها معه من إفريقية وليُدفن فيها الخلفاء وأهلهم وأولادهم فيما بعد عرفت بـ«تربة الزعفران».

وكان للقصر تسعة أبواب: باب الزُهوْمَة وباب الذهب وباب البحر فى الواجهة الغربية للقصر وباب الرِّيح فى واجهته الشمالية، وباب العيد وباب الزمرد وباب قصر الشوك فى الواجهة الشرقية وأخيراً باب الدَّيْلَم وباب تربة الزعفران فى واجهته الجنوبية.

(راجع، ابن عبدالظاهر: الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة، (تحت الطبع بتحقيق أيمن فؤاد سيد)؛ المقرئى: المواقظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، القاهرة ١٢٧٠هـ؛ Ravaissé, P. *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire*, MMIFAO I, III (1887, 1890); Sanders, P., *Ritual, Politics and the City in Fatimid Cairo*, State University of New

بلا جدال يماثل تخطيط جامع ابن طولون،  
الذى بنى على طراز سامرا. ويفتح مدخل  
الجامع الرئيسى فى منتصف جدار مؤخر  
الجامع فى موضع يقابل المحراب، وهو

فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها ١: ٤١-٥٩؛ Cres-  
well, K.A.C., MAE I, pp. 30-64; Jomier, J. *El*..  
، art. *al-Azhar* I, pp. 837-844، محمد عبدالله عنان:  
تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة ١٩٥٨).



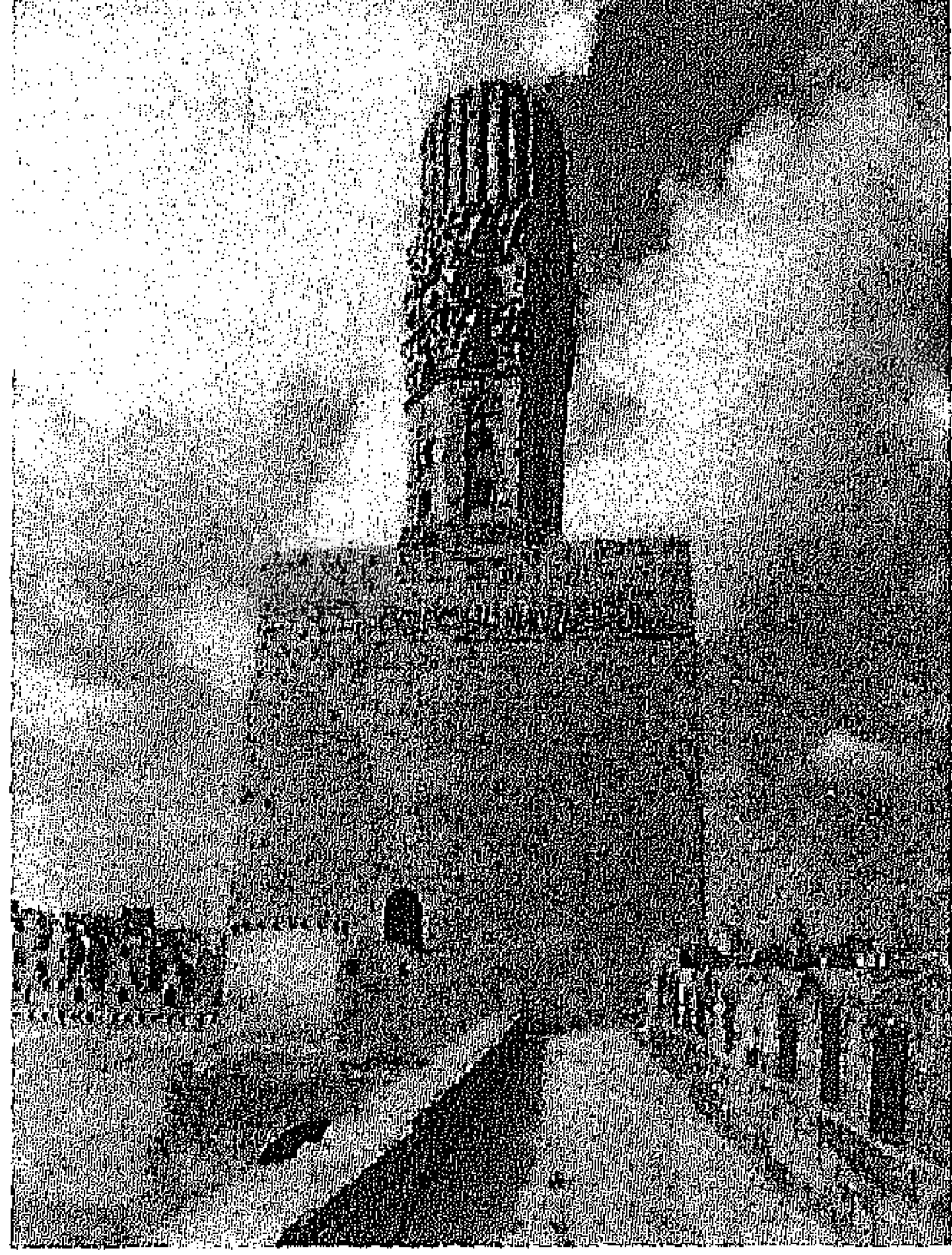
صحن الجامع الأزهر

يتفق فى ذلك مع مدخل جامع المهديّة.  
ويبرز المدخل الرئيسى خارج سَمَت جدار  
المؤخر متخذاً هيئة برجين يتوسطهما ممر  
يؤدى إلى باب بحيث أصبح شكل المدخل  
يماثل البوابة بالمعنى المصطلح عليه فى عمارة  
الأسوار، بينما كانت المداخل الرئيسة قبل  
ذلك تفتح عادة فى الجدارين الجانبيين غير  
جدارى القبلة والمؤخر. وقد تكرر هذا  
الطراز فى الجامع الأقمـر

أما «جامع الحاكم» فقد بدأ بناءه الخليفة  
العزیز بالله خارج باب الفتوح القديم سنة  
٣٨٠هـ/٩٩٠م، وسماه جامع الخطبة ثم  
توقف العمل فيه إلى أن أكمله ولده الحاكم  
بأمر الله سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م، ولكنه لم  
يُفْتَتَح رسمياً للصلاة إلا فى سنة  
٤٠٣هـ/١٠١٢م (الخطط ٢: ٢٧٧-٢٨٢).  
ويجمع هذا الجامع فى تخطيطه بين عناصر  
إفريقية وعناصر مصرية، فتخطيط الجامع

(1923), pp. 573-584; Bloom, J. M., «The Mosque of al-Hakim in Cairo», *Muqarnas* I (1983), pp. 15-36) ولم تظهر الحجارة في العمارة الفاطمية إلا عند بناء جامع الحاكم وبذلك أصبح يمكن الاستغناء عن الاستعانة بالطلاء الجص في غطاء المسطحات الجدارية وتسويتها. وقد أضافت الزخرفة المنحوتة على الحجارة أهمية إلى واجهات المساجد الفاطمية فظهرت بوضوح في جامعى الأقمر والصالح طلائع.

ومنذ بناء جامع الحاكم لم يبن في القاهرة أى مسجد، وكان أول مسجد يبنى بعد ذلك هو «الجامع الأقمر» ورغم أنه يعرف بالجامع فإنه لم يكن جامعاً إذ لم تكن فيه خطبة كما يذكر المقرئى (الخطط ٢: ٢٩٠). وقد شُيّد هذا الجامع فى عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م فى أيام الأمر بأحكام الله ووزارة المأمون البطائحي وافتتح للصلاة فى عام ٥١٩هـ/ ١١٢٥م. وقد بنيت جدران المسجد وواجهته من الحجارة. وهى أول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عنى بينائها وزخرفتها. ولا تقتصر هذه الزخرفة على البوابة فقط بل تشمل واجهة المسجد كلها المواجهة لجدار القبلة. وهى واجهة تحوى جناحين متمثلين على يمين ويسار المدخل تظهر فيها أشكال المقرنصات لأول مرة فى عمارة القاهرة. (المقرئى: الخطط ٢: ٢٩٠، أحمد فكرى: المرجع السابق ١: ٩٥-١٠٢، حسن عبدالوهاب:



مثلثة جامع الحاكم

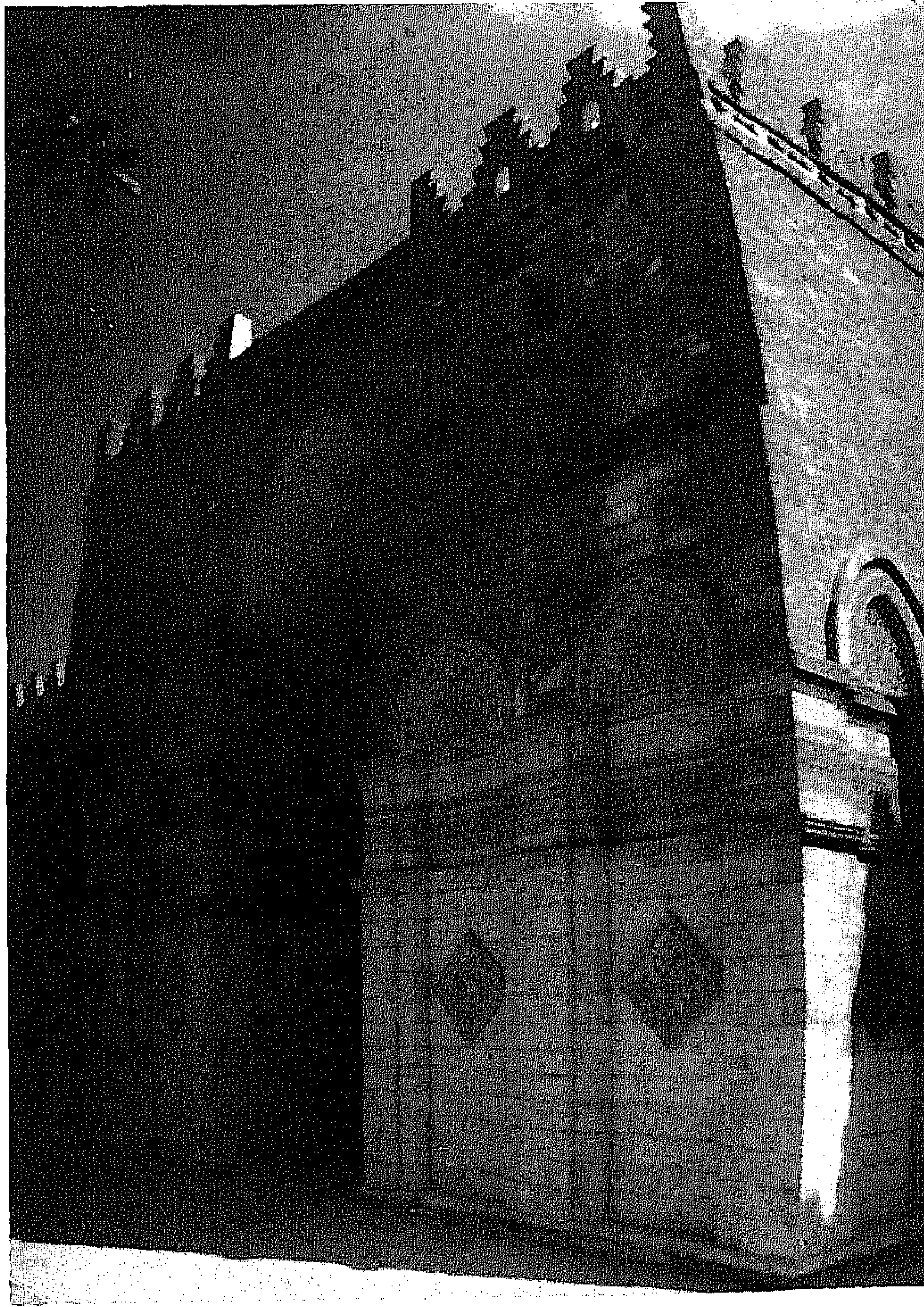
(٥١٩هـ/ ١١٢٥م) وفى جامع الظاهر بيبرس (٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) ولكن بأبعاد مختلفة. أما مثلثنا هذا الجامع فطراز فريد بين المآذن فى مصر الإسلامية، وقد بنيّا من الحجارة، واحدة فى الركن الغربى الشمالى والأخرى فى الركن الشمالى الشرقى على شكل محور اسطوانى تحيط به كتلة مربعة الشكل. وتمثل الزخرفة ذات الأشكال الهندسية والنباتية على قاعدة هاتين المثلثتين وعلى المدخل الرئيسى للجامع مرحلة حاسمة فى تشكيل الزخرفة الإسلامية.

(أحمد فكرى: المرجع السابق ١: ٨٣-٨٥، Creswell, K.A.C., *MAE* I, pp. 65-66; id., «The Great Salients of the Mosque of al-Hakim at Cairo», *JRAS*



أثر للجامع الأفخر (جامع الفاكهيين) الذي  
أنشأه الخليفة الظافر في سنة ٥٤٣هـ /  
١١٤٨م وحل محله جامع جديد سنة  
١١٨٤هـ / ١٧٣٦م أنشأه الأمير أحمد  
كتخدا مستحفظان.

المرجع السابق ١ : ٦٩ - ٧٣ ، MAE I ، Cerswell, K.A.C.,  
pp. 241-246; Williams, C., «The Mosque of al -  
Aqmar», *Muqarnas* I (1983), pp. 43-52; Behrens  
- Abouseif D., «The Façade of the Aqmar  
Mosque in the Context of Fatimid Ceremonial»,  
*Muqarnas* IX (1992), pp. 29-28. وقد زال أي



برابة جامع الحاكم

كما استخدم الخلفاء الفاطميون ابتداء من منتصف القرن الخامس صيغة أفعل التفضيل في تسمية منشآتهم الدينية فتحول اسم «جامع القاهرة» إلى «الجامع الأزهر» و«جامع الخطبة» إلى «الجامع الأنور» ثم سُمي الجامع الذي أنشأه الأمر بأحكام الله في مطلع القرن السادس بـ «الجامع الأقمر» والجامع الذي أنشأه الخليفة الظافر بـ «الجامع الأفخر».

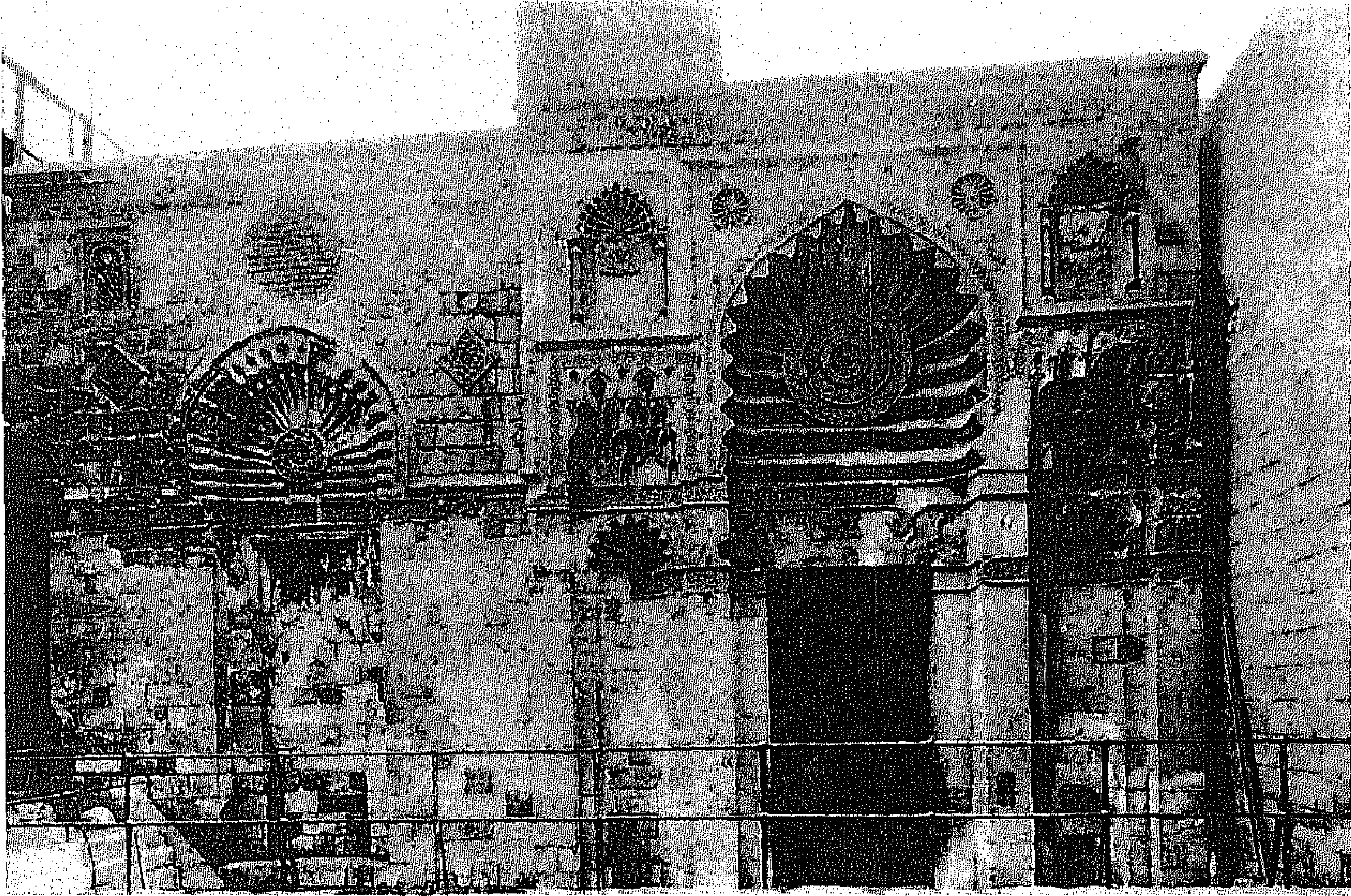
#### المشاهد

وعرفت مصر في العصر الفاطمي نوعاً آخر من المنشآت الدينية هو المسجد ذو الضريح أو المشهد، وهي مشاهد أقيمت لإحياء ذكرى آل البيت وأغلب هذه المشاهد مشاهد رؤية ويقع أغلبها في المنطقة المعروفة بالمشاهد بين القاهرة والفسطاط. ومعظم هذه المشاهد غير ثابت التاريخ ويقوم ترجيح انتمائها إلى العصر الفاطمي على دراسة عناصرها المعمارية والزخرفية، وعادة ما يحتفظ المشهد أو المسجد المستخدم ضريحاً بجميع العناصر التخطيطية للمسجد. وأهم هذه المشاهد: مشهد السيدة سكينة، ومشهد عاتكة والجعفرى، ومشهد السيدة رقية، ومشهد إخوة يوسف، ومشهد اللؤلؤة، والمشاهد التسعة والقباب السبع بالقرافة. (فكرى: المرجع السابق ١: ٢٨-٣٨، Rāgib, Y., "Les Mausolées fatimids du quartiers d' al-Mašāhid" *An. Isl.* XVII (1981). pp. 1-30; id.,

ويعد «جامع الصالح طلائع» الذي بناه خارج باب زويلة في عام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م الوزير الملك الصالح طلائع، آخر المساجد الجامعة التي أقامها الفاطميون في القاهرة. وهو من المساجد المعلقة، فقد أقيم على أبنية طابق تحت سطح الأرض كانت تستخدم كمخازن وحوائيت، وهو بذلك الأول من هذا النوع في القاهرة. وقد تعرض هذا الجامع لكثير من الحوادث والإصلاحات إلى أن تم ترميمه وإعادة بنائه بواسطة لجنة حفظ الآثار العربية في العقد الثاني من هذا القرن. (الخطط ٢: ٢٩٣، ٢٩٩، أحمد فكرى: المرجع السابق ١: ١١٠-١٢١، حسن عبدالوهاب: المرجع السابق ١: ٩٧-١٠٥، Cerswell, K.A.C., *MAE I*, pp.275-288; Pauty, Ed., «Le plan de la mosquée d'aş-Şālih Ṭalāyī' au Caire», (BSRGE XVII (1929 - 1930), pp. 277-292.

ويلاحظ أن مساحة المساجد في العصر الفاطمي التي بنيت بعد جامع الحاكم قد أخذت في التقلص ويرجع ذلك إلى كثرة وتعدد المساجد الجامعة. كما يلاحظ في تخطيط المساجد الفاطمية اتساع أسكوب المحراب وبلاطته وذلك لتمهيد قاعدة مربعة للقبة التي كانت تقام أمام المحراب على تقاطع أسكوبه ببلاطته. وقد استوجبت قاعدة القبة المربعة تساوى ضلوع هذه القاعدة وأصبحت بذلك عنصراً جديداً في تخطيط المساجد. (فكرى: المرجع السابق ١: ١٢٦، ١٣٧).





واجهة الجامع الأزهر



جامع الصالح طلائع

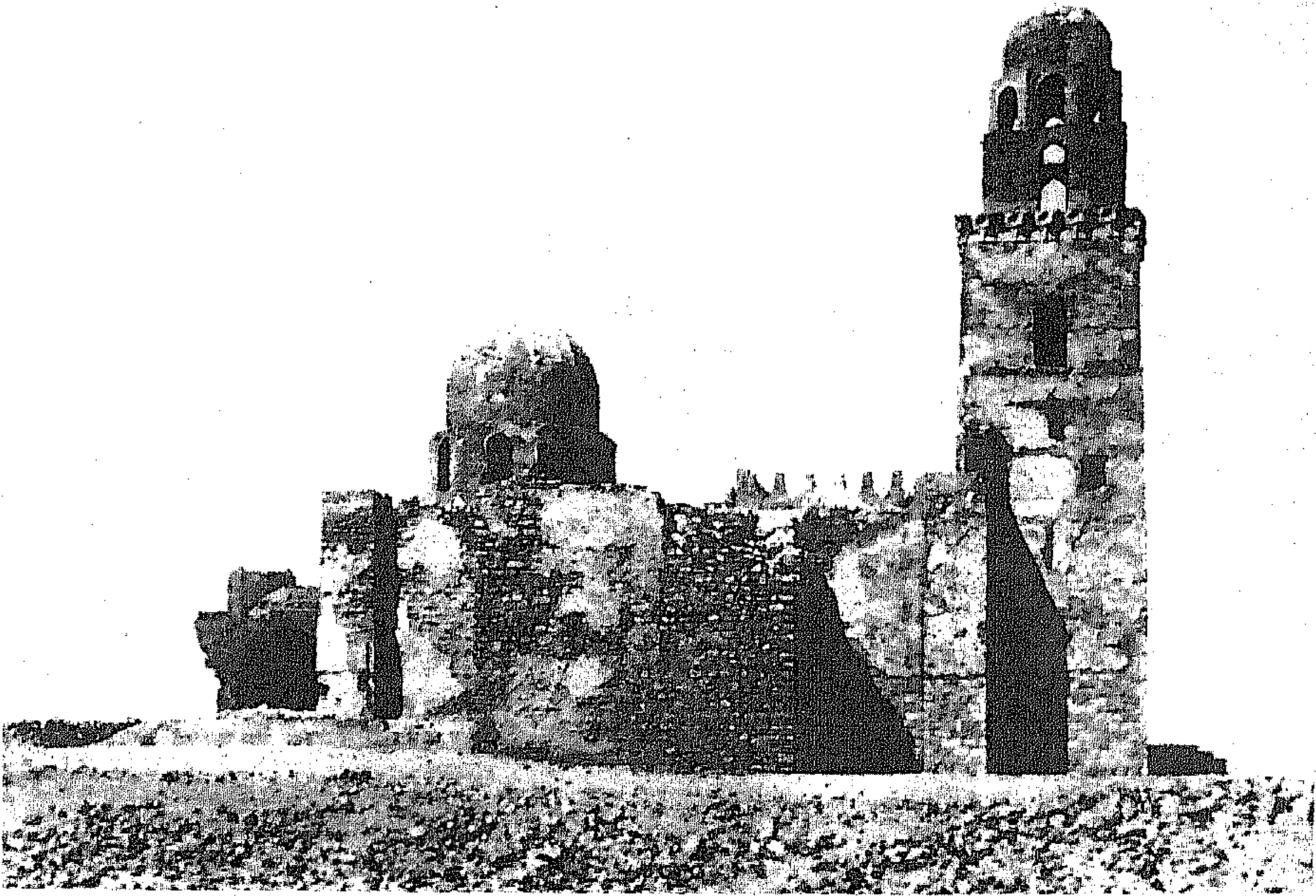


am», *SI LXV* (1987), pp. 51 - 67 ; Fu'ād Sayyid, A., *La capitale de l' Egypte*, pp. 433-441  
فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٨٩-٩٤ .

### السور والأبواب

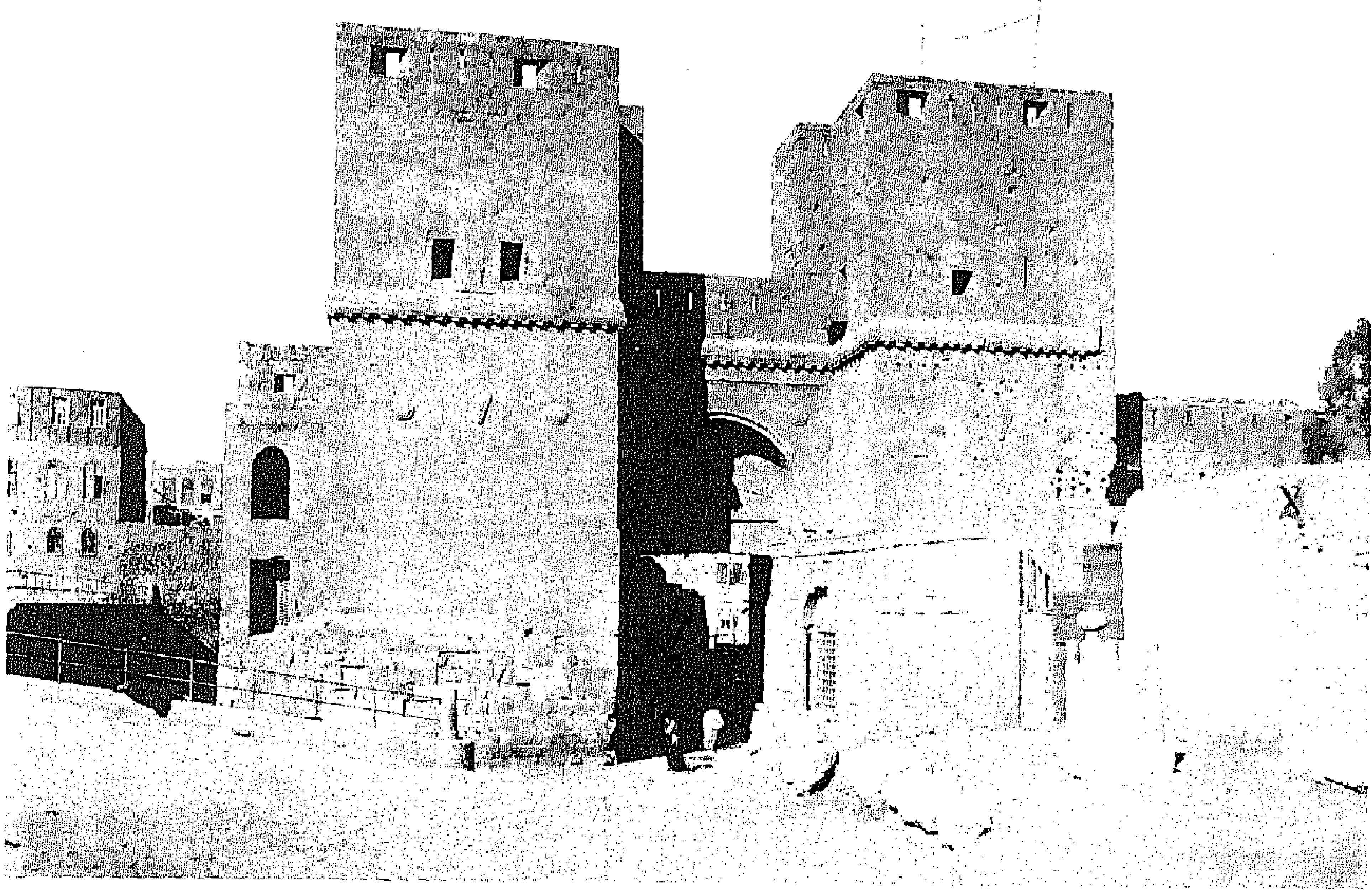
أما سور القاهرة وأبوابها التي شيدتها  
بدر الجمالي بين عامي ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م  
و ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م ، فما زال باقياً منها جزء  
من السور الشمالي وأربعة أبواب ، باب  
النصر وباب الفتوح في السور الشمالي  
وباب زويلة في السور الجنوبي بالإضافة  
إلى باب البرقية الذي كان يفتح في السور  
الشرقي . وقد بنيت أبواب القاهرة التي  
شيدها بدر الجمالي من الحجارة وهي أبنية  
ضخمة سواء من حيث المساحة التي تشغلها

"Les sanctuaires des Gens de la famille dans la  
cité des morts du Caire", *RSO LI* (1977), pp. 47-  
76; id., "Sur un groupe de mausolée du cimetière  
du Caire", *REI XL* (1972), pp. 189-195  
أن نضيف إلى هذه المشاهد «مَشْهَد  
الجَيُوشِي» الذي أقامه بدر الجمالي على  
هضبة المقطم سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م ربما  
ليُدْفَن فيه وهو أول أثر فاطمي تحمل لوحته  
التذكارية لفظ «مَشْهَد» . (راجع ، van Berchem,  
M., « Une mosquée du temps des Fatimides au  
Caire », *MIE II* (1889), pp. 605-619 ; Creswell, K.  
A. C., *MAE I*, pp. 155-160 ; Shafei, F., « The  
Mashhad al-Juyûshi - Archeological Notes and  
Studies » in *Studies in Islamic Art and Architec-  
ture*, Cairo- AUC 1965, pp. 237-252 ; Râgib, Y.,  
« Un oratoire fatimide au sommet du Muqatt

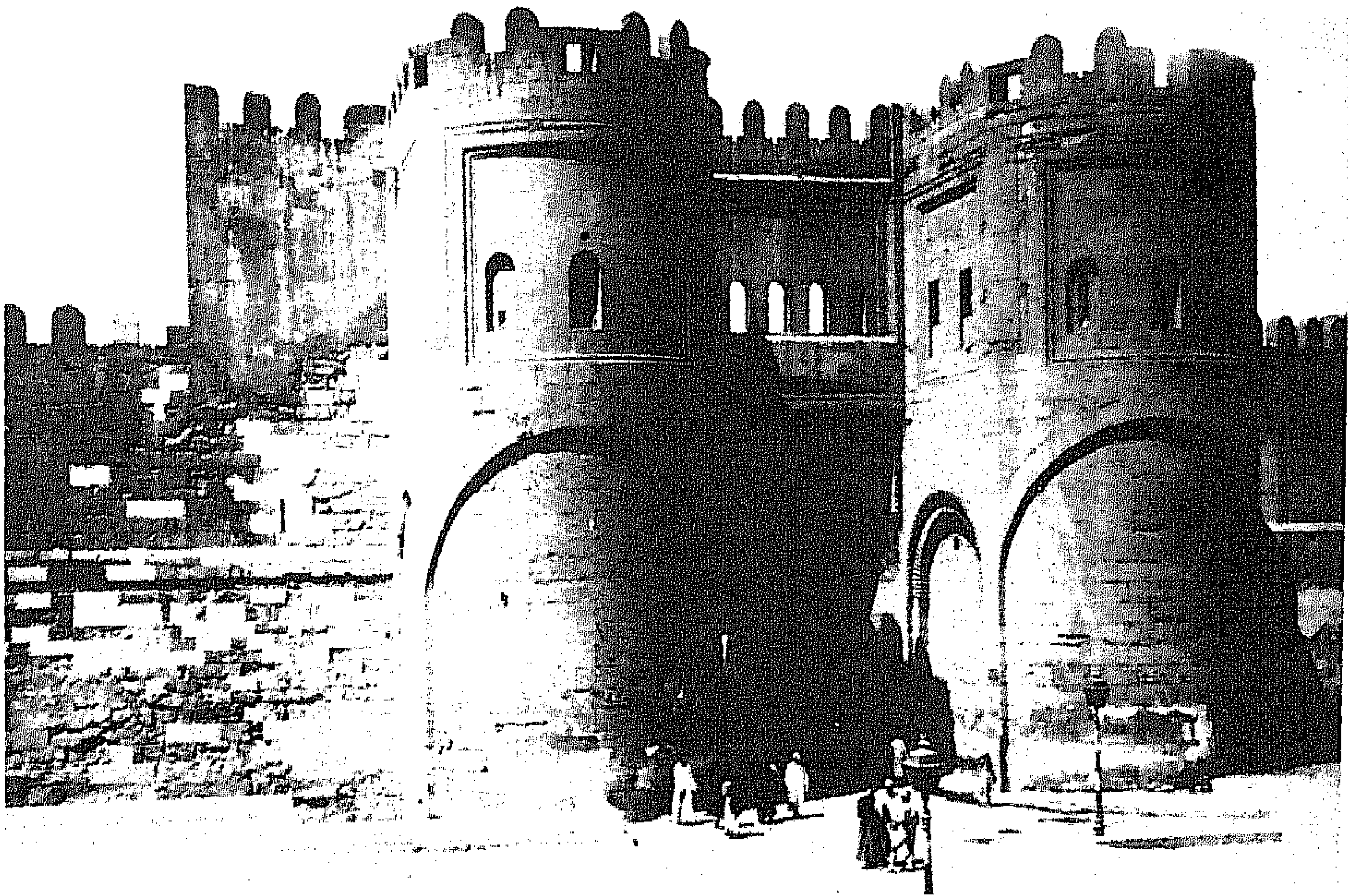


المشهد الجيوشي





باب النصر

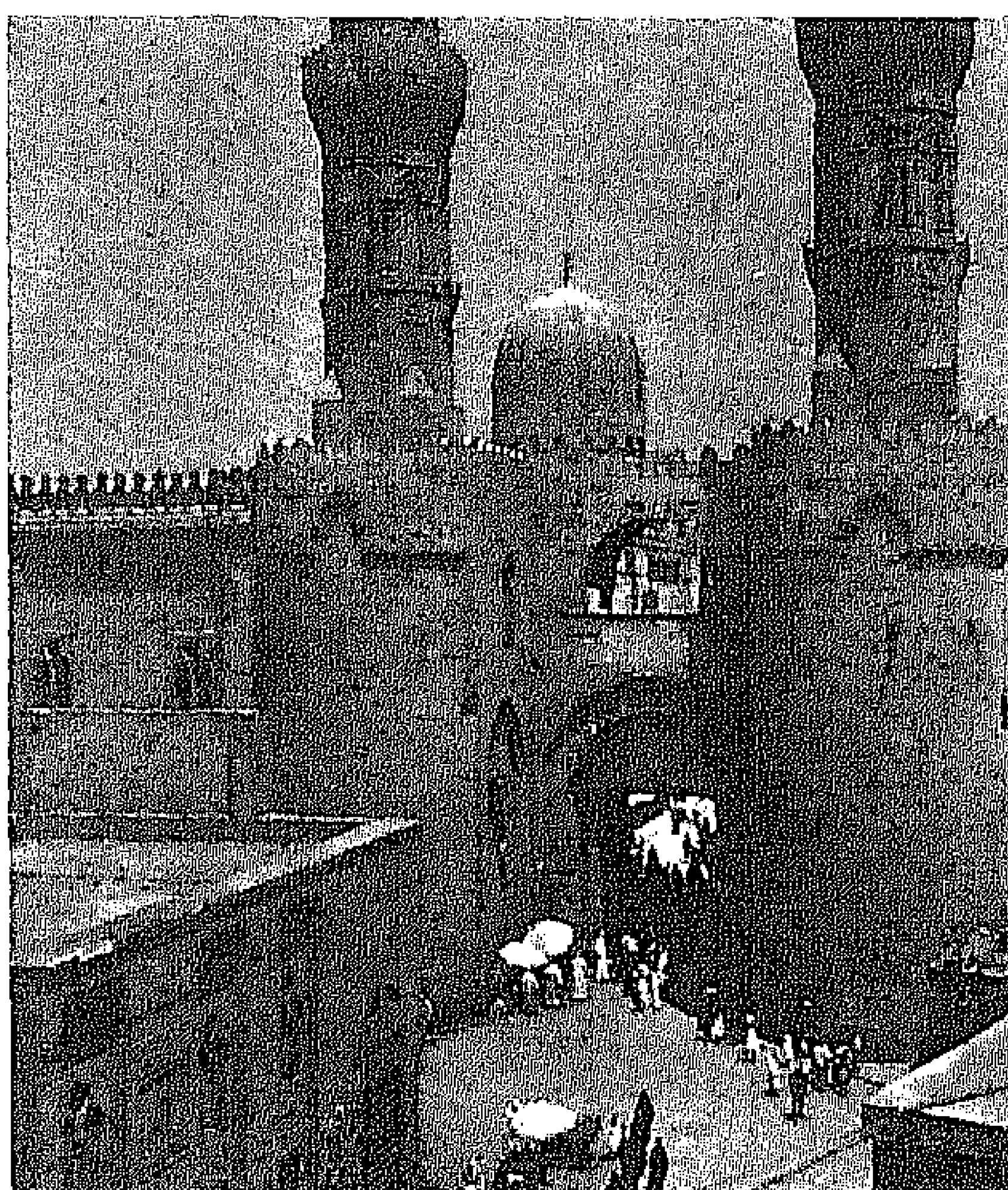


باب الفتوح





باب البرقية



باب زويلة

ورغم أن القاهرة لم تنشأ في الأساس لتكون مدينة سكنية بمعنى الكلمة، فقد أخذت مناطق سكنية في الانتشار خارج أسوارها بشكل غير محسوس وبطريقة غير مستقرة، مما جعلها تنهار سريعاً أمام أول أزمة اقتصادية أو سياسية تتعرض لها المدينة. وكان الامتداد الأول للقاهرة الفاطمية خارج أسوارها الشمالية والجنوبية التي شيدها القائد جوهر، وقد تم هذا الامتداد بصورة واضحة مع بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي عندما اختطت حارة كبيرة خارج باب الفتوح عرفت بالحارة الحسينية، نسبة إلى قائد القواد الحسين بن جوهر، كما أتم الخليفة الحاكم بناء الجامع الأنور الذي بدأه والده خارج السور الشمالي أيضاً في سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م. وتكررت هذه الظاهرة خارج السور الجنوبي حيث اختطت عدة حارات للسودان وللمصامدة ولليانسية وللهلالية وللمنجبية، كما بنى الخليفة الحاكم الباب الجديد، في تاريخ لم تحدده المصادر، خارج باب زويلة ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف المنوحة لهم.

وقد وضعت الأزمة الاقتصادية الطاحنة والفوضى السياسية، التي اجتاحت مصر في أواسط القرن الخامس الهجري، حداً لهذا الامتداد الأول للقاهرة، وظهر تأثير هذه الأزمة بوضوح على الأخص في

كل بوابة أو من حيث ارتفاعها الذي يزيد عن عشرين متراً، أو من حيث الكتل الحجرية التي استخدمت في بنائها. ويتقدم كل بوابة بدنتان أو برجان ضخمان في الجهة الخارجية عن سمت الأسوار، فيما عدا باب البرقية. وتظهر في بوابة النصر أقدم أمثلة لتجميع الصنّج المعشقة في عمارة القاهرة إن لم يكن في تاريخ العمارة كلها.

ويتضح في هذه الأبواب تأثير العمارة الأرمنية، فيذكر المقرئ أن ثلاثة إخوة قدموا من الرها بنائين هم الذين بنوا الأبواب الثلاثة الأولى (الخطط ١ : ٣٨١)، بينما يذكر أبو صالح الأرمني أن الذي هندس سور القاهرة وأبوابها شخص يدعى يوحنا الراهب (تاريخ ٦٥، وراجع : Creswell, K.A.C., MAE I, pp. 161-216; Fu'ad Sayyid. A., *La Capitale de l'Egypte Jusqu'à l'époque fatimide* pp. 386-431; Kay, H. C., «Al - Kâhirah and its (Gates», JRAS XIV (1882), pp. 223-245

### التطور العمراني للمدينة

ظلت القاهرة طوال العصر الفاطمي الأول مدينة خاصة لا يُسمح بدخولها لأفراد الشعب الذين كانوا يقيمون في مصر الفسطاط، العاصمة التجارية والصناعية للبلاد، إلا بإذن خاص وبغرض خدمة أهل الحصن الفاطمي الذين كانوا من خواص الخليفة ورجال الدولة وفرق الجيش.

الفسطاط حيث أصابت بقسوة الأحياء العباسية والطولونية القديمة الواقعة شمال الفسطاط (العسكر والقطائع) ودُمِّر عددٌ كبير من منازل هذه المناطق خلال هذه الاضطرابات.

وكانت هذه الأزمة بالإضافة إلى الفوضى الإدارية والسياسية التي تردت فيها البلاد والصراع الدامي بين طائفتي الأتراك والسودان، هي السبب الذي حدا بالخليفة المستنصر بالله، المغلوب على أمره، إلى الاستنجاد بوالى عكا أمير الجيوش بدر الجمالى، ليعيد النظام والاستقرار إلى البلاد. وكان من أهم الإصلاحات التي قام بها أمير الجيوش بعد أن أحمد هذه الفتن وتعقب المفسدين، السماح لكل من تصل قدرته إلى عمارة شئ في القاهرة أن يخطط داخل السور الفاطمي (وإن كان قد تهدم أغلبه في هذا الوقت) مستغلاً أحجار ومخلفات المباني التي دُمِّرت أثناء الأزمة «فكان هذا أول وقت يخطط فيه الناس بالقاهرة» كما يقول المقرئى. وبذلك فقدت القاهرة مؤقتاً، مكانتها كمدينة خاصة، وإن كان بدر الجمالى قد تدارك ذلك بعد قليل وحافظ على شكل المدينة وخصوصيتها عندما أعاد تحصينها وجدد بناء أبوابها وأسوارها ووسّعها من جهة الشمال والجنوب فيما بين سنتي ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م و٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م.

وإذا كان نظام بدر الجمالى وخلفائه قد جدّد شباب الدولة الفاطمية وأخر سقوطها مائة عام أخرى، فإن القاهرة الفاطمية بلغت أوج ازدهارها في أوائل القرن السادس الهجرى في زمن الخليفة الأمر بأحكام الله ووزارة المأمون البطائحي (٥١٥ - ٥١٩هـ/ ١١٢١ - ١١٢٥م) ففي عصر هذا الوزير امتد العمران إلى المنطقة الجنوبية الواقعة بين باب زويلة والمشهد النفيسى، كما أمر وكيله أبا البركات محمد بن عثمان بترميم وإصلاح المشاهد الواقعة في طرف هذه المنطقة.

أما المنطقة الواقعة في الجانب الغربى للخليج فلم يعرف العمران طريقه إليها إلا ببطء شديد، خاصة بعد أن أسس الفاطميون في منطقة المَقْس (ميدان رمسيس وما حوله حالياً) داراً للصناعة، يبدو أنها لم تستمر طويلاً، فكُتِب التاريخ تسكت عن الحديث عنها بعد القرن الخامس الهجرى، وكذلك بعد أن بنى الخليفة الحاكم جامعاً في هذه المنطقة يعرف بجامع المَقْس، وبعد أن أقطع الخليفة المستنصر، في أواسط القرن الخامس الهجرى، الأرض الواقعة جنوب المَقْس بين الخليج والنيل وإلى شمال بركة بطن البقرة (التي أصبحت بركة الأزبكية فيما بعد) إلى نَسَب طبَّالة الخليفة عندما تغنت أمامه بانتصار البساسيري على العباسيين، فعرفت لذلك



«بأرض الطبالة» (منطقة قنطرة الدكة حالياً) فبنى بها عدد من الدور والبيوت كانت، كما يقول ابن عبدالظاهر، «من مُلج القاهرة وبهجتها». ولم تلبث هذه الأماكن أن هُجرت في أعقاب الشدة المستنصرية حتى إن الطائفة الفرحية اختطت بها حارة تعرف «بحارة اللصوص» بسبب تعديهم مع غيرهم على من يمر بهذه المناطق أو على أهل المناطق المجاورة. ولم تُختَط الحارات بشكل واضح في البر الغربي للخليج ولم ينشأ به تجمع سكاني حقيقى إلا مع بداية القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى وإعادة استتباب الأمن عندما عمّر ابن التَّبَّان، رئيس المراكب فى الدولة المصرية فى أيام الأمر بأحكام الله، قبالة الحُرُق غربى الخليج مسجداً وبستاناً وداراً فعرفت هذه الخطة ببرّ التَّبَّان نسبة إليه، ثم تتابع البناء حتى اقتضى الأمر تخصيص وال مفرد بجامكية، غير والى القاهرة، للإشراف على البر الغربى للخليج.

وطوال العصر الفاطمى كانت الفسطاط هى مدينة مصر الرئيسية ومركز نشاطها الاقتصادى والصناعى والعلمى، بينما كانت القاهرة هى مقر الحكومة الفاطمية ومركز الدولة الإدارى والسياسى والمعدل الرئيسى لنشر الدعوة الإسماعلية. ويكون مجموع المدينتين العاصمة المصرية فى العصر الفاطمى.

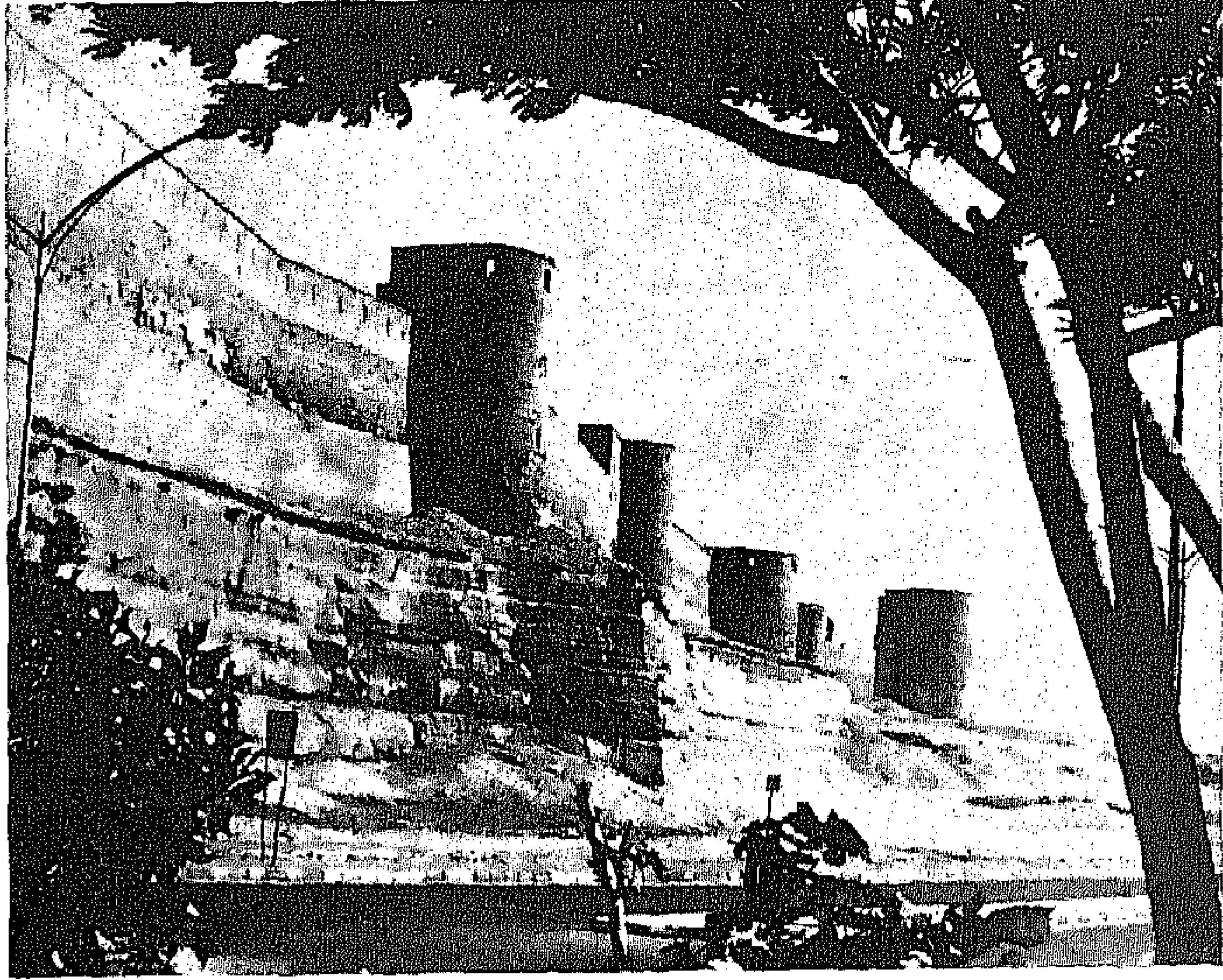
وقرب نهاية العصر الفاطمى اجتاحت الفسطاط حريقٌ متعمد فى سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، بناء على أوامر الوزير شاور، استمر أكثر من أربعة وخمسين يوماً وأتى على أغلب المواضع الواقعة حول جامع عمرو وعلى المناطق الشمالية الغربية المعروفة بالحمرأوات (كانت المناطق الشرقية قد تخربت كلية منذ الشدة العظمى فى أواسط القرن الخامس الهجرى). وقد اضطر أهل الفسطاط للفرار إلى القاهرة، أولاً للإحتماء بها، وثانياً للدفاع عنها أمام هجوم عمورى الأول ملك بيت المقدس الذى اضطر لفك حصار القاهرة بعد أن غما إلى علمه وصول جيوش نورالدين بقيادة شيركوه وابن أخيه صلاح الدين وتهديد ممتلكاته فى فلسطين. وقد تمكّن شيركوه بعد ذلك من القضاء على شاور وتولية الوزارة للعضد الفاطمى من إقناع أهل الفسطاط بالعودة إلى ديارهم وإعادة بناء مدينتهم. ويبدو أن عملية إعادة البناء قد تمت بصورة فعلىة خلال عام ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م، وهو التاريخ الذى يجعله أبو صالح الأرمنى بداية إعادة إصلاح العديد من كنائس الفسطاط، كما أن ابن جبير، الذى زار مصر بعد هذا التاريخ بنحو خمس سنوات، يذكر أن أغلب المدينة كان قد استجد وقت زيارته وأن البنيان بها متصل. (راجع، Kubiak, W., «The Burning of Miṣr al-Fuṣṭāṭ in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence», *Africana Bulletin* XXV (1976), pp.666-

## القاهرة فى العصر الأيوبي

### القلعة وسور صلاح الدين

عندما استولى صلاح الدين على مقاليد الأمور فى مصر، كان همه الأول هو الخروج من القاهرة، وفكر لذلك فى بناء قلعة حصينة يحتوى بها ويستطيع من خلالها الإشراف على القاهرة والفسطاط معاً، وهى رغبة سبق أن شاهدناها لدى

الهضبة المتقدمة من جبل المقطم لىبنى عليها «القلعة» التى أصبحت فيما بعد مقر سلاطين المماليك وباشاوات العثمانيين. وعهد صلاح الدين فى سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م ببناء القلعة والسور الحجر الذى يربط القاهرة والقلعة والفسطاط إلى بهاء الدين قراقوش الذى أتم أكبر قسم منها فى سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م بعد أن هدم العديد



سور قلعة صلاح الدين

الأسر الحاكمة التى شيدت مدن العسكر والقطائع والقاهرة. ووقع اختياره على

من الأهرامات الصغيرة المنتشرة بالجيزة لاستخدام أحجارها فى هذا الغرض كما

استعان لإتمام البناء بأسرى الفرنج الموجودين بمصر.

ورغم اختلاف الباحثين حول سبب بناء صلاح الدين للقلعة، فالأرجح أنه اتبع في إنشائها التقاليد السائدة في بلاد الشام مرطنه الأول، حيث كان لكل مدينة سورية قلعتها أو حصنها، ودلت التجارب أكثر من مرة على إمكان سقوط المدينة في حين تظل قلعتها ممتنعة يمكن من خلالها استرداد المدينة.

وفي الفترات القصيرة التي أمضاها صلاح الدين في القاهرة، لم يقيم في القلعة إقامة دائمة بل كان يتردد بينها وبين دار الوزارة بالقاهرة هو وابنه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل أبوبكر. وكان الملك الكامل محمد هو أول من انتقل نهائياً من دار الوزارة إلى القلعة سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م. وهكذا فقدت القاهرة مكانتها كمركز للحكم وأخذت الأنشطة التجارية والحرفية تتسرب إليها وتنتشر في موضع القصور الفاطمية حول الشارع الأعظم أو قصبّة القاهرة. وإن ظلت الفسطاط رغم الأحوال التي مرّت بها، هي المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان، حيث عاد إلى الإقامة بها بسطاء الناس وعوامهم.

وقد وصف كل من كازانوف Casanova وكريزويل Creswell القلعة وسور صلاح

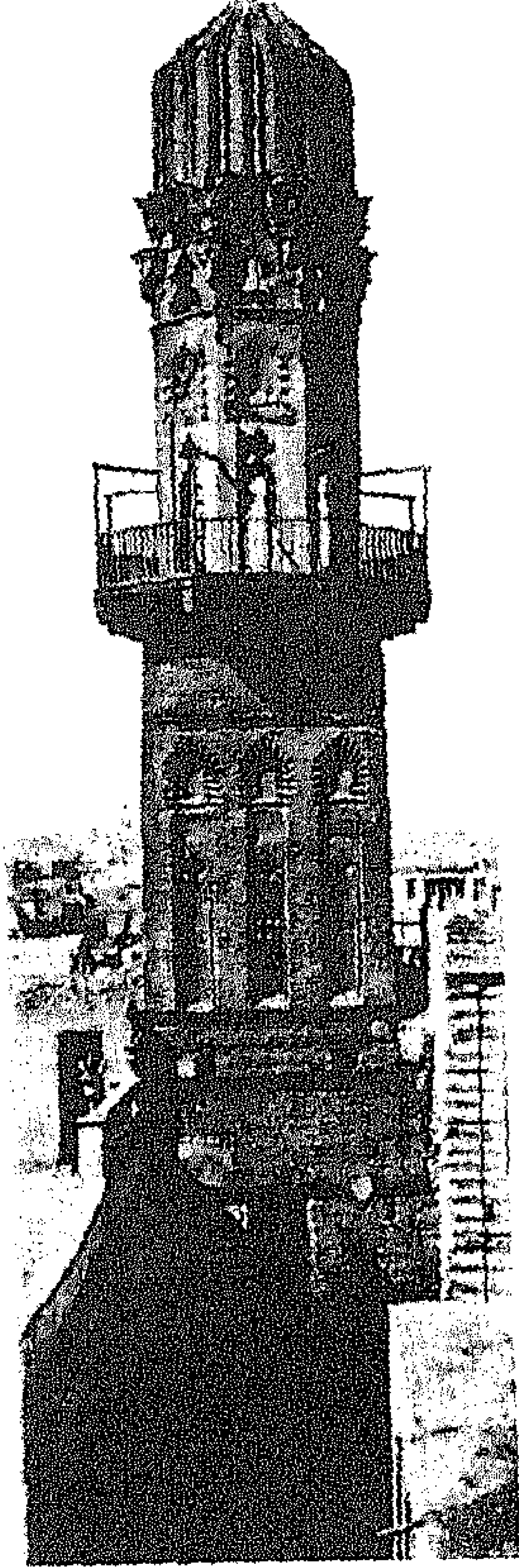
الدين وصفاً مفصلاً اعتماداً على المصادر الأدبية وعلى الدراسة الأثرية للموقع. (راجع، Casanova, P., *Histoire et description de la Citadelle du Caire*, MMAF IV (1891), pp. 509-781; Creswell, K.A.C., «Archaeological Research at the Citadel of Cairo», *BIFAO* XXIII (1924), pp. 89-167; id., *The Muslim Architecture of Egypt*, Oxford 1959, pp. 1-40).

### المساجد

لا يوجد بالقاهرة الآن أي جامع يرجع إلى العصر الأيوبي كما أننا لم نعثر على أية كتابات أثرية أيوية تفيد ترميم الأيوبيين أو صيانتهم لجامعي عمرو وابن طولون، وهما بالإضافة إلى جامع الحاكم شمال القاهرة المساجد التي سمح الأيوبيون بإقامة خطبة الجمعة بها بغرض التقليل من أهمية الأزهر الذي كان مركز الدعاية الفاطمية.

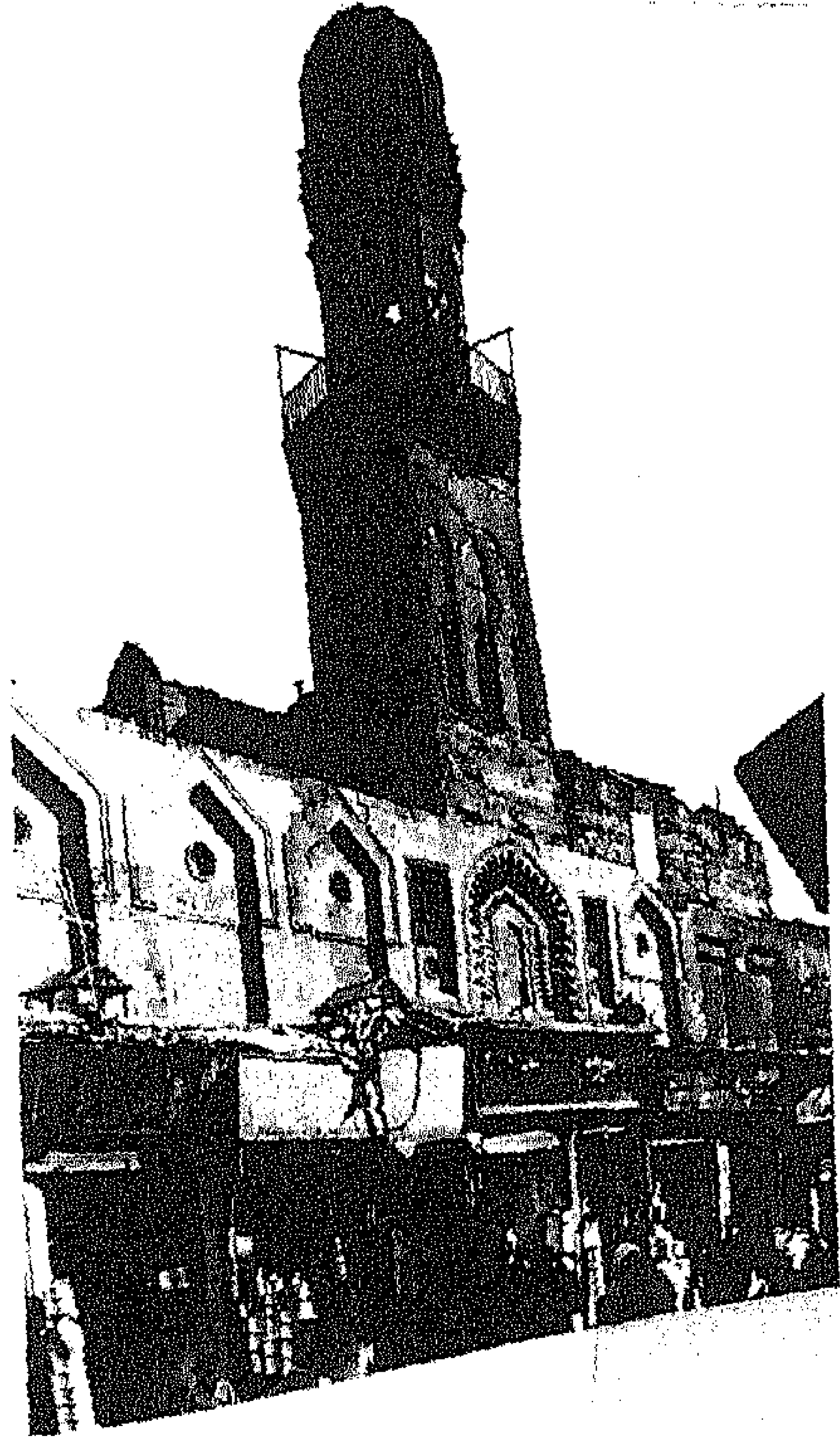
### المدارس

وبدلاً من إقامة المساجد وجّه الأيوبيون اهتمامهم في الأساس إلى إنشاء «المدارس» التي أقام صلاح الدين عدداً كبيراً منها في الفسطاط، كما أقام خلفاؤه في القاهرة عدداً منها والتي كانت ضرورية لإتمام الإصلاح السني ومحاربة الدعوة الفاطمية. وقد بلغ عدد المدارس التي أنشأها الأيوبيون



مثانة المدارس الصالحية

الأيوبي»، الندوة الدولية لألفية القاهرة ١: ١٦١-١٩٢؛  
عفاف صبرة: «المدارس في العصر الأيوبي» في كتاب تاريخ  
المدارس في مصر الإسلامية، القاهرة ١٩٩٢، ١٣٧-  
٢٠١؛ Leiser, G., «Notes on the Madrasa in Med-  
ieval Islamic Society» *MW LXXVI* (1986), pp.  
16-23; Pedersen, I. & Makdisi, G., *El<sup>2</sup>*, art. *Ma-  
drasa V*, pp. 1119-1144; Lapidus, I., «Ayyubid  
Religious Policy and the Development of the  
(Schools of Law in Cairo», *CIHC*, pp. 283-284



واجهة المدارس الصالحية

في القاهرة والفسطاط نحو ٢٣ مدرسة لم  
يحافظ عليها الزمن، وإن أبقى على بعض  
بقايا منها متمثلة في دار الحديث الكاملية  
والمدارس الصالحية. بالإضافة إلى قبة  
الإمام الشافعي وقبة الخلفاء العباسيين وقبة  
الصالح نجم الدين أيوب وقبة شجر الدر  
وباب وإيوان الشعالبة ومثانة زاوية الهنود  
ومثانة المشهد الحسيني. (راجع، أحمد فكري:  
مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الأيوبي)، القاهرة  
١٩٦٩؛ نفسه: إحصائيات عمارة القاهرة في العصر



وقد استخدم الأيوبيون ومن بعدهم المماليك نظام الوقف في بناء ورعاية أكثر منشآتهم الدينية وذات الطابع الاجتماعي، حيث كانوا يوقفون بعض الأراضي أو المنشآت ليصرف من عائداتها على رعاية وصيانة المدارس والمساجد والصرف على القائمين عليها. (راجع محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م - دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠).

وباستثناء المنشآت العسكرية التي أقامها الأيوبيون في مصر (القلعة والسور) فإنه لا توجد الآن أية منشأة عامة ترجع إلى العصر الأيوبي. فالعناصر الأيوبية للقناطر التي كانت تزود القلعة بالمياه أدمجت في الأعمال التي قام بها كل من الناصر محمد بن قلاوون وقانصره الغوري، ولكن مازال هناك بقايا جسرين على طريق الجيزة عليها نقوش ترجع إلى عصر صلاح الدين باسم قراقوش ونقوش أخرى تفيد أعمال ترميم لها قام بها كل من الناصر محمد بن قلاوون والأشرف قايتباي وحسين باشا. (راجع، MacKenzie, Neil D., *Ayyubid Cairo. A Topographical Study*, Cairo AUC 1992؛ عبدالرحمن زكي: «نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين»، المجلة التاريخية المصرية ١٨ (١٩٧١)، ١١١ - ١٥٩).

ومع نهاية العصر الأيوبي انتقل مقر الحكم مؤقتاً من القلعة إلى مكان آخر حصين، في أقصى الغرب، أقامه الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة، انتقل إليه هو وخواصه وحرمة سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤١م. وقد أحاط الملك الصالح القصر الذي بناه بالروضة بسور مزود بستين برجاً استخدم في بنائه عدداً كبيراً من أسرى الفرنج الذين أسروا بالشام. وكون الملك الصالح فرقة من المماليك نشأهم في قلعة الروضة هذه، وهم الذين خلفوا الدولة الأيوبية باسم المماليك البحرية. وقد ظلت إحدى قاعات قصر الصالح نجم الدين أيوب باقية إلى نهاية القرن الثامن عشر حيث قدم لنا مارسيل J. Marcel، أحد علماء الحملة، وصفاً تفصيلياً ومخططاً دقيقاً لها في الجزء الذي خصصه لدراسة جزيرة الروضة والمقياس. (Marcel, J. J., «Mémoire sur le Mek-yas de l'île de Roudah». *Description de l'Egypte* - (Etat Moderne XV, Paris 1826, pp. 506-502).

وقد بنى الملك الصالح أيوب كذلك قنطرة على الخليج عرفت بقنطرة الخرق (ميدان باب الخلق حالياً) ليتقل عليها إلى البستان الذي أقامه في أرض اللوق بالقرب من النيل في سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤٢م.

وشهدت الأعوام الأخيرة للقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

وجد في القصور، حتى أن بيع كل ما خرج منها استمر عشر سنين، كما أقطع أمراءه وخواصه ما كان للفاطميين من دور ورباع.

وهكذا فقدت القاهرة مكانتها كمركز للحكم وأخذت الأنشطة التجارية والحرفية تتسرب إليها وتنتشر في موضع القصور الفاطمية حول الشارع الأعظم أو قصبّة القاهرة. وتحول مركز المدينة القريب من الجامع الأزهر إلى منطقة تجارية. وأدت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها القاهرة في العصر الأيوبي إلى إعادة تشكيل النسيج العمراني للمدينة، فشهدت هذه المنطقة مولد العديد من المدارس السنية التي بدأت في العصر الأيوبي (السيوفية والكاملية والصالحية) وازدهرت في العصر المماليكي، والعديد من الأسواق النوعية حتى أصبح موضع بين القصرين «سوقاً مبتدلاً بعد ما كان ملاذاً مبجلاً» كما يقول المقرئزي.

وبالرغم من ذلك فإن قوة جذب الفسقاط كمركز صناعي واقتصادي، بسبب قربها من مجرى النيل، ظلت كما هي حتى نهاية القرن السابع كما يتضح من وصف ابن سعيد المغربي لها. (راجع، ابن جبير: الرحلة، بيروت ١٩٦٧، ابن سعيد: مغرب في حلى المغرب (قسم مصر)، ابن واصل: مفرج الكروب، ١-٥، القاهرة ١٩٥٣-١٩٧٧؛ المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١-٢، القاهرة ١٩٣٤-١٩٥٨؛ والخطط، ١-٢، القاهرة ١٨٥٣).

أزمة اقتصادية طاحنة أشد قسوة من التي اجتاحت مصر في أواسط القرن الخامس الهجري، وقد وصفها وصفاً تفصيلياً عبداللطيف البغدادي في رحلته، وقد أثرت هذه الأزمة كسابقتها في أهل الفسقاط أكثر من تأثيرها في أهل القاهرة. (عبداللطيف البغدادي: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة بأرض مصر، تحقيق أحمد غسان سبانو، دمشق ١٩٨٣: «Une grande crise à la fin du XIII<sup>ème</sup> siècle en Egypte», (JESHO XXVI (1983), pp. 216-245.

#### التطور العمراني للقاهرة في العصر الأيوبي

إذا كان أمير الجيوش بدر الجمالي هو أول من أباح سكن القاهرة لغير الخاصة مثل العسكرية والملحية والأرمن وكل من وصلت قدرته إلى عمارة، فإن صلاح الدين الأيوبي بعد أن استولى على مقاليد الأمور في مصر بعد ذلك بنحو قرن من الزمان، نقل القاهرة عما كانت عليه من الصيانة وجعلها مبتدلة لسكن العامة والجمهور، وخط من مقدار قصور الخلافة وأسكن ذويه وأمراءه في بعضها، وتهدم بعضها الآخر وأزيلت معالمه وتغيرت معاهده، فصارت خططاً وحارات وشوارع ومسالك وأزقة، على حد قول المقرئزي. ولم يكتف صلاح الدين فقط بذلك، بل استولى على ما في القصور من خزائن ودواوين وأموال ونفائس، وأباح بيع كل ما



## امتداد القاهرة في العصر المملوكي

### التطور العمراني للمدينة

بوصول المماليك إلى قمة السلطة في مصر أخذ اتساع القاهرة وغموها شكلاً جديداً. فقد أصبح الشرق الإسلامي بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة خاضعاً لهذه السلطة الدينية الشكلية التي استقرت من الآن في العاصمة المصرية. ونتج عن ذلك زيادة في عدد سكان مصر، أولاً بسبب نزوح العديد من اللاجئين الذين فرّوا إليها من الشرق أمام الغزو المغولي واستقروا على الأخص على جانبي الخليج وحول بركة الفيل وفي منطقة الحُسَيْنِيَّة شمال القاهرة الفاطمية، حيث أسس الظاهر بيبرس جامع الكبير في سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م، وثانياً بعد فرار قسم من جيش هولاكو إلى مصر سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦١م أنزلهم السلطان الظاهر بيبرس «في دور قد أمر بعمارته من أجلهم في أراضى اللوق» على الجانب الغربي للخليج، ثم قدوم «الوافدية» فيما بعد والذين أقاموا في حكر أقبغا في أقصى شمال القسطنطينية عند

السَّبع سقايات بالقرب من قناطر السَّباع، فقد أحيت هذه القناطر التي أقامها الظاهر بيبرس (في منطقة السيدة زينب الحالية) لتربط جانبي الخليج، هذه المنطقة. كذلك فقد استقر اللاجئون المغول المعروفين بالأويراتية، والذين فرّوا إلى مصر بعد الغزو المغولي في زمن سلطنة العادل كَتْبُغا (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م - ٩٥)، في منطقة الحُسَيْنِيَّة شمال القاهرة. وقد أضحى حَيَّ الحُسَيْنِيَّة نتيجة لذلك من أكثر مناطق القاهرة ازدهاراً، ففيه بنى الأمير آل مَلِك الجوكندار جامع وقصره وفندقاً وحماماً، كما أنه من بين ١٣٠ مسجداً عرفت بها القاهرة في زمن المماليك كان بالحُسَيْنِيَّة وحدها اثنا عشر مسجداً من هذه المساجد. ويذكر الظاهري عن أبيه أنه أخبره «أنه كان يسكن في الحُسَيْنِيَّة من جملة الأمراء ثلاثين أميراً تُدَقُّ على أبرابهم الطَّبَّيْخانات في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون» (الظاهري: زبدة كشف المالك ٢٨ - ٢٩). ولذلك فقد أمر الناصر محمد بتشديد عدة قناطر على الخليج لربط

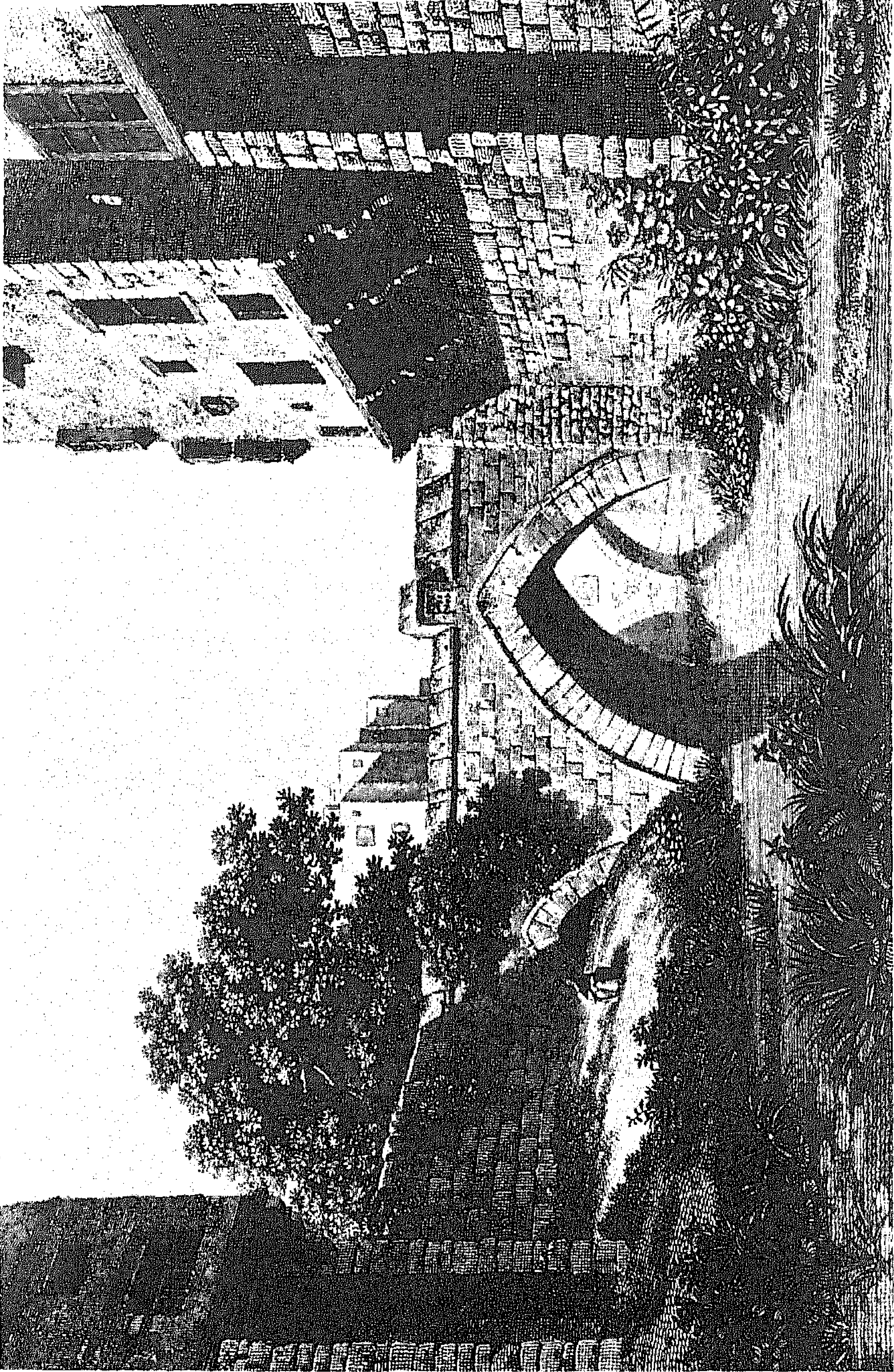


الحُسَيْنِيَّة بِكُوم الرِّيش وأَرْض الطَّبَّالَة فى البر الغربى للخليج . وهذه القناطر هى من الشمال إلى الجنوب : قنطرة بنى وائل بين التاج والبعل فى الجانب الغربى للخليج والقسم الشمالى من الحُسَيْنِيَّة ، وقناطر الإوز بين البعل والحُسَيْنِيَّة ، والقنطرة الجديدة بين باب الفتوح وأرض الطَّبَّالَة . وهكذا فإن سُلْطَنَة الملك الظاهر بيبرس تُمَثِّل مرحلة هامة فى مراحل نمو مدينة القاهرة وتجسيدا مسبقا للانفجار العمرانى الذى عرفته المدينة فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى (المقريزى : الخطط ٢ : ١٤٧ - ١٤٨) .

ولا يعنى هذا النشاط العمرانى الذى شهدته هذه الفترة أن هذه المناطق قد تمدين نهائيا ، فقد تأثرت هذه المناطق ، التى نمت فى شمال القاهرة ، وفى البر الغربى للخليج بشدة أمام أول أزمة جديدة تحتاج البلاد نحو نهاية القرن السابع فى سلطنة الملك العادل كَتَبْغا سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م . ولكن لم يكد يمضى عقدٌ واحدٌ إلا وقد عاد الازدهار مرة ثانية إلى المدينة بأكملها بعد عودة الناصر محمد بن قلاوون إلى الحكم سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ليستمر هذا الازدهار إلى ما بعد وفاته نحو منتصف هذا القرن . فإلى هذه الفترة يعود العمران شبه النهائى للمناطق الواقعة بين القلعة والقاهرة الفاطمية ، وكذلك إعادة بناء المنطقة الواقعة شمال

الفسطاط والتى اجتاحتها الاضطرابات التى نَشَبَتْ بين المسلمين والمسيحيين فى سنة ٧٢١هـ / ١٣٢١م والتى أدت إلى تدمير العديد من كنائس المنطقة .

وقد بَلَغَت العاصمة أقصى اتساع لها فى زمن سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الذى تولى السلطنة ثلاث مرات فى الفترة بين ٦٩٣ و ٧٤١هـ / ١٢٩٣ و ١٣٤١م ، فمعاصره ابن فُضْل الله العُمَرى يذكر أن حاضرة مصر فى وقته كانت تشتمل على ثلاث مدن عظام صارت كلها مدينة واحدة هى : الفسطاط والقاهرة وقلعة الجبل . فإلى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ترجع أهم منشآت القلعة (الجامع والقصر الأبلق والإيوان والقصور الجوانية والسَّبْع قاعات والطَّبَّخانة تحت القلعة والميدان وأخيرا قناطر مجرى العيون) . وفى البر الغربى للخليج حفر الناصر محمد ، فى سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م ، الخليج الناصرى الذى كان يستمد ماءه من النيل إلى الشمال من فم الخليج فى مواجهة الحد الشمالى لجزيرة الروضة ويسير موازيا للخليج إلى أن يلتقى به شمال جامع الظاهر بيبرس . وقد أدَّى ذلك إلى حُكْر العديد من الأراضى الواقعة بين الخليجين وبين الخليج الناصرى والنيل ومنحها إلى الأمراء الذين أقاموا عليها بعض المباني التى صارت نواة لعمران



نموذج لأحد التناطير القائمة على الخليج (عين وصف مصر)

هذه المنطقة الذي تم بصورة واضحة في العصر العثماني .

وهكذا فقد تجاوزت القاهرة في زمن الناصر محمد بكثير الحدود الأولى للمدينة الفاطمية وأصبح اسم القاهرة يُطلق على ما يحيط به بقايا السور الفاطمي ، وحارة الحُسَيْنِيَّة خارج باب الفتوح وما وراءها إلى الرِّيْدَانِيَّة (العباسية الحالية) ، وشارع تحت الربع وشارع الدرب الأحمر وأحياء قَوْصُون وطولون خارج باب زويلة وما وراءها إلى قناطر السَّبَاع (السيدة زينب الحالية) ، بالإضافة إلى الأحياء الناشئة في البر الغربي للخليج وامتدادها شمالاً إلى منية السيرج ، يقول المقرئزي : «فاتصلت عمائر مصر والقاهرة حتى صاراً بلداً واحداً . . . . واتصل بعضها ببعض من مسجد تبر إلى بساتين الوزير قبلي بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالجيزة إلى جبل المقطم» (الخط ١ : ٣٦٥) . ورغم أن الأنشطة التجارية والحرفية قد امتدت إلى كل هذه المناطق ، فقد ظلت مع ذلك أساسيات الحياة الاقتصادية متمركزة في القاهرة بحدودها الفاطمية وعلى الأخص على جانبي قَصْبَةِ القاهرة أو الشارع الأعظم الذي كان يخترق المدينة ويصل بين باب زويلة في الجنوب وباب الفتوح في الشمال (شارع المعز لدين الله حالياً) .

وأدى انتقال المركز السياسي للدولة إلى القلعة تلقائياً إلى إقامة عدد من كبار رجالات الدولة بالقرب من مقر الحكم الجديد ، في نفس الوقت الذي انتقلت فيه العديد من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنظام العسكري المملوكي من القاهرة لتستقر حول ميدان الرُمَيْلة تحت القلعة مثل : سوق الخيل ، والجمال وسوق الخيم (المقرئزي : الخط ١ : ٣٦٤) .

وتركز النمو العمراني لمدينة القاهرة في العصر المملوكي على الأخص في الأحياء الواقعة جنوب باب زويلة وحول منطقة طولون ، وارتبط اتساع هذا الحي بإنشاء العديد من العمائر الدينية والاجتماعية فيه (جامع السلطان حسن ، جامع وخانقاه شيخو ، مدرسة صَرْغَتْمَش ، خانقاه ومسجد سنجر الجاولي ، قصر الأمير يَشْبَك ، مارستان المؤيد . . . الخ) .

وإذا كانت القاهرة قد بلغت أقصى اتساع لها نحو سنة ٧٤٠هـ / ١٣٤٠م (نهاية سلطنة الناصر محمد بن قلاوون) فإن الباحثين في تاريخ القاهرة يرون أن عدد سكانها بلغ حيثئذ خمسمائة أو ستمائة ألف نسمة (راجع Raymond, A., « La population du Caire de Maqīuzi à la Description de l' Egypte », BEO 28 (1975), pp. 201-215 . ، ولكن «الرباء



ولا يدل تشييد مثل هذه المباني على أنها - كما يتبادر إلى الذهن - قد بنيت لتلبية للزيادة السكانية، فعلى العكس من ذلك، فقد انخفض عدد سكان مصر في هذه الفترة نتيجة للفناء الكبير، غير أن هذه الكثرة في عدد الموتى قد زادت من حصيلة ضرائب الموارث والموارث الحشرية مما سمح للحكام بتنفيذ سياسة إنشائية طموحة.

ومع مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بدأ انهيار الازدهار العمراني الذي شهدته القاهرة في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، فقد وصل الغزو المغولي بقيادة تيمورلنك من جديد إلى مشارف مصر، وأخذت المجاعات والأوبئة تتوالى على البلاد. وحدث التغيير الحاسم لملامح القاهرة في أعقاب أزمة سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م، ففي هذه الفترة كانت القاهرة الناصر محمد بن قلاوون قد زالت، وتقلّصت الأراضي التي عُمِّرت في القرن الماضي وهُجِرَت المناطق السكنية الواقعة في شمال باب النصر وفي غرب الخليج تجاه باب اللوق. ولكن هذا التراجع كان دون شك بشكل مؤقت، فقد امتد العمران مرة ثانية إلى هذه المناطق عندما أصبحت الظروف مواتية. ويُقدَّر أبو المحاسن بن تغرى بردي أن أكثر من نصف القاهرة

الأسود» الذي حدث في سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، والذي اجتاح أيضاً شعوب حوض البحر المتوسط واستمر لمدة خمس عشرة سنة، أدّى إلى حدوث انخفاض كبير في عدد سكان القاهرة حتى إن معاصريه أطلقوا عليه «الفناء الكبير» (راجع Wiet, G., «La grande Peste noire en Syrie et en Egypte» dans *Etudes d'Orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi - Provençal*, Paris 1962, I, pp. 367-384; Dols, M., *The Black Death in the Middle East*, (Princeton 1977). كذلك فقد حدث انخفاض شديد في عدد سكان مصر في أعقاب الوباء الذي حدث في أيام الأشرف شعبان سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ودام نحو سنتين (المقرئى: الخطط ١ : ٣٣٩ وإغاة الأمة ٤٠ - ٤١).

ورغم الكوارث التي مرّت بها مصر ابتداء من عام ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م، فقد شهدت الفترة التالية لذلك مباشرة تشييد العديد من المنشآت الدينية وعلى الأخص خارج باب زويلة أهمها «جامع ومدرسة السلطان حسن الذي يعد من أضخم الجوامع في العالم الإسلامى والذي استغرق بناؤه ثلاث سنوات وافتتح للصلاة عام ٧٦١هـ / ١٣٦٠م وتكلف أكثر من عشرين مليون درهماً الأمر الذى يجعل منه أكثر منشآت القاهرة تكلفة على الإطلاق.

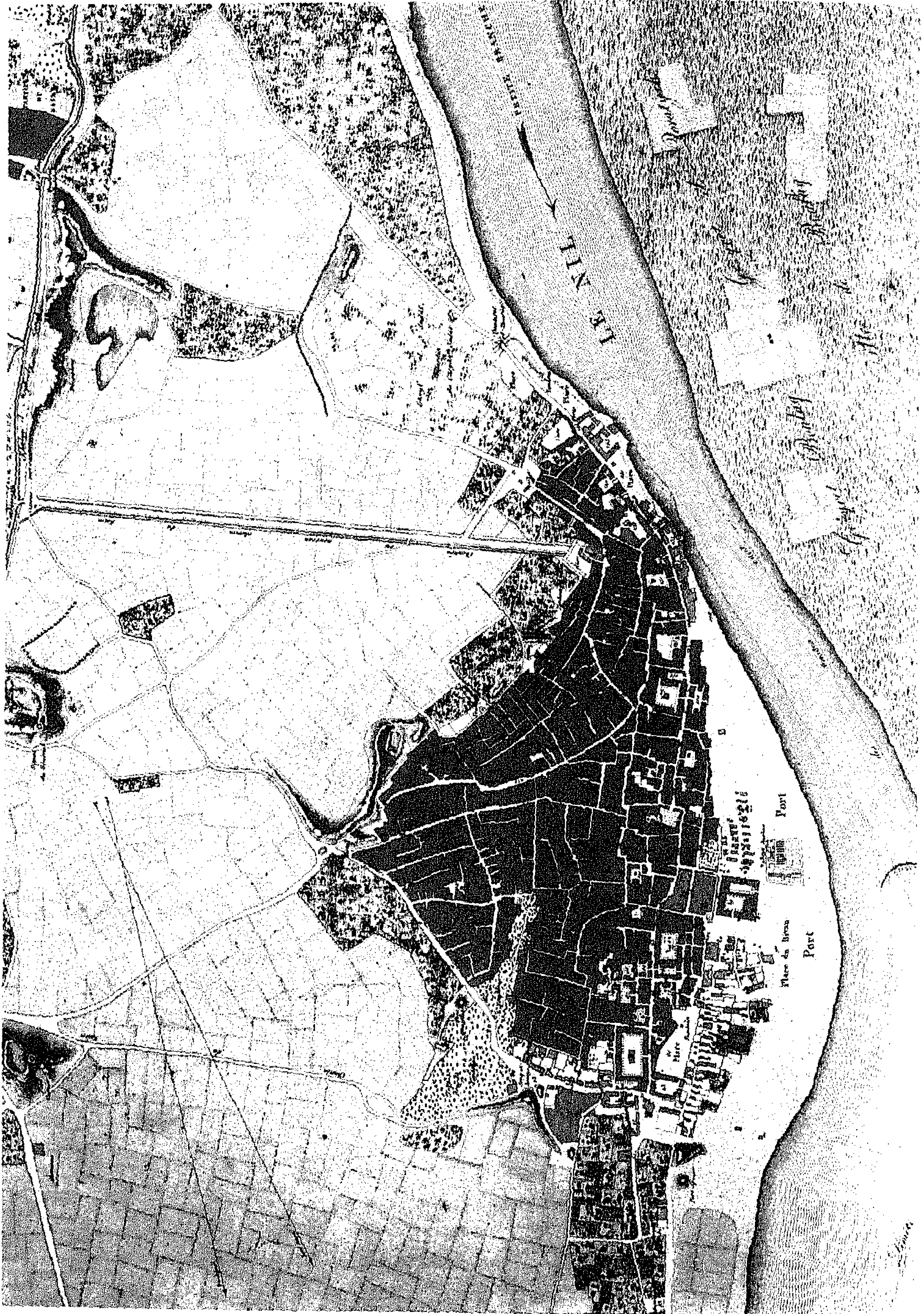
وظواهرها قد تخرَّب في أثناء الغلاء والوباء الذي صاحب أزمة ٨٠٦هـ، كما فقدت فيه القاهرة نحو ثلثي أهلها (النجوم الزاهرة ١٣ : ١٥٢).

ولا شك أن المقرئى، الذي دون كتابه «الخطط» في أعقاب هذه الأزمة، لم يعرف ازدهار القاهرة ومجدها القديم، وإنما عاصر فترة التدهور والانحيار، خاصة في أعقاب الانتهاكات وعمليات اغتصاب الأملاك وعدم احترام الوقفيات التي قام بها بشكل سافر نحو سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م الأمير جمال الدين يوسف الأستادار الذي اغتصب أغلب الأملاك والأوقاف الواقعة في منطقة رحبة باب العيد وما حولها وبنى في موضعها مدرسته وقصره، ليبدأ منذ هذا التاريخ «حي الجمالية» في الظهور ليلعب دوراً هاماً في تاريخ القاهرة (المقرئى: الخطط ٢ : ٤٠١-٤٠٢).

أما الفسطاط أو مصر العتيقة فلم يبق فيها في الوقت الذي وصَّفها فيه كل من ابن دُقماق والقلقشندي والمقرئى في مطلع القرن التاسع الهجري، إلا ما بساحل النيل وما جاوره إلى ما يلي جامع عمرو وما قُرب منه، أما أكثر الخطط القديمة فقد دُثر وعفى رسمه وضمحل ما بقى منه وتغيَّرت معالمه كما يقول القلقشندي (صبح الأعشى ٣ : ٣٣٤).

ورغم أن الأضرار التي لحقت بالفسطاط لم تكن أشد من تلك التي أصابت المناطق الأخرى، فإنه لم تجر أية محاولة للنهوض بالمدينة وإحياء دورها، وذلك بسبب تحوُّل طرق التجارة المصرية ابتداء من عصر برُسبای (٨٢٥-٨٤٢هـ / ١٤٢١-١٤٣٨م) واعتمادها على تجارة البحر المتوسط بعد أن كانت حتى هذا الوقت تعتمد على تجارة البحر الأحمر عبر الطريق التقليدي (عيذاب - قوص - الفسطاط) وعلى الأخص بعد تخرُّب ميناء عيذاب نهائياً في أواسط القرن التاسع الهجري (Garcin, J.Cl., «La «Mediterranéisation» de l'empire mamelouk, sous les sultans bahrides», (ROS XLVIII (1973 - 74), p. 114).

وقد أدَّى ذلك بالضرورة إلى فُقدان الفسطاط لأهميتها الاقتصادية وهجر الناس لها وتخرُّبها نهائياً في نهاية القرن التاسع. وبالطبع فلم يكن هذا ممكناً إلا بعد إنشاء ميناء آخر للعاصمة في طرفها الشمالي الغربي هو ميناء «بولاق» الذي بدأ في الظهور اعتباراً من سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م ولكنه لم يلعب دوراً في الحياة الاقتصادية للمدينة إلا ابتداء من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. (Hanna, N., *An Urban History of Būlāq in the Mamluk and Ottoman Periods* pp. 7 - 23).



خريطة ليرلاق عن كتاب وصف مصر



ورغم محاولات التوسع والعمران التي شهدتها القاهرة فيما بعد، وخاصة في زمن سلطنة الأشرف قايتباي (٨٧٣-٩٠١هـ / ١٤٦٧-١٤٩٦م) الذي يمكن مقارنة عصره بعصر الناصر محمد بن قلاوون فيما يخص التشييد والعمران. فإنها لم تفلح في الرجوع بعدد سكانها إلى الرقم الذي كان موجوداً في القرن الثامن، وإن كان مارسيل كليرجيه يفترض أن القاهرة كانت تضم في أواسط القرن العاشر، أي في بداية الحكم العثماني، نحو ٣٨٥ ألف نسمة.

وفي هذه الفترة تم تنفيذ مشروع عمراني كبير على بعد نحو ٥٠٠ متر غرب الخليج، حيث قام المقر الأتابكي أزيك من طُطْنُخ الظَاهري بتعمير منطقة الأزيكية التي نُسبت إليه. وقد بدأت هذه الأعمال عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٦م واستمرت حتى عام ٨٨٨هـ / ١٤٨٤م. وقد بدأ أزيك بإقامة مناخاً لجماله لتكون قريبة من مقر إقامته، ثم بنى عدداً من القاعات والدور ومَقْعَد، وقام بتمهيد المنطقة وحَفَر بها البركة المعروفة بالأزيكية وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري، ثم شَرَعَ الناسُ في بناء القصور والدور حول البركة وأخذت العمارة تتزايد

في المنطقة حتى عام ٩٠١هـ / ١٤٩٦م (تاريخ وفاة قايتباي) حتى صارت كما يقول ابن إياس «مدينة على انفرادها»، وأنشأ أزيك على الضفة اليمنى للمنطقة جامعاً الكبير المنسوب إليه «جامع أزيك» وأقام حوله الرباع والحمامات والقياسر والطواحين والأفران وغير ذلك من المنافع. وللأسف الشديد فلم يبق أي أثر من هذه المجموعة الرائعة من العمائر فيما عدا اسم الأزيكية الذي ظل يُطلق على البركة وعلى الحى، وقد أزيل جامع أزيك عام ١٨٦٩م في المشروع الحضاري الكبير الذي تبناه الخديو إسماعيل لتجديد ميدان الأزيكية وإنشاء دار الأوبرا المصرية. ويقول ابن إياس أن الأمير أزيك استثمر في هذا المشروع مائتي ألف دينار وهو مبلغ هائل يتناسب مع قوة نفوذ الأمير ووفرة إمكاناته المالية. (ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣:

١١٧-١١٨، ١٣٤؛ Azba- Behrens - Abouseif, D., *Azba- kiyya and its Environs from Azbak to Ismā'il, 1476-1879, Suppl. aux An. Isl. cahier n°6, Le* (Caire IFAO 1985).

وطوال العصر المملوكي كانت الأنشطة التجارية للمدينة متمركزة داخل حدود القاهرة الفاطمية، وعلى التدقيق على طول القسم الأوسط للقصبية في المنطقة الممتدة





خريطة للأزيكية في القرن الثامن عشر (عن وصف مصر)



بين الصَّاعَةِ والكَحْكَيْن والتي تشغل مساحة تبلغ نحو ٤٠٠ متراً طويلاً و ٢٠٠ متراً عرضاً وتحوى ثلاثة وعشرين سوقاً (أى بنسبة ٢٦٤٪ من المجموع الكلى لأسواق المدينة) وثلاثة وعشرين وكالة (بنسبة ٣٨٦٪). كذلك فإن الأحياء الجنوبية للقاهرة، خارج باب زويلة، كانت تحوى مراكز تجارية عديدة خاصة على طول الشارع الأعظم الممتد من باب زويلة وحتى المشهد النفيسى. أما الأسواق الواقعة فيما وراء الخليج فكانت سويقات غير متخصصة بتجارة أو حرفة معينة وكانت تقع على طول الشوارع التى تربط باب القنطرة بباب البحر شمالاً، و باب الخرق بباب اللوق جنوباً. Raymond, A., «Cairo's Area and Population in the early Fifteenth Century», *Muqarnas* (II (1984), p.

وقد زار ابن خلدون القاهرة فى عام ٧٨٤هـ وقال عنها: «فرايت حاضرة الدنيا، ويستان العالم، ومحشر الأمم، ومدّرج الزر من البشر، وإيوان الإسلام، وكرسى الملك؛ وتلوح القصور والأواوين فى جوه، وتزهو الخوانك والمدارس بأفأقه...؛ ومررت فى سكك المدينة تغص بزحام المارة، وأسواقها تزخر بالنعم» (ابن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تحقيق محمد بن تاروت الطنجى، القاهرة ١٩٥١، ٢٤٦-٢٤٧).

وتؤكد المقارنة مع معطيات العصر العثمانى هذه النتائج. فقد ظلّت القاهرة الفاطمية والقصبة حتى سنة ١٧٩٨ م هى مركز الحياة الاقتصادية والتجارة الدولية، رغم أن أسواق الأحياء الجنوبية والغربية أضحت أكثر عدداً وأكثر تخصصاً مما يدل على امتداد الأنشطة الاقتصادية خارج حدود القاهرة الفاطمية فى مناطق كانت قليلة النمو فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى.

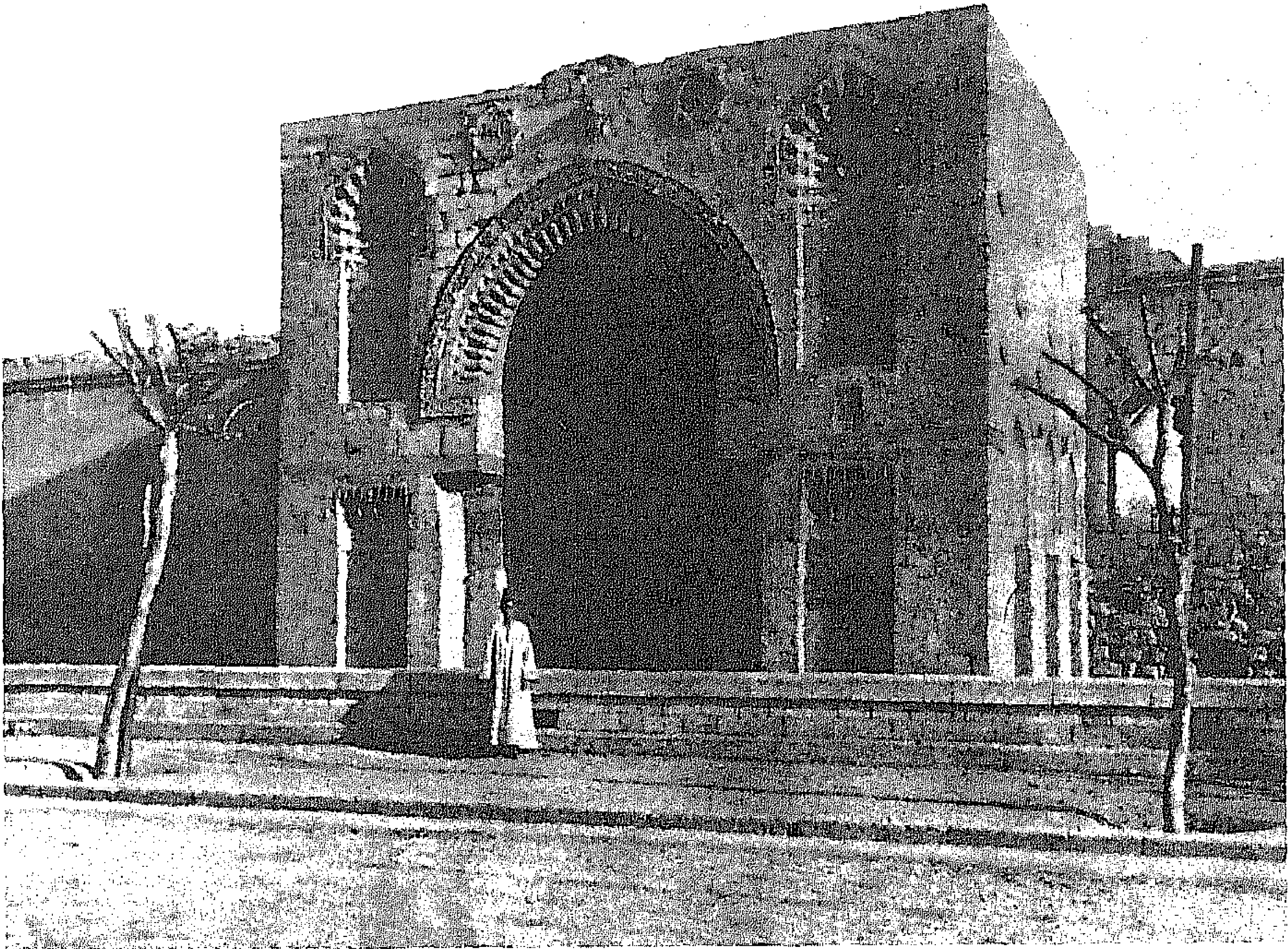
كذلك فإن تحديد مواقع الحمامات العامة المستخدمة فى زمن المقرئى (أواسط القرن التاسع الهجرى) تعكس التمرکز الكبير للسكان داخل القاهرة الفاطمية. كما أن كل الحمامات التى ذكرها فى الأحياء الجنوبية كانت تقع على طول الشارع الأعظم بين باب زويلة وجامع ابن طولون. أما الأحياء الغربية فلم يكن بها سوى حمام واحد فقط ولم يكن مستخدماً فى زمن المقرئى.

(راجع، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن) تحقيق أيمن فؤاد سيد، القاهرة ١٩٨٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ و ٤؛ المقرئى: المواعظ الاعتبار، ١-٢، القاهرة ١٨٥٣؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة، ج ٧-١٦؛ عبدالرحمن زكى: «أبو المحاسن وأثار القاهرة فى عصر الناصر محمد» فى كتاب «المؤرخ ابن تغرى بردى» (القاهرة



rhundert», *MDAIK* XXXII (1976), pp. 113-132 ;  
id., Quellen zu Topographie und Baugeschichte in  
Kairo unter Sultan an- Nāsir b-Qalā'ūn, *ZDMG*,  
supp. 3(1977) , pp. 538-550; Raymond, A.,  
«Cairo's Area and Population in the Early Fif-  
teenth Century», *Muqarnas* II (1984) . pp. 21 -  
31; id., *Le Caire*, Paris-Fayard 1992; Williams,  
J.A., «Urbanisation and Monument Construction  
in Mamluk Cairo», *Muqarnas* II (1984); Denoix,  
S., *Décrire le Caire*, Fustāt - Misr d'après Ibn  
Duqmāq et Maqrizī, Le Caire IFAO 1992; Aya-  
lon, D., «The Expansion and Decline of Cairo  
under the Mamluks and its Background», *Itiné-  
raires d'Orient*, Hommage à Claude Cahen, *Res*  
. (*Orientales* VI (1993), pp. 13-19

(١٩٧٤)، ١٦٥ - ١٧٥؛ نفسه : «امتداد القاهرة من  
عصر الفاطميين إلى عصر المماليك (٩٦٩ - ١٥١٧ م)» ،  
الندوة الدولية لألفية القاهرة ٢ : ٦١٧ - ٦٤٣ ؛  
J. Cl., «Habitat médiéval et histoire urbaine à  
Fustāt et au Caire» dans *Palais et Maison du  
Caire* I. Epoque Mamelouke, CNRS Paris 1982,  
pp.145-217; Behrens - Abouseif, D., «The North  
- Eastern Extension of Cairo under the Mam-  
luks», *An. Isl* XVII (1981), pp. 157-190; id.,  
«The Citadel of Cairo : . Stage for Mamluk Cere-  
monial» : . *An. Isl* XXIV(1988), pp. 25 -79;  
Hanna, N., *An Urban History of Būlāq in the  
Mamluk and Ottoman Periods*, Suppl. aux An-  
nales Islamologiques - Cahier n° 3, Le Caire -  
IFAO 1983; Minecke- Berg, V., «Eine Stadtan-  
sicht des Mamlukischen Kairo aus dem 16 Jah-



المدخل الرئيسي لجامع الطاهر ببيرس

## المساجد

يرجع تاريخ أقدم المساجد التي أنشئت في مصر في عصر المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) إلى عام ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م وهو مسجد الظاهر بيبرس القائم اليوم في حي الظاهر شمال غرب سور القاهرة الشمالي والذي بُني على مثال جامع الحاكم بأمر الله ولكن دون الزيادة أو المثلثتين، ولكنه تميز بثلاثة مداخل ضخمة تبرز عن سمت جدار الجامع ذات زخارف مستوحاة من مدخل الجامع الأحمر. (راجع: محمد عبدالعزيز مرزوق: «جامع الظاهر بيبرس البندقداري»، المجلة التاريخية المصرية ١/٣ (١٩٥٠) ٩١-١٠٢، Bloom, J.M., «The Mosque of Baybars al-Bunduqdārī in Cairo», *Ann. Isl.* XVIII (1982), pp. 45-78; Creswell K. A. C., «The Works of Sultan Bibars al-Bunduqdārī in (Egypt)», *BIFAO* XXVI (1926), pp. 129-193).

ثم بنى المنصور قلاوون مجموعته في بين القصرين في موضع قاعة ست الملك من القصر الفاطمي الغربي (بيمارستان وقبة ومدرسة) في عام ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م والتي ما تزال موجودة إلى اليوم على يسار الذهاب إلى باب الفتوح في مواجهة شارع بيت القاضي ومسجلة بالآثار برقم ٤٣. (ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام والمصور ٥٥ - ٥٧ و ١٢٦)

- ١٢٩، النويري: نهاية الأرب ٣١: ١٠٥ - ١١٣،  
المقريزي: الخطط ٢: ٤٠٦ - ٤٠٨، السلوك ١: ٧١٦ -  
٧١٧، حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١: ١١٤  
- ١٢٣، Creswell. K. A. C., *MAE* II, pp. 190-212;  
Meinecke, M., «Des Mausoleum des Qālā'ūn in  
(Kairo)», *MDAIK* XXVII (1971), pp. 27-80.

وابتداء من عام ٧١٥هـ / ١٣١٥م بدأت الفترة الرئيسية في تشييد المساجد في القاهرة وذلك في أعقاب بناء الناصر محمد لجامع القلعة وبعد أن أتيح إلقاء خطبة الجمعة في أكثر من جامع في المدينة. وكانت كل هذه المساجد من إنشاء كبار الأمراء وتركزت على الطرق الموجودة جنوب وجنوب شرق الأسوار الفاطمية والمؤدية إلى قلعة الجبل (الدرب الأحمر - الشارع الأعظم) وهي المساجد الآتية: آل ملك الجور كندار ٧١٩هـ / ١٣١٩م، قُوصون ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م، بَشْتَاك ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م، الطَّنْبُغَا المارداني ٧٣٩هـ / ١٣٣٩م وهو أكبر وأهم هذه المجموعة من المساجد، أصْلَم البهائي ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م، آفْسُنْقُر ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م (الذي رُمِّمَ إبراهيم أغا مستحفظان سنة ١٠٦٢هـ / ١٦٥٢م وأصبح يعرف بالجامع الأزرق)، شيخو العُمري

في البناء . ويحتل هذا الجامع مكانة متميزة ليس فقط في العمارة الإسلامية القاهرية ولكن في كل العالم الإسلامي بحجمه ومساحته وارتفاعه وفنونه وزخرفته المتميزة . وقد استفاد من تخطيطه السلطان المؤيد شيخ عند تشييده لجامعه ، حيث أقام مثلثتين متشابهتين له فوق برجى باب زويلة كما استعار بابه الضخم المكشفت بالبرونز ليجمعه على مدخل جامعته . (راجع ، Herz Bey, *La mosquée du Sultan Hassan au Caire*, Le Caire 1899; حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٦٥ - ١٨١) .

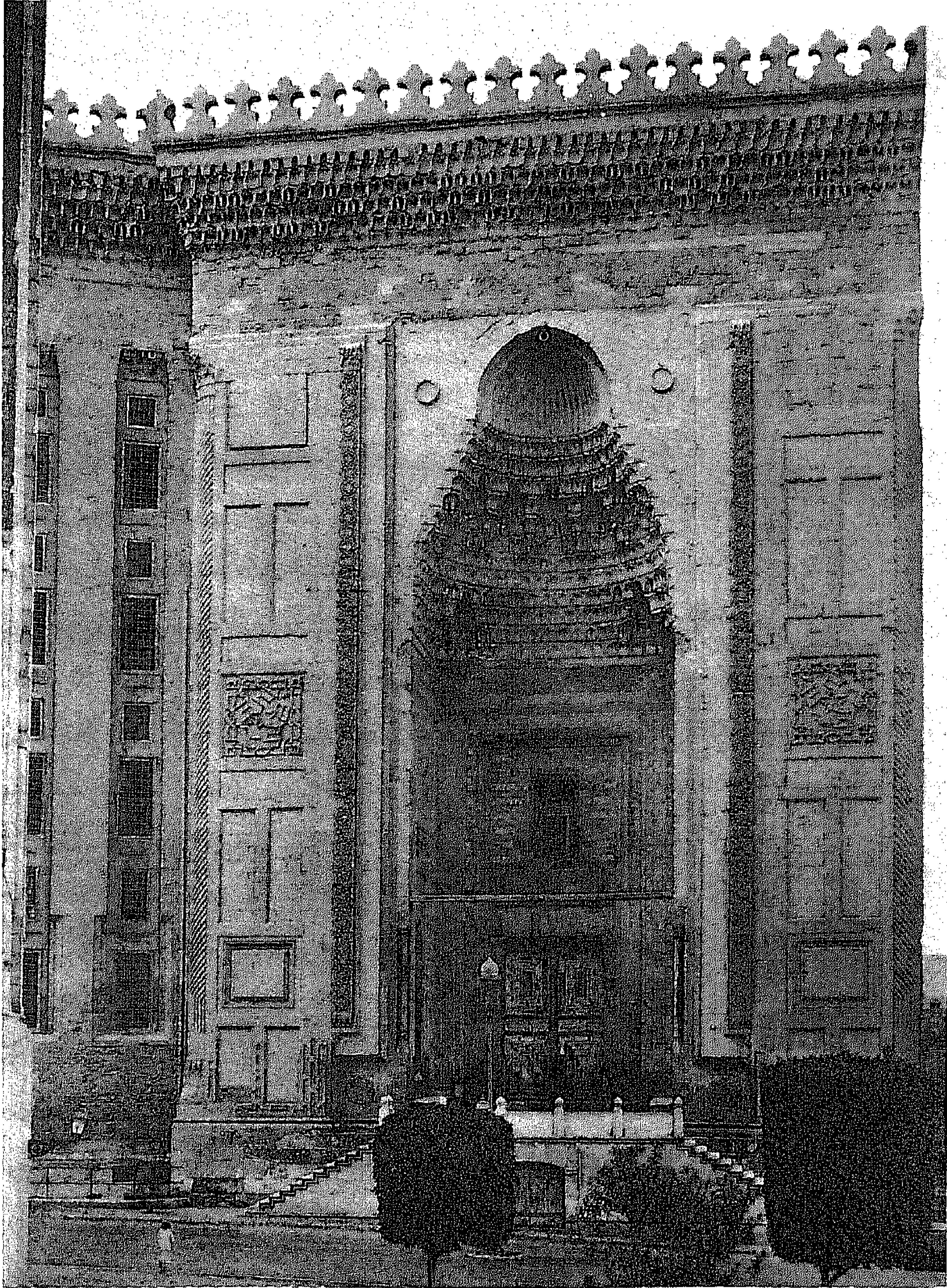
وجامع المؤيد شيخ (٨١٨ - ٨٢١هـ) الذى يعد آخر أكبر جوامع القاهرة في العصر المملوكي ، بنى على نمط المساجد ذات الصحن والتي بدأت مع جامع ابن طولون واستمرت مع جوامع الأزهر والحاكم والصالح طلائع والظاهر بيبرس ، أما سائر المنشآت الدينية المملوكية البحرية أو البرجية فكانت على نمط تخطيط المدارس كما كانت بأحجام متواضعة بالقياس إلى جامع ومدرسة السلطان حسن وجامع المؤيد شيخ . (راجع ، حسن عبدالوهاب تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ١٩٤٦ ؛ سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ١ - ٥ ، القاهرة ١٩٧١ - ١٩٨٤ ؛ Joinard,

٧٥٠هـ / ١٣٤٩م . وهذه المساجد ذات أحجام متفاوتة ولكن واجهاتها تتبع دائماً خط الطريق الذى بنيت عليه وإذا أدى ذلك إلى عدم موازنة الواجهة لحائط القبلة يتم تعديل مخطط الجامع من الداخل لوجهة القبلة ، كما أن أحداً من هذه المساجد لم يتخذ أبداً كمدفن .

واعتباراً من عصر السلطان حسن (٧٥٥ - ٧٦٢هـ) ازدادت أهمية المساجد وإن أصبحت أقل عدداً ، وعندما تكون هذه المساجد من إنشاء السلاطين فغالباً ما تكون جزءاً من مجموعة أثرية أكبر وهذا ما يعكسه تنوع المصطلحات المستخدمة في المصادر الأدبية . فوقفية السلطان حسن تصف مسجده بـ «المسجد الجامع والمدارس» (محمد محمد أمين : وثائق وقف السلطان الملك الناصر حسن . . . ، ملاحق الجزء الثالث من كتاب «تذكرة النبيه» لابن حبيب (القاهرة ١٩٨٦) ، بينما يصفه المقرئ مرة بالمدرسة ومرة بالجامع (المخطوط ٢ : ٣١٦) . وهو من حيث التخطيط ، ذا تخطيط متعامد cruciforme عبارة عن صحن يفتح عليه أربعة أواوين خُصِّصَت لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة ، ولكن إيوان القبلة به منبر من الرخام ومحراب ضخم ، الأمر الذى يدل على تداخل صفة المدرسة والمسجد الجامع

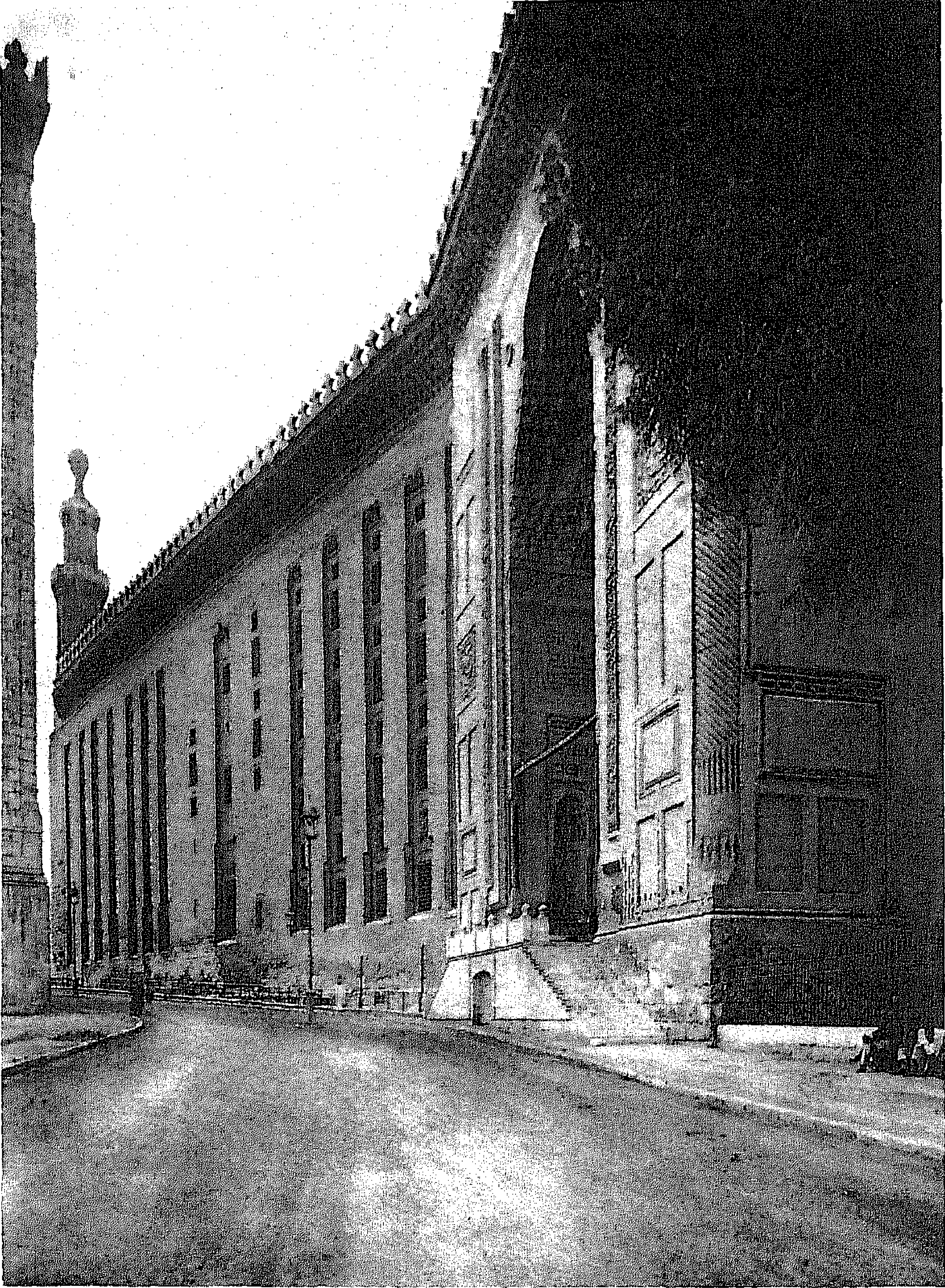


التطور العمراني لمدينة القاهرة



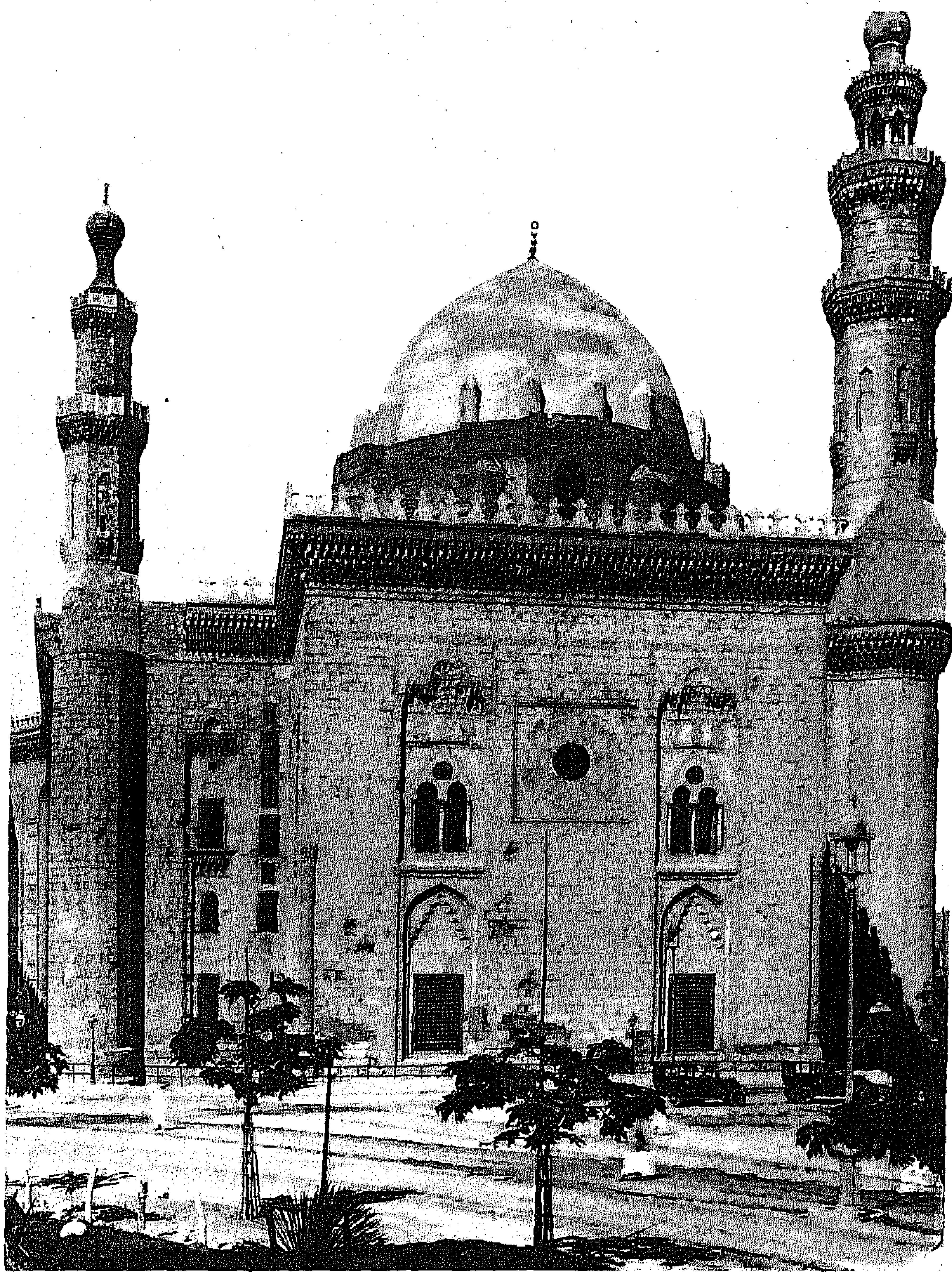
المدخل الرئيسي للجامع ومدرسة السلطان حسن





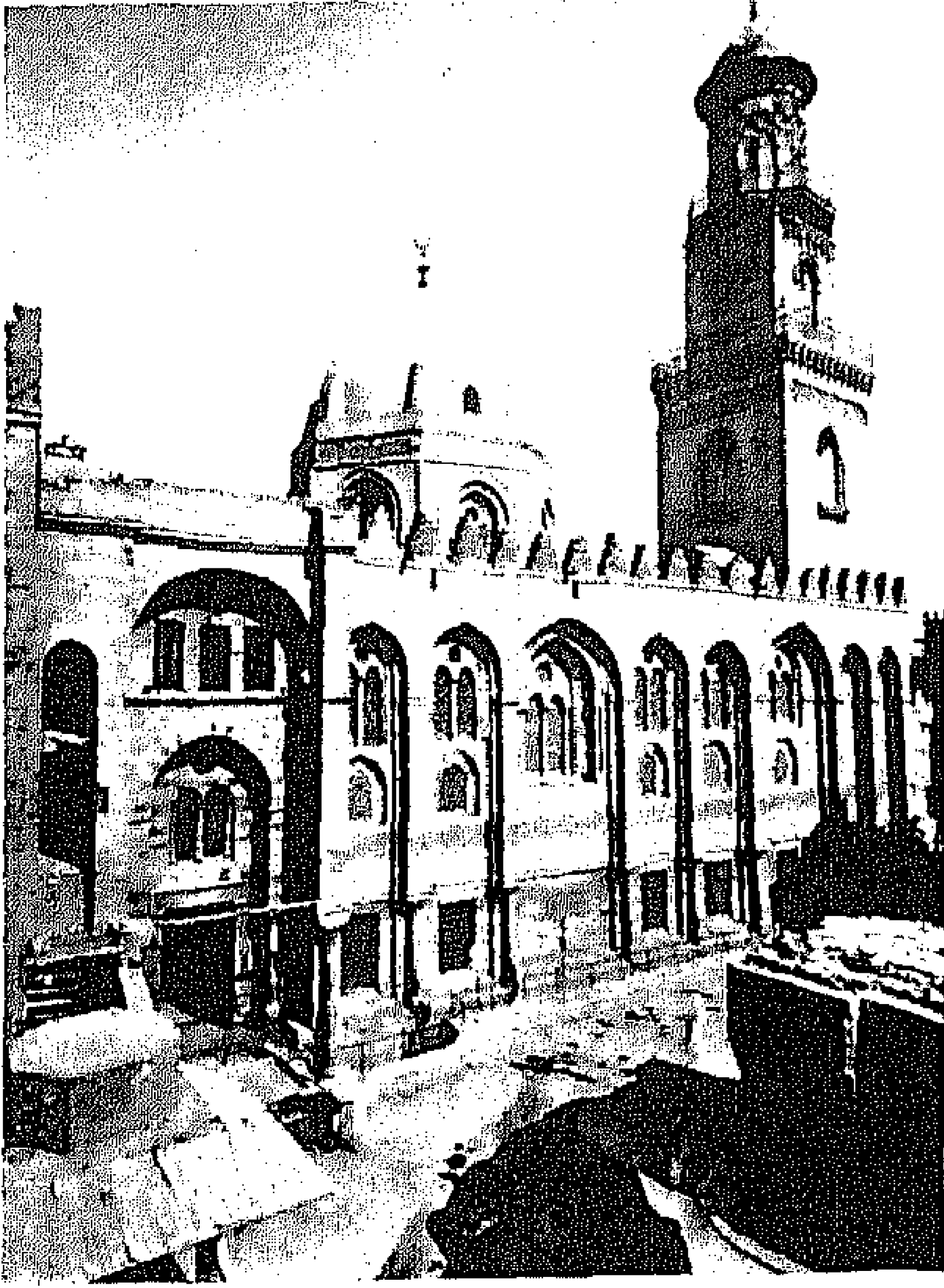
واجهة مسجد ومدرسة السلطان حسن





قبة ومئذنتا مسجد ومدرسة السلطان حسن





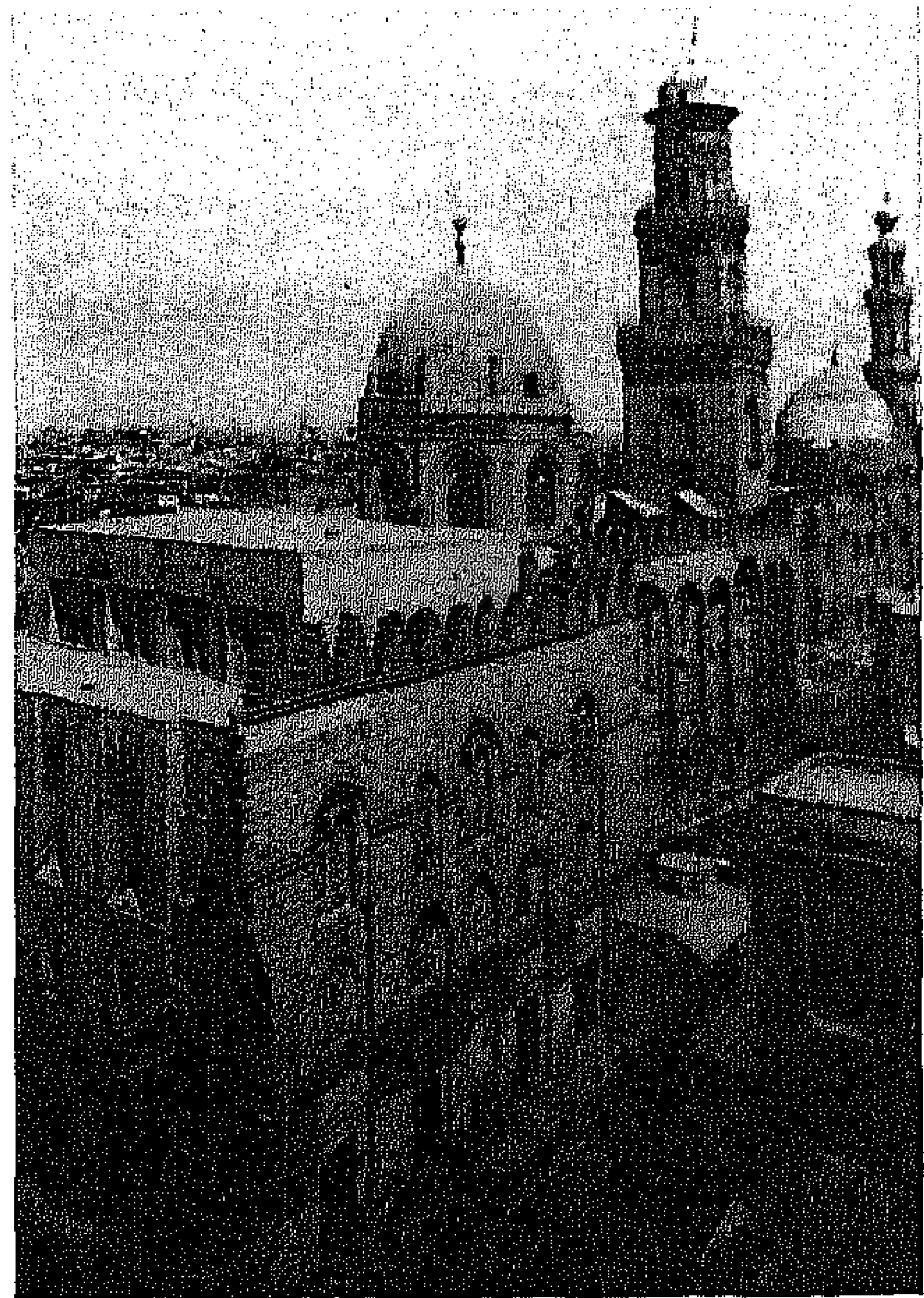
مدرسة الناصر محمد بن قلاوون

### المدارس

أما نَمَطُ المدارس فهو النَّمَطُ الذي ساد في العمارة الدينية في عصر المماليك بالإضافة إلي الخانقاوات [انظر فيما يلي]. ودائماً ما كانت تضم المدارس قُبَّةً وضريح يُدْفَن فيه المنشئ. وسنجد أن أغلب هذه المدارس ذات القباب قد أنشئت على القسم الغربي للقبة حتى تكون القبة تجاه القبلة (مدرسة وقبة قلاوون - مدرسة الناصر محمد بن قلاوون - مدرسة الظاهر برقوق - المدرسة الأشرفية).

ولم يجتمع تدريسُ المذاهب الفقهية السنية الأربعة في مصر في مبنى واحد بعد

E.F., Description de la ville et de la Citadelle du Caire, dans *Description de l'Egypte- Etat Moderne XVIII*. Paris 1926 pp. 302-318; Hauteceur, L. & Wiet, G., *Les Mosquées du Caire*, Paris 1932; Ibrahim, L.A., *Mamluk Monuments of Cairo*, Cairo 1976; id., «Residential Architecture in Mamluk Cairo», *Murqamas II* (1984), pp. 49-75; Humphreys, R., «The Expressive intent of the Mamluk Architecture of Cairo; A Preliminary Essay», *SI* 35 (1972), pp. 69-120; Meineke, M., *Die Mamlukische Architektetur in Agypten und Syrien (648/ 1250 Bis 923/ 1517) Teil I : Genese, Entwicklung und Auswirkungen der Mamlukischen Architektur*, Gluckstadt 1992.



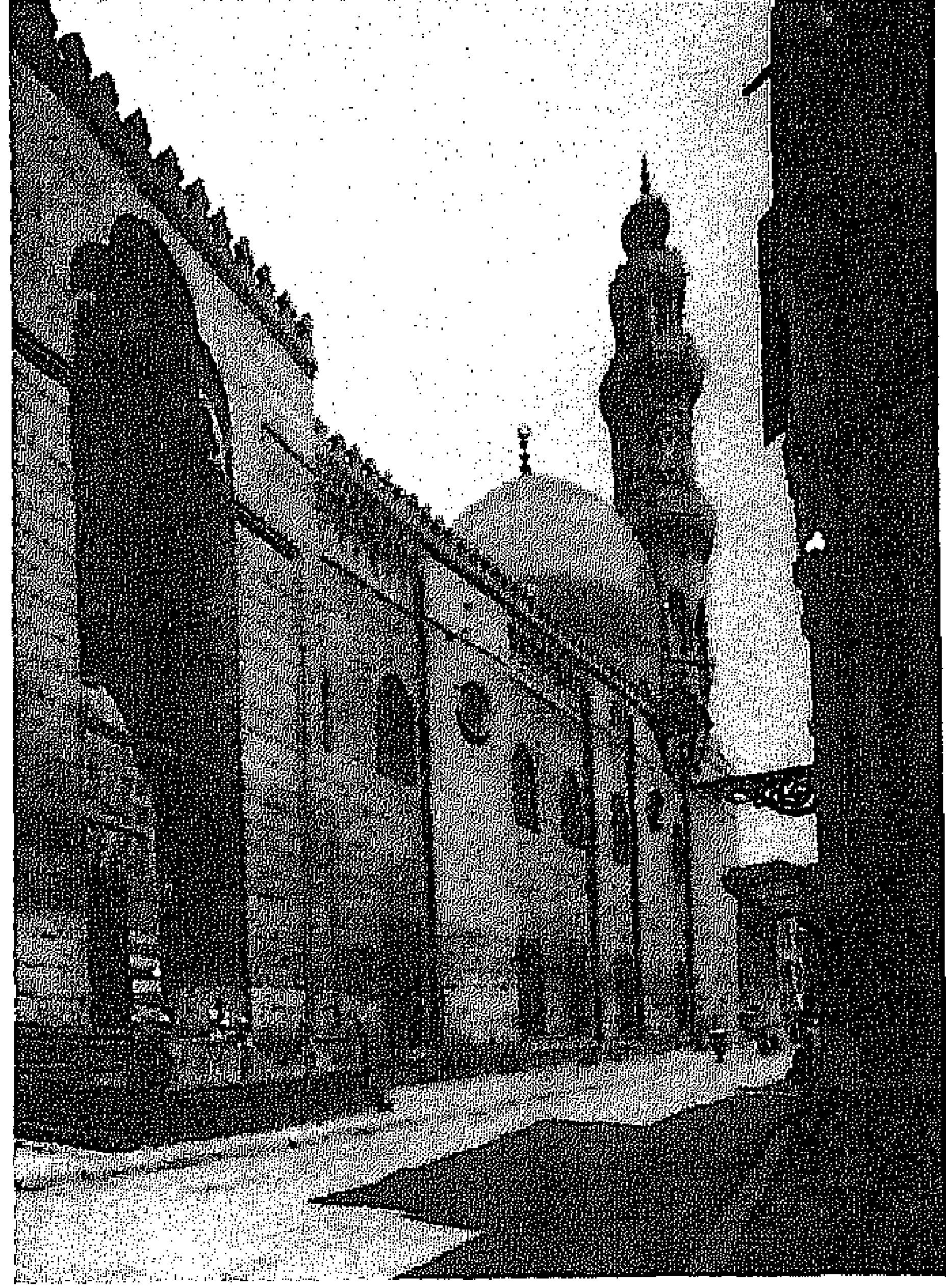
مدرسة المتصور قلاوون

والحنفى ، الحديث وإقراء القرآن . (راجع ،  
Creswell, K.A.C., «The Origin of the Cruciform  
Plan of Cairene Madrasa», *BIFAO* XXI (1922),  
pp. 1-54; id., *MAE* II, pp. 104-134  
:حسن الباشا :  
«دراسة جديدة فى نشأة الطراز المعماري للمدرسة المصرية  
ذات التخطيط المتعامد (Cruciform Plan)» ، مجلة كلية  
الآثار ٣ (١٩٨٩) ٤٣ - ٨٠ .

### الخانقاه (ج . خَوَانِق وخَانَقَاوَات)

كلمة فارسية معناها بيت جعلت  
لتخلوا الصوفية فيها للعبادة . وهى بناء  
مستقل ملحق به مطبخ وحمام وأماكن  
للإعاشة تكون إما حول صحن متوسط أو  
فى مبنى منفصل مثل ما هو موجود فى  
خانقاه فرج بن برقوق . ويبدو مما ذكره  
المؤرخون تداخل مصطلحى المدرسة  
والخانقاه بحيث يطلقون أحياناً على  
المدرسة اسم الخانقاه والعكس .

وأول خانقاه أقيم فى القاهرة هو  
خانقاه سعيد السعداء الذى أنشأه صلاح  
الدين سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م فى الركن  
الشمالى للقصر الفاطمى الكبير فى موضع  
دار سعيد السعداء ، ويمكن تحديد موضعه  
اليوم فى شارع الجمالية أمام المدرسة  
القراسنقرية . وفى الفترة الممتدة حتى الفتح



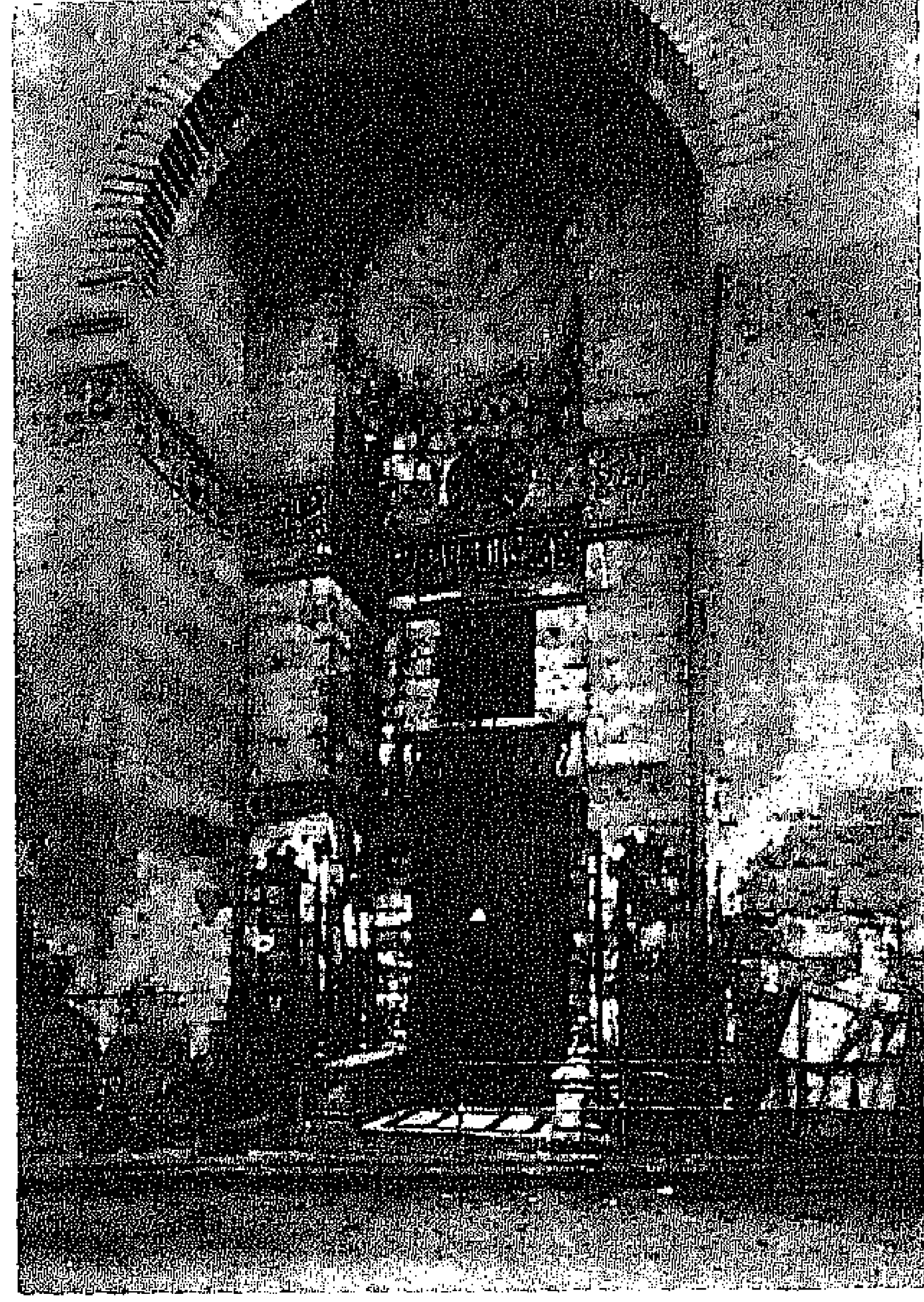
المدرسة الظاهرية برفوق

المدارس الصالحية إلا عند ظهور المدرسة  
ذات التخطيط المتعامد Cruciform . وتعد  
المدرسة الناصرية محمد بن قلاوون التى  
افتتحت سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م ، أول  
مدرسة فى مصر ذات تخطيط متعامد تُدرّس  
بها الفقه على المذاهب السنية الأربعة ، أى  
أنها جمعت بين التخطيط المتعامد شكلاً  
والمذاهب الأربعة وظيفة . بينما تعد المدرسة  
الظاهرية ببيرس التى افتتحت سنة ٦٦٢هـ /  
١٢٦٣م أول مدرسة فى مصر ذات تخطيط  
متعامد إلا أنها لم تُدرّس الفقه فقط حيث  
درّست إلى جانب المذهبين الشافعى

الأشرف إينال (٨٦٠هـ / ١٤٥٦م)، . وقد ارتبط ازدهار الخوانق بازدهار الطرق الصوفية في مصر، وبدأت في التدهور مع تدهور هذه الطرق في نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. (راجع، المقريزي : الخطط ٢ : ٤١٤ - ٤٢٧، Fernandes, L., « Three Sūfī Foundations in a 15<sup>th</sup> century Waqfiyya », *An. Isl.* XVII (1981), pp. 141-156; id., « The Zāwiya in Cairo », *An. Isl.* XVIII (1982), pp. 116-121; id., « Some Aspects of the Zāwiya in Egypt at the Eve of the Ottoman Conquest », *An. Isl.* XIX (1983), pp. 9-17 id., *The Evolution of a Sūfī Institutions in Mamluk Egypt : The Khānqāh*, Berlin 1988; Behrens-Abouseif, D., « Four Domes of the Late Mamluk Kairo », *An. Isl.* XVII (1981), pp. 191-201; id., « The Qubba, an Aristocratic Type of Zāwiya », *An. Isl.* XIX (1983), pp. 1-7; id., « Change in Function and Form of Mamluk Religious Institutions », *An. Isl.* XXI (1985), pp. 73-93.; Little, D. P., « The Nature of Khānqāhs , Ribats, and Zāwiyas under the Mamlūks » , in *Islamic Studies presented to Charles J. Adams*, edited by Wael B. Hallaq Donald P. Little, leiden -E. J. Brill 1991, pp. 91-105).

### العمارة الداخلية

انقسمت العمارة الداخلية للقاهرة بين قصور الأمراء والدور والرباع (المساكن



خانقاه بيارس الجاشنكير

العثماني لم يوجد في القاهرة من المباني التي أطلق عليها لفظ خانقاه سوى منشآت قليلة هي : الخانقاه البندقدارية (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م)، و خانقاه بيارس الجاشنكير (٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، و خانقاه شيخو العمرى (٧٥٦هـ / ١٣٥٦م)، و خانقاه ابن غراب (٧٩٧هـ / ١٣٩٥م)، و خانقاه سنجر الجاوىلى على جبل يشكر (٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)، وثلاث خانقاوات في قرافة الماليك هي : خانقاه فرج بن برقوق (٨١٣هـ / ١٤١٠م)، و خانقاه الأشرف برسباى (٨٣٥هـ / ١٤٣٢م)، و خانقاه



XVIII<sup>e</sup> siècles), I-IV, Le Caire - IFAO .1972-1980; id., « L'Architecture domestique du Caire à l'époque mamelouke (XIII<sup>e</sup>-XVI<sup>e</sup> siècles) » dans *Palais et Maisons du Caire I. Epoque mamelouke* (CNRS Paris 1982, pp. 19-142).

### العمارة التجارية

تمثلت العمائر ذات الطابع التجارى فى القاهرة المملوكية فى الخانات والوكالات التى فُقد أغلبها اليوم، وقد تأثرت فى تخطيطها بتخطيط الرباع. وتُقدّم لنا حُجَج الأوقاف الوفيرة أوصافاً للعديد من هذه العمائر. ورغم أن العديد من أمراء المماليك البحرية قد مارسوا التجارة فلم يصل إلينا من هذا العصر سوى بوابة لخان قُوصون أقدم خانات القاهرة والذى يرجع تاريخه إلى ما قبل عام ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م. أما عصر المماليك الشراكسة فقد وصّل إلينا منه عددٌ من الخانات والوكالات التى شيدّها بعض سلاطين المماليك أهمها وكالتى (خان) قايتباى: الأولى بالقرب من الأزهر ترجع إلى عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧ م، والثانية داخل باب النصر ترجع إلى عام ٨٨٥هـ / ١٤٨١ م. أما الخان الذى حُفّظ لنا تخطيطه بطريقه جيدة، فهو خان النخلة الذى شيده السلطان الغورى (٩٠٦ - ٩٢٢هـ / ١٥٠١ - ١٥١٦ م) ويتكون من حوش يُدخّل إليه من

الجماعية). ولعبت «القاعة» دوراً هاماً سواء فى تخطيط القصور أو تخطيط بعض المنشآت الدينية (مثل المدارس والخوانق). ويظهر نظام القاعة حتى فى الدور التى اكتشفت فى الفسطاط وترجع إلى العصرين الطولونى والفاطمى. وتخطيط قاعة ست الملك الملحقه بالقصر الفاطمى الصغير والتى كُشف عنها داخل مجموعة فلاوون دليل على ذلك. ويشتمل هذا التخطيط على إيوانين متقابلين على جانبي فناء مغطى بقبة يعرف بالدرّقاعة يسمح بتوفير الضوء والهواء.

وقد وصلت إلينا بعض القاعات الملحقه بقصور أمراء المماليك يرجع أغلبها إلى عصر المماليك البحرية فى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى هى البقايا الوحيدة التى وصّلت إلينا من هذه العصور وأشهرها قصر بشتاك. وقد ساعد على بقاء هذه القاعات تحوّل بعضها فى فترات لاحقة إلى مدارس أو مساجد للحى الذى كانت فيه. (راجع، Pauty, Ed., *Les Palais et Maisons d'époque musulmane au Caire*, Paris 1932; Lezine, A., « Persistance des traditions pré-islamiques dans l'architecture domestique de l'Egypte musulmane », *An. Isl.* XI (1972), pp. 1-22; id., « les salles nobles des palais mamelouks », *An. Isl.* X (1972), pp. 63-148. Revault, J. Maury, B., *Palais et Maisons du Caire (XIV<sup>e</sup>-*





قاعة أحد القصور المملوكية بالقاهرة



وستمائة هجرية بجوار قبر الإمام الشافعى وبنى القبة الكبيرة الموجودة إلى الآن على ضريح الإمام الشافعى، فنقل الناس أبنيتهم من القرافة الكبرى إلى هناك وأنشأوا بها التُّرْب وعرفت بـ «القرافة الصغرى». وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون استجد الأمراء المماليك تُّرباً بين قبة الإمام الشافعى وباب القرافة حتى صارت العمارة متصلة من بركة الحَبَش جنوباً إلى باب القرافة شمالاً (الخطط ٢ : ٤٤٤).

وهناك جبانة أخرى يرجع تأسيسها إلى القرن الثانى الهجرى كانت تمتد على حدود الطرف الشمالى لمصر الفسطاط وتغطى المنطقة التى تقع اليوم جنوب غرب باب القرافة وحتى عين الصيرة.

• ومع بداية القرن الثالث وُجِدَت جبانة ثالثة عند سَفْح المقطم فى المنطقة التى يقع فيها اليوم ضريح عمر بن الفارض والتى كانت تعرف قديماً بمدافن محمود.

وأخيراً، ربما مع بداية القرن الرابع الهجرى، طرأت ظاهرة جديدة حيث وُجِدَ حتى عمرانى استمد اسمه من بنى قَرَافَة أحد بطون قبيلة المَعَاقر. وإلى هذه القبيلة يُنسب مجموع جبانات القاهرة التى عُرِفَت جميعها بالقرافة. (ياقوت: معجم البلدان (مادة

بوابة كبيرة يحيط به دكاكين ومخازن يعلوها طابقان - ربما كانت ثلاثة فى الأصل - لغرف السكنى. وتشغل واجهة الخان نوافذ تطل على الطريق لكل طوابقه. وشيّد الغورى كذلك قيسارية لا تحمل تاريخاً للإنشاء يُطلق عليها اليوم «خان الخليلي» وهو فى الحقيقة اسم لخان يرجع إلى القرن الثامن الهجرى ويُظَنّ أن الغورى أصلح الخان ورَمَّمَه ولكن نص الإنشاء غير الكامل والذي يحمل اسم الغورى يشير دون شك إلى إمكانية أن يكون إنشاءً جديداً قام به الغورى. (راجع، Raymond, A. and Wiet, G., *Les Marchés du Caire*, Le Caire- IFAO 1979; (Rogers, J. M., *EP*, art. al-Kāhira IV, pp. 453-54).

### المقابر والمدافن [القرافة]

كانت جبانة مصر الفسطاط حتى منتصف القرن الخامس تمتد فقط شرق المدينة. وكانت أقدم أجزائها يقع بين مسجد الفَتْح وسَفْح المقطم (القريزى: الخطط ٢ : ٤٤٤ : ٢٨)، وهى تشمل الأحياء المعروفة اليوم بيطن البقرة والبساتين وعُقبَة بن عامر والتونسى. وهذه المنطقة هى التى تعرف بـ «القرافة الكبرى». ولم تكن المنطقة المحصورة بين قُبّة الإمام الشافعى وسَفْح المقطم تحوى مقابر إلا بعد أن دَفَن الملك الكامل محمد الأيوبى ابنه فى سنة ثمان



الحالى فلم تنشأ إلا في عصر المماليك الشراكسة مع نهاية القرن الثامن الهجرى حيث بدأ سلاطين المماليك وأمرأؤهم في إنشاء المساجد والخوانق بهذه المنطقة وألحقوا بها مدافن لهم. وما أن انتهى القرن التاسع الهجرى إلا وكان بها مجموعة من العماثر الدينية والقباب لم تجتمع في صعيد واحد مثل ما اجتمعت هناك. وأكثر من عُنَى بالإنشاء بها من سلاطين المماليك الشراكسة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى لذلك فإنها تُعرَف في المصادر بتُرب قايتباى. (راجع، الموفق بن عثمان: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، حققه وعلق عليه محمد فتحى أبو بكر، القاهرة ١٩٩٥؛ ابن الزيات: الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، بولاق ١٣٢٥هـ؛ السخاوى: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، بتصحيح محمود ربيع وحسن قاسم، القاهرة ١٩٣٧؛ Rāgib, Y., «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI* XLI / 2 (1973), pp. 259-280; Jomard, E.F., *Description de la ville et de la Citadelle du Caire* pp. 431-437; Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 216-218, 458-460, 686-687; Rāgib, Y., *Le cimetière de Misr de la conquête arabe à la conquête fatimide*, Thèse pour le doctorat de 3<sup>ème</sup> cycle présentée à l'Université de Paris III, 1973; Massignon, L., «La cité des morts au Caire (Qarāfa - Darb al Ahmar)», *BIFAO* LVII (1958), pp. 25-79; Kessler, Chr., «Funerary Architecture Within the City», *CIHC*, pp. 257-267

قرافة)، المقرئى: الخطط ٢: ٤٤٣-٤٤٤). وبناء على ذلك فقد ذكر ابن جبير (الرحلة ٢٠) وابن سعيد (المغرب ١٠-١١) أنهما باتا بالقرافة ليالى كثيرة، وأضاف ابن سعيد أن بها «قبوراً» عليها مبان معتنى بها... وترباً كثيرة عليها أوقاف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية، ولا تكاد تخلو من طُرب ولا سيما فى الليالى القمرية، وهى معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر متنزهاتهم». (رانظر كذلك الخطط ١: ٤٤٤).

وبعد الفتح الفاطمى لمصر نشأت جَبَّانات جديدة كانت أولاً جنوب شرق القاهرة وتمتد خارج باب زويلة فى المنطقة التى يشغلها اليوم جامع الصالح طلائع وشارع الدرب الأحمر وشارع التَّبَّانة وشارع باب الوزير والشوارع المتفرعة منها. (المقرئى: الخطط ١: ٣٦٤ و ٢: ١٠٦، ١١٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٤٤٢-٤٤٣). وبعد وفاة أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ٤٨٧هـ أنشئت جبَّانة أخرى خارج باب النصر شمال القاهرة كان هو أول من دُفِنَ فيها، تشغل مكانها اليوم قرافة باب النصر الواقعة بين حى الحسينية وشارع المنصورية. (الخطط ١: ٣٦٤، ٢: ٢٢، ١١٠-١١١، ١٣٨-١٣٩، ٤٤٣، ٤٦٣).

أما قَرَاةُ المماليك الواقعة فى صحراء المماليك إلى الشرق من طريق صلاح سالم



## قاهرةُ العثمانيين و وصفُ مصر

### التطور العمرانى للمدينة

مع الفتح العثمانى لمصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م أصبحت مصر ولاية من ولايات الدولة العثمانية، كما فقدت القاهرة مكانتها كعاصمة لإمبراطورية المماليك وأصبحت مجرد مدينة كبرى وعاصمة إقليم، وإن احتفظت بمكانة خاصة فى الدولة العثمانية حيث كانت تُعدّ المدينة الثانية بعد استامبول .

وتبدو المعطيات المتوفرة لنا عن القاهرة العثمانين، وخاصة قرب نهاية العصر العثمانى، مؤكدة نسبياً بالمقارنة بالمعلومات التقريبية التى تبدو فى العرض السابق . فخرائطه «وصف مصر» تعطى لنا بما لا يدع مجالاً للشك، الأبعاد الصحيحة للمناطق العمرانية نحو سنة ١٨٠٠ . فقد كانت القاهرة فى هذا الوقت - باستثناء ضاحيتى بولاق ومصر القديمة - تشغل، كما يظهر

على الخريطة، مساحة تبلغ ٧٣٠ هكتاراً (الهكتار مقياس فرنسى يساوى عشرة آلاف متر)، وكان يوجد داخل هذه الحدود مناطق واسعة خالية من البناء مثل البرك التى كانت تُغمر بالمياه فى وقت الفيضان وتكون فى بقية العام أراضى واسعة معشبة ومُتربة، كان أكبرها بركة الأزبكية (١٩ هكتاراً) وبركة الفيل (١٤ هكتاراً)؛ والبساتين الواسعة المنتشرة على الأخص فى الجانب الغربى للخليج (١٦٤ هكتاراً)؛ والمقابر الواقعة على الأخص فى غرب المدينة، والتى كان عدد كبير منها يُستخدم حتى هذا الوقت (٣٤ هكتاراً)؛ بالإضافة إلى الميادين والرحاب الواسعة الواقعة فى سفح المقطم مثل الرُميلة وقراميدان (١١٥ هكتاراً). ويبلغ مجموع هذه المواضع نحو ٧٠ هكتاراً، وبذلك فإن المناطق المبنية بالفعل داخل القاهرة كانت تبلغ ٦٦٠ هكتاراً (تحوى الشوارع والأزقة وبعض

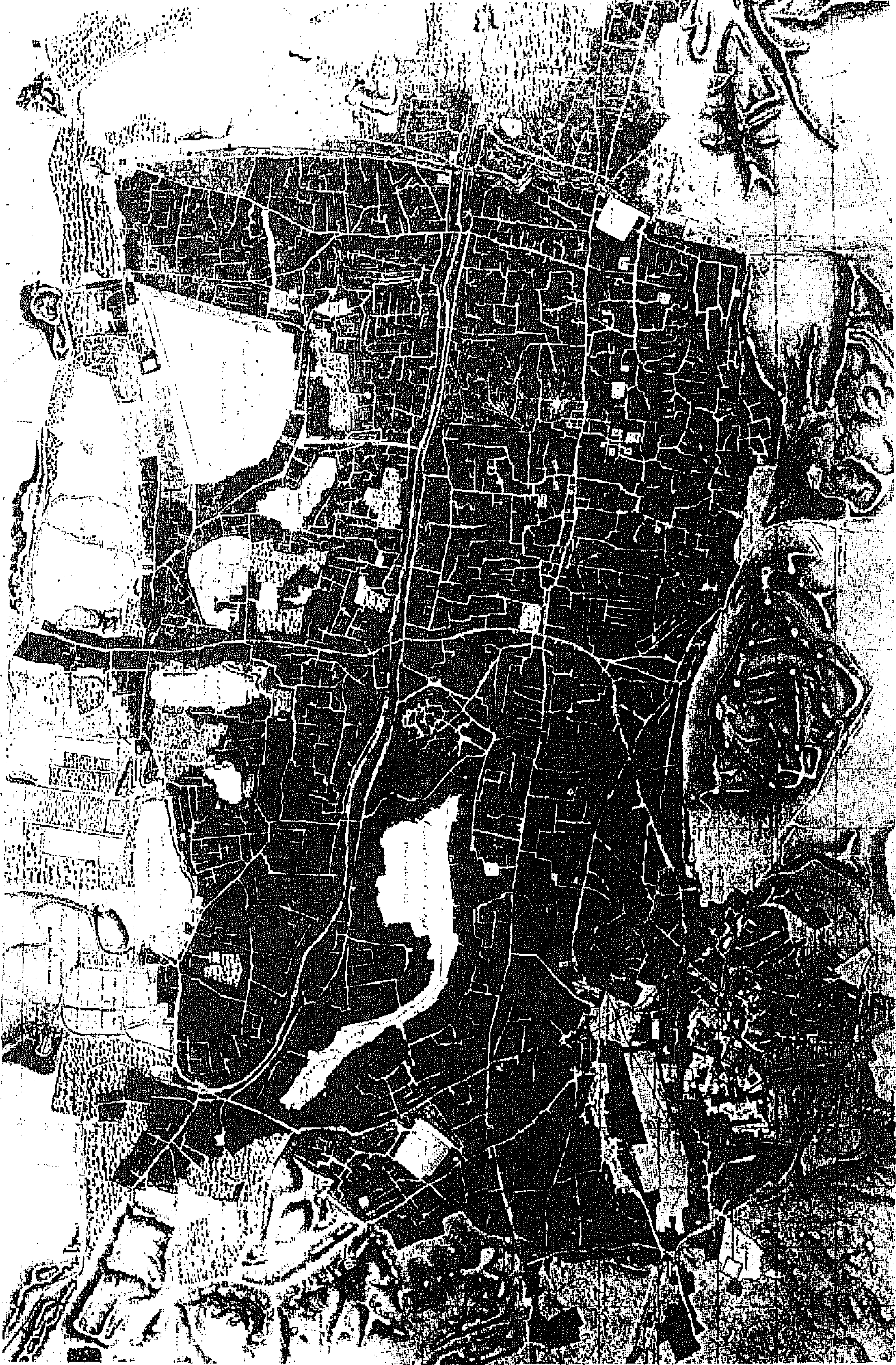


الرحاب والخليج) موزعة على النحر التالي: الحُسَيْنِيَّة ٢٦ هكتاراً (بنسبة ٣٩ر٩٪ من المساحة الكلية)، القاهرة الفاطمية ١٥٣ هكتاراً (٢٣ر٢٪)، الحى الجنوبي الممتد من باب زويلة وحتى طولون ٢٦٦ هكتاراً (٤٠ر٣٪)، ثم الجزء الواقع فى البر الغربى للخليج ٢١٥ هكتاراً (٣٢ر٦٪).

ولا شك أن أكثر أحياء القاهرة نشاطاً كان على الأخص الأحياء الواقعة داخل الحدود الفاطمية، أى المنطقة التى تحوى الأسواق الرئيسية وأكبر عدد من الوكالات وأكبر تكدُّس للمنشآت الدينية وذات الطابع الاجتماعى. وقد كانت القاهرة كلها تقريباً مأهولة وعامرة بالمعالم من مساجد ودور وقصور ووكالات. كما أن الأحياء الجنوبية والغربية التى لم تكن مشغولة تماماً بالسكان أو قليلة العمران فى العصر المملوكى، أضحت تضم منذ هذا التاريخ تجمعاً سكانياً ضخماً. ويوضح التوزيع الجغرافى لحمامات القاهرة فى العصر العثمانى أن القاهرة العثمانية كانت تحتل بالفعل المناطق الواقعة إلى الجنوب وإلى الغرب من القاهرة الفاطمية (كانت ٢٨ منها تقع فى القاهرة الفاطمية وحمامان فى الحُسَيْنِيَّة وثلاثين حماماً بالحى الجنوبي و١٧ فى غرب الخليج) بينما كانت غالبية

الحمامات التى ذكرها المقرئى فى القرن التاسع الهجرى تقع داخل القاهرة الفاطمية. وعلى كل حال، وفى القرن الثامن عشر لم يكن ثمة تكدُّس سكانى لا يقع بالقرب منه بمسافة معقولة حمام عام. ومن الطبيعى أن يكون لتوزيع الحمامات فى كل مناطق التجمع السكانى صلة مباشرة بتوزيع السكان. (راجع، جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل نقله عن الفرنسية أيمن فؤاد سيد، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨، ٢١٥-٢٢٣؛ Raymond, A., « Les bains publics au Caire à la fin du XVIII<sup>ème</sup> siècle », An. Isl. VIII (1969), pp. 129-150; id., « La localisation des bains publics au Caire au XV<sup>ème</sup> siècle d'après les Hiṭaṭ de Maqrīzī » . BEO (1978), pp. 347-360.

ويبدو انتقال مساكن الأمراء والطبقة الحاكمة من القاهرة والمناطق المحيطة بالقلعة إلى شواطئ بركة الفيل جنوب القاهرة، ثم إلى الأحياء الواقعة فى البر الغربى للخليج، يبدو متصلاً بالنمو التدريجى لسكان القاهرة. فقد أدى الازدحام المتزايد لمركز القاهرة الاقتصادى (بين القصرين وقصبة القاهرة) الذى نمت فيه بشكل مضطرد الأنشطة التجارية للمدينة، وكذلك انتشار العمران فى المنطقة الواقعة بين باب زويلة والقلعة (شارع الدرب الأحمر وشارع التبنانة وشارع باب الوزير حالياً) أدى إلى



خريطة القاهرة في القرن الثامن عشر (عن وصف مصر)

يَتَضَحُّ من تضاعف المنشآت والأماكن المخصصة للأنشطة الاقتصادية في شكل وكالات وخانات وأسواق (كان بالقاهرة الفاطمية ٣١ سوقاً من بين ٧٧ سوقاً و ١٢ خاناً من ١٣ خاناً و ١٣٩ وكالة من بين مائتي وكالة ورد ذكرها بكتاب وصف مصر)، وثانياً إلى التعمير المتزايد للأحياء الجنوبية والغربية للمدينة.

وقد بدأ العمران يجد طريقه إلى شواطئ بركة الفيل منذ القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وبدأ أولاً على الشاطئ الشرقي للبركة (كان الشاطئ الغربي مليئاً بالبساتين). ويدل عدم وجود الأسواق في المنطقة الواقعة جنوب غرب باب زويلة إلى أن هذا القسم من المدينة لم يكن مأهولاً بالسكان في هذا الوقت، بينما توضح إقامة العديد من المساجد في المنطقة نفسها فيما بعد، العمران المتزايد لهذه المنطقة. ( Raymond, A., )

«Essai de géographie des quartiers de résidence aristocratique au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *JESHO* VI (1963), pp. 50-1-3; id., «Quartiers populaires au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle» in *Political and Social Change in Modern Egypt*, P. M. Holt ed. London: Oxford Univ. Press 1968, pp. 104-116.

كما أن استقرار الأمراء حول بركة الفيل لم يكن ممكناً إلا بفضل حركة عمرانية

انتقال أحياء الطبقة المتوسطة (العلماء وكبار التجار) لتحتل تدريجياً المناطق المفتوحة خارج أسوار القاهرة الفاطمية.

فقد كانت منازل الأمراء ورجال الطبقة الحاكمة، حتى نهاية العصر المملوكي، متمركزة بشكل واضح في القاهرة بحدودها الفاطمية وحول القلعة. وقد أدى انتشار الأنشطة التجارية واستقرار صغار التجار والحرفيين في هذه المناطق، إلى أن يبحث خواص المماليك (البكوات والكُشَّاف) عن مناطق أخرى بعيدة عن الزحام والضوضاء.

وفد أدت هذه الحركة، التي نمت في غضون القرنين العاشر والحادي عشر الهجري/ السادس عشر والسابع عشر الميلادي، إلى تمركز البكوات والأمراء وعساكر الأوجاقات العثمانية أولاً حول بركة الفيل جنوب القاهرة وبالقرب من الخليج، ثم ابتداء من منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي في البر الغربي للخليج وعلى الأخص حول بركة الأزبكية.

وتفسير ظاهرة انتقال أحياء السكن الأرستقراطية في العصر العثماني يرجع أولاً إلى النشاط الحرفي والاقتصادي المتزايد في قلب القاهرة الفاطمية والذي



ottomane: un «indicateur de croissance urbaine»,  
Revue d'Histoire Maghrébine (1977), pp. 7-8,  
(192-200).

وبما أن على مبارك لم يُحدّد تاريخًا واضحًا لانتقال المدايق إلى باب اللوق، فالأرجح أنه تم في مطلع القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى أو قبل ذلك بقليل. فأندريه ريمون A. Raymond يرى أنه يمكننا الربط بين انتقال المدايق وبناء واحد من أهم آثار القاهرة العثمانية هو مسجد الملكة صفية (مسجل بالآثار برقم ٢٠٠) الذى تم بناءه فى سنة ١٠١٩هـ / ١٦١٠م متاخماً للحد الغربى للمدايق القديمة، وكذلك مسجد البردنى (مسجل بالآثار برقم ٢٠١) لذى تم بناءه سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م ومسجد العمرى الذى بنى فى قلب الحى نفسه فى الفترة نفسها (مسجل بالآثار برقم ٤٢٦). ويبدو منطقيًا أن هذه المساجد لم تُبن فى هذا الموضع إلا بعد أن تخلص الحى من وجود المدايق.

وهكذا أصبحت المناطق المتاخمة لبركة الفسيل هى الحى الرئيسى لسكن الأرسقراطية القاهرية فى العصر العثمانى المبكر حيث وجد بها أكثر من خمسى منازل كبراء المدينة. وعلى العمرم فقد كان الشاطىء الأيمن للخليج، الذى تحده القاهرة

ارتبطت كذلك بنمو المدينة منذ القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى هى انتقال حى المدايق. فحتى هذا التاريخ كانت مدايق القاهرة تقع جنوب غربى باب زويلة فى المنطقة الممتدة بين الباب وبركة الفيل على بعد ثلاثمائة متر فقط من الحد الجنوبى للقاهرة الفاطمية. ولهذا السبب فإن هذه المنطقة كانت تعرف فى حُجَج الأوقاف القديمة بخطّ المدايق القديم الذى كان، كما يذكر على مبارك، لا يقطنه إلا المدايقية وما مائلهم، وكان يضم الشارع المعروف بشارع سوق العصر وشارع الداودية وما حولهما من حارات وعُطف. ومع اضطراد زيادة عدد السكان أصبحت الحاجة ملحة إلى سكن هذه الخطّة وتضرّر المقيمون بها من روائح قاذورات المدايق ومخلفاتها مما أدّى إلى نقل المدايق إلى منطقة باب اللوق، دون شك فى الموضع الذى يُطلق عليه كتاب «وصف مصر» بركة الدم. [لم تنتقل المدايق إلى موقعها الحالى خلف مجرى العيون إلا فى عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م بعد أن أدّى اتساع القاهرة إلى انتقال أحياء سكنية كاملة إلى منطقة باب اللوق] ويدل على موضعها شارع المدايق المعروف اليوم بشارع شريف باشا فى وسط المدينة. (Raymond, A., «Le déplacement des tanneries à Alep, au Caire et à Tunis à l'époque

إنشائها في العصر العثماني نجد ٤٦ سييلا أى نحو نصف العدد أنشئت في الفترة بين سنتي ١٠٣٥هـ / ١٦٢٦م و ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م جنوب القاهرة وأربعة عشر مسجداً أقيمت أيضاً في هذه المنطقة. وتدل هذه الطفرة المعمارية على التحول الذي صاحب تطور المنطقة الواقعة جنوب القاهرة الفاطمية.

والظاهرة الجديرة بالملاحظة في تطور أحياء السكن الأرسقراطى في القاهرة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر هي

الفاطمية من الشمال وحي القلعة من الشرق، في الفترة بين سنتي ١٦٥٠ و ١٧٥٠ هو المكان المفضل لسكنى الغالبية العظمى من بكوات وأمراء القاهرة إذ أقام فيه ٤٧ من كبار الشخصيات من مجموع ٨٢ (أى بنسبة ٥٧٪) من بينهم ٢٧ من البكوات من مجموع ٣٧ (أى بنسبة ٧٢٪). وصاحب زيادة عدد السكان وتوسيع رقعة الأحياء السكنية بحركة لبناء الأسبلة اعتباراً من عام ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م، فمن بين ١١٢ سييلا يُعرف تاريخ



القلعة وباب العزب

البُعد عن ضواحي القلعة، مركز الحكم. ويفسّر أندريه ريمون هذه الظاهرة بسبب تزايد إقامة العسكريين في مناطق سوق السلاح وسويقة العزّي (شارع سوق السلاح وشارع النبوية اليوم) حتى نهاية القرن الثامن عشر بالإضافة إلى تحويل يوسف كَتَّخْدَا عَزَبَان لمنزل والده [توفى سنة ١٦٩٤] الواقع في سوق السلاح إلى وكالة تجارية في مطلع هذا القرن.

كذلك فقد ساعد وجود مقر الباشا وثكنات الإنكشارية والعزب في القلعة على اندلاع الفتن والاضطرابات المتتالية في القاهرة طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر، والتي كان غرضها الأساسي احتلال القلعة. وكان مسرح هذه الصراعات هو المنطقة المجاورة لميدان الرُمَيْلة وجامع السلطان حسن، الذي تنازع المتخاصمون الاستيلاء عليه سواء للتحصن به أو لضرب القلعة منه، مما جعل من المتعذر قيام أحياء سكنية بهذه المنطقة. (عبدالكريم رافق: «ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها»، الندوة الدولية لألفية القاهرة ٢ : ٧٤٥-٧٧٥).

أما البر الغربي للخليج فلم يُعرف كمنطقة سكنية خاصة بالبرجوازية القاهرية إلا منذ بداية القرن السابع عشر عندما أقام

به شيخ الإسلام زين العابدين البكري الصديقي وقد ظل منذ هذا التاريخ ولفترة طويلة مكاناً لإقامة البرجوازية المتميزة التي تمثلها طبقة المشايخ والعلماء وكبار التجار. وأشهر ممثلي هذه الطبقة، الذين أقاموا حول بركة الأزبكية، عائلة الشيخ البكري وعائلة شيخ التجار محمد الدادا الشرايبي المتوفى سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م والذي يرجع إلى ابنه القاسم فضل تشييد المسجد المعروف بالرويعي (المسجل بالآثار برقم ٥٥).

Behrens - Abouseif, D., *Azbakiyya and its environs from Azbak to Ismā'il 1476-1879, Suppl.* (aux An. Isl. cahier, n°6 Le Caire - IFAO 1985).

ومع بداية القرن الثامن عشر أصبح أفراد أوجاق العزب، لأسباب نجهلها، يسكنون بكثرة في المنطقة الواقعة بين الخليج والأزبكية. ولكن العمران الحقيقي لهذه المنطقة لم يبدأ إلا بعد أن شيّد عثمان كَتَّخْدَا القاذو غلى في سنة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م مسجداً وحماماً وسبيلاً وكُتّاباً بالقرب من بستان الخشاب جنوب البركة. وما زال الجامع موجوداً إلى اليوم باسم جامع الكخيا على ناصيتي شارع الجمهورية وشارع قصر النيل (مسجل بالآثار برقم ٢٦٤). وكانت أحياء العتبة الزرقاء (العتبة الخضراء الآن) والرويعي هي أول الأحياء التي نشأت في



فقد ظل منطقة نزهة شبه ريفية حتى عصر  
على بك الكبير (١١٨٣-١١٨٧هـ / ١٧٧٠م-  
١٧٧٣م). ويبدو أن النظر إلى الأزبكية  
كحي من الأحياء الأرستقراطية المصرية

هذا الموضع حول جامع أزيك، الذي  
تنسب إليه المنطقة. أما المناطق الأبعد من  
ذلك مثل قنطرة الدكة فقد كانت تبدو  
غير مأمونة، أو حتى الساكت إلى الشمال،



باب المزينين الباب الرئيسي للأزهر  
من عمل عبد الرحمن كتخدا

يرجع إلى الفترة التي شيد فيها رضوان الألفى كتخدا عزبان داره الكبيرة في العتبة الزرقاء، وبما أن شريك رضوان في السلطة إبراهيم كتخدا مستحفظان، استقر هو الآخر في الأزبكية في المنزل المجاور له والذي كان يملكه محمد شلبي بن إبراهيم الصابونجي فقد ضمن استقرار هذين الأميرين بهذا الحى مكانة اجتماعية له مساوية لتلك التي تمتعت بها بركة الفيل قبل ذلك بقرن من الزمان.

وتمثل الفترة التي أصبح فيها عبدالرحمن كتخدا القزْدُغلى الرجل الأول في مصر منذ سنة ١٧٣٩ م وحتى نفيه سنة ١٧٦٥ م على يد على بك الكبير والتي امتدت نحو ربع القرن، عصر ازدهار لمصر وللقاهرة على وجه الخصوص. فقد قام عبدالرحمن كتخدا بدور أساسى في النشاط المعماري في القاهرة مازالت حتى اليوم آثاره الباقية شاهدة عليه، وقد أثبت أندريه ريمون أنه في خلال الخمسين عاماً الممتدة بين سنتي ١٧٢٦ و ١٧٧٥ م بنى في القاهرة ٢٦ مسجداً و ٤١ سبيلاً (تمثل أكثر من ثلثي المساجد والأسبلة التي خلفها العصر العثماني والتي تبلغ ٧٧ مسجداً و ١١٨ سبيلاً)، وتزامن أكثر هذه المنشآت

مع الفترة التي تولّى فيها عبدالرحمن كتخدا حيث تمتعت المدينة في هذه الفترة بنشاط غير مسبوق في العصر العثماني وربما طوال تاريخ المدينة كله: ١٩ مسجداً ومدرسة، وست زوايا وتكايا، وتسعة وعشرين سبيلاً بالإضافة إلى الترميمات والإضافات التي أدخلها على العديد من المنشآت التي ترجع إلى عصور سابقة مثل: المشهد الحسيني وقبة ومارستان قلاوون والجامع الأزهر والتي يذكر الجبرتي أن أعماله التي نفّذها فيه وحدها تكفيه لتخليد ذكراه.

وأهم منشآت عبدالرحمن كتخدا التي مازالت باقية في القاهرة وتدل على الطراز الجديد الذي أدخله في العمارة: سبيل بين القصرين (١١٥٧هـ / ١٧٤٤م) وجامع وسبيل وكتّاب الشيخ مطهر نفس العام، والإضافات الموجودة بالجامع الأزهر والتي ترجع إلى عام ١١٦٩هـ / ١٧٥٦ م.

(راجع، Raymond, A., «Les constructions de l'émir 'Abd al-Rahmān Kathudā au Caire», *An. Isl.* X (1972), pp. 235-251; id., *Le Caire des Janissaires - L'appogée de la ville ottomane sous 'Abd al - Rahmān Kathudā*, Paris CNRS 1995; Behrens - Abouseif, D., «The 'Abd al-Rahmān Kathudā Style in 18th Century Cairo», *An. Isl.* (XXVI (1992), pp. 117 - 126).

ومَحَلَّة في فارس وحَلَب) أو اختلافها على مدى تاريخ المدينة الواحدة (خطة وحارة وخُط في القاهرة)، فإن البناء الداخلى لهذه الأحياء (منطقة مغلقة نسبياً مكونة من شبكة متدرّجة من المسالك) ووظيفتها (تقريباً أحياء سكنية بعيدة عن أى نشاط اقتصادى متخصص) شيء شبه ثابت، بحيث يمكننا أن نعتها أحد الملامح البارزة للمدينة الإسلامية فى العصور الوسطى والحديثة.

ولا يمكننا الاعتماد على تقدير معقول لعدد حارات القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر إلا عن طريق الوصف الذى يقدمه وصف الحملة الفرنسية، كما أن تحديد مواقع هذه الحارات بدقة أصبح أيضاً ميسوراً بفضل الخريطة التفصيلية الملحقة بكتاب «وصف مصر». ويتفق عدد حارات (أحياء) القاهرة، الذى يبلغ اثنين وخمسين حارة فى وصف الحملة، يتفق على وجه التقريب - كما يقول أندريه ريمون - مع العدد الذى يمكن استخلاصه من قائمة مشائخ الحارات التى تضمها وثائق أرشيف الحملة الفرنسية، وهو ٥٨ شيخاً ويمكن إنقاص هذا الرقم إلى ٥٥ فقط إذا وضعنا فى الاعتبار أن ثلاثة من هذه الأحياء تكرر ذكره مرتين. ومع ذلك يبقى هذا الرقم أقل من الرقم الحقيقى، فقد اكتشف أندريه ريمون خلال بحثه فى وثائق أرشيف القاهرة - وهو

وعندما وصلَ الفرنسيون إلى مصر كان محمد بك الألفى قد فرغ لتوّه من بناء قصره جنوب غرب بركة الأزبكية فاتخذهُ بونابرت مقراً له وخلفه فيه كليبر حيث لقي فيه حتفه على يد الشاب الأزهرى سليمان الحلبي. وقد أقيم موضع هذا القصر، الذى أقام به محمد على باشا بعض الوقت وباعه فيه مشائخ مصر والقاهرة وموضع مدرسة الألسن التى كانت مجاورة له فيما بعد، فندق شبرّد القديم الذى دُمّر فى حريق القاهرة الشهير سنة ١٩٥٢. وفى زمن الحملة كان حى الأزبكية هو القسم السادس من أحياء القاهرة الثمانية الكبرى التى قسمها إليها الفرنسيون.

وعلى ذلك فإننا مدينون للعصر العثمانى بتنظيم المدينة التقليدية وذلك قبل حدوث التحولات الكبيرة فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

### أحياء القاهرة فى القرن الثامن عشر

من أبرز ما يميز المدن الإسلامية التقليدية الوجود الواضح لأحياء سكنية تحيط بمناطق النشاط الاقتصادى. ورغم اختلاف الألفاظ التى تُطلق على هذه الأحياء من مدينة إلى أخرى (حومة فى فاس والجزائر، وحارة فى القاهرة ودمشق،



بحث لا يدعى أنه تام وشامل - وجود ١٦ حارة بينها أحد عشرة لم يرد ذكرها في قائمة «وصف مصر»، كما أن قائمة أرشيف الحملة تختلف كثيراً مع القائمة الواردة في «وصف مصر». ولذا فإن رقم ٦٣ (٥٢ + ١١) الذي انتهى إليه ريمون هو بدوره غير دقيق، والرقم الحقيقي لعدد الأحياء يقرب دون شك من المائة.

وكانت هذه الحارات الـ ٦٣ موزعة على النحو التالي: ٢٣ داخل سور القاهرة الفاطمية و ١٩ بالمنطقة الجنوبية و ٢٠ في المنطقة الواقعة في البر الغربي للخليج، وأكثر من واحدة بناحية الحسينية شمال القاهرة الفاطمية. (Raymond, A., «La géographie des hâra du Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *Livre du Centenaire de l'IFAO*, Le Caire 1980; pp. 415-431; id., «Problèmes urbaines et urbanisme au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècles» (CIHC, pp. 355-256

وعندما دَخَلَ الفرنسيون القاهرة قَسَّمُوا المدينة إلى ثمانية أقسام إدارية بالإضافة إلى القلعة، يشرف على كل قسم منها عددٌ من قادتهم. وقد قُسِّمَت خريطة القاهرة المصاحبة «لوصف مصر» إلى ثمانية أقسام تبعاً لهذا التقسيم. وقد ظلَّ هذا التقسيم معمولاً به بعد الفرنسيين إلى أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، يقول على

مبارك بعد أن ذكر تقسيم الفرنسيين القاهرة إلى ثمانية أثمان: «وكل ثمن ينقسم شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره، ولكل ثمن شيخ يُعرف بشيخ الثمن، مرتبه شهرياً من المحافظة مائة قرش صاغ، ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة، وإنما تكسبه يكون من النقود التي يأخذها برسم الحلوان من سكان الأملاك التي في شياخته، لأن العادة أن من أراد أن يؤجر بيتاً في حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة، وبعد تأجيرها للبيت يدفع له أجره شهر برسم الحلوان» (الخطط التوفيقية ١: ٨٦). وكانت القاهرة مقسمة في عهد على مبارك إلى الأثمان التالية: ثمن الأزبكية، وثمن باب الشعرية، وثمن الجمالية، وثمن درب الأحمر، وثمن الخليفة، وثمن عابدين، وثمن السيدة زينب، وثمن مصر العتيقة.

وقد أقيمت على مداخل الدروب والحارات أبواب لمنع السرقات بعد امتداد العمران خارج أسوار القاهرة. وأول إشارة تقابلنا في المصادر تفيد إنشاء مثل هذه البوابات ترجع إلى سنة ١٨٦٤ / ١٤٥٩، فقد كثرت السرقات في هذا العام مما دعا الأغنياء والميسورين إلى إقامة بوابات على

الحارات والدروب وعينوا لها بوابين لحراستها، فكانت تغلق عقب صلاة العشاء بينما كان بعضها يغلق عقب الغروب بقليل. كما وردت إشارات إلى إقامة بوابات ودروب في حوادث سنوات ٩٠٣/ ١٤٩٧ و ٩٢٢/ ١٥١٦. وكانت أبواب هذه الدروب والحارات هي وأبواب المدينة تُغلق عند وقوع اضطرابات سياسية أو مشاحنات بين مختلف طوائف الجند.

وقد شرع الفرنسيون بعد وصولهم إلى القاهرة في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة فيذكر الجبرتي في حوادث

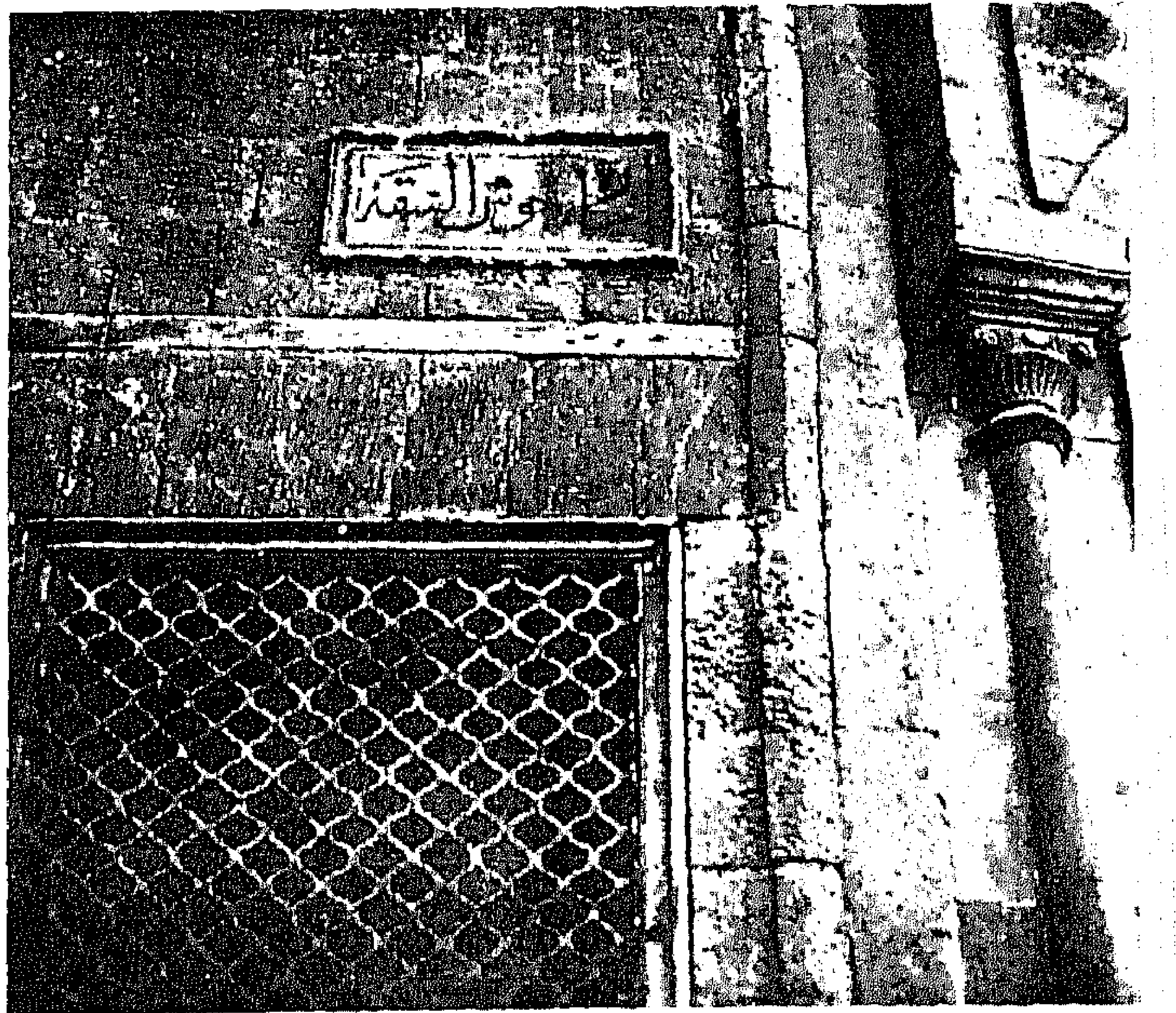
سنة ١٢١٣ أن عدداً من عساكر الفرنسيين خلعوا أبواب الدروب والعطف والحارات، كما خلعوا أبواب الدروب غر النافذة أيضاً، ونقلوا جميع ذلك إلى بركة الأزبكية عند رصيف الخشاب ثم كسروها وباعوها للوقود.

وفي أوائل القرن التاسع عشر بعد أن دانت الأمور لمحمد علي باشا صدرت الأوامر بنزع البوابات التي على الدروب مبالغة في استتباب الأمن واسقراره.

ورغم ما أصاب البوابات من التخريب فقد بقي منها عدد قليل يرجع الفضل في



لافتة شارع السيدة زينب (درب الحمامين)



لافتة حارة حوش النبعة

بقائه إلى لجنة حفظ الآثار العربية التي سجلتها كأثر مثل: باب حارة زقاق المسك بالخيمية، وحارة الألايلي بالغورية، وبوابة طرباي بباب الوزير، وباب درب المبيضة بالجمالية، وباب حارة برجوان بالنحاسين، وباب متصل بقبة تتر الحجازية بالقفاصين بقسم الجمالية، وبوابة بيت القاضي بجوار قسم الجمالية.

وكانت العادة في القاهرة أن يُطلق على الشوارع والحدارات والرحاب أسماء التجارات والصناعات التي تشغلها أو أسماء بعض القبائل والجماعات التي اختطتها أو ابتدأت بسكنها. ولكن في سنة ١٢٦٢ / ١٨٤٧ صدر أمر بتسمية الشوارع وترقيم الدور الواقعة على جانبها. (أمين سامي: تقويم النيل (عصر محمد علي)، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٨، ٣ : ٥٤٧ - ٥٥٣؛ حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها ٢٣ - ٣١).

### عدد سگان القاهرة بالقياس إلى توزيع حماماتها وأسبيلتها

في دراسة عن «مدينة استامبول في القرن السابع عشر» أشار روبرت منتران Robert Mantran إلى أنه قد يكون من المفيد مقارنة المناطق السكنية وتوزيع الأسبيلة والحمامات على الأحياء لمعرفة ما إذا كان عدد المنشآت يتزايد بالاضطراد مع كثافة

السكان. فدراسة من هذا النوع تجعلنا نتحقق فيما إذا كان إنشاء هذه المنشآت، ذات الطابع الاجتماعي، قد أدى إلى تدفق السكان على بعض الأحياء، أو أن تركز السكان في بعض الأحياء هو الذي دفع المحسنين وأهل الخير إلى بناء هذه المنشآت؟ وبالطبع فإن الإجابة على هذا التساؤل ستتيح لنا التعرف نسبياً على العدد شبه الفعلي لسكان المدينة إذا قدرنا عدد الأفراد الذين يخدمهم السبيل أو الحمام الواحد. وبفضل «وصف مصر»، الذي يقدم لنا قائمة كاملة لحمامات وأسبيلة القاهرة مع التحديد الدقيق لمواضعها، فإننا نستطيع القيام بدراسة من هذا النوع عن القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر. وقد أثبتت هذه الدراسة، التي قام بها أندريه ريمون، أن توزيع الحمامات والأسبيلة على مناطق القاهرة الكبرى يتناسب تقريباً مع عدد السكان الذين يستخدمونها لضرورتهم اليومية. Raymond, A., «Signes urbains et étude de la population des grandes villes arabes à l'époque ottomane», *BEO* XXVII (1974), p. 187.

وقد قدر كتاب «وصف مصر». عدد سكان القاهرة نحو سنة ١٨٠٠ بـ ٢٦٣ ألف نسمة بحساب عدد المنازل وعدد الأفراد الذين يقطنون كل منزل، فتكون الكثافة



الإجمالية للسكان بالنسبة للهكتار الواحد، إذا أخذنا في الاعتبار فقط المساحة المبنية (٦٦٠ هكتاراً) ٣٩٨ نسمة لكل هكتار. ويقدر كليرجيه أن كثاف سكان قسمة باب الشعرية والموسكى، وهما القسمان اللذان يقعان بكاملهما داخل حدود القاهرة العثمانية في هذا التاريخ، كانت ٤٦٩ و ٤٦٤ نسمة لكل هكتار على التوالي. وهذه الأحياء تعد أحياء تقليدية لم يطرأ عليها تغيير يُذكر منذ نهاية القرن الثامن عشر، فتحدث القاهرة أصاب بوضوح فقط الأحياء الواقعة في البر الغربي للخليج.

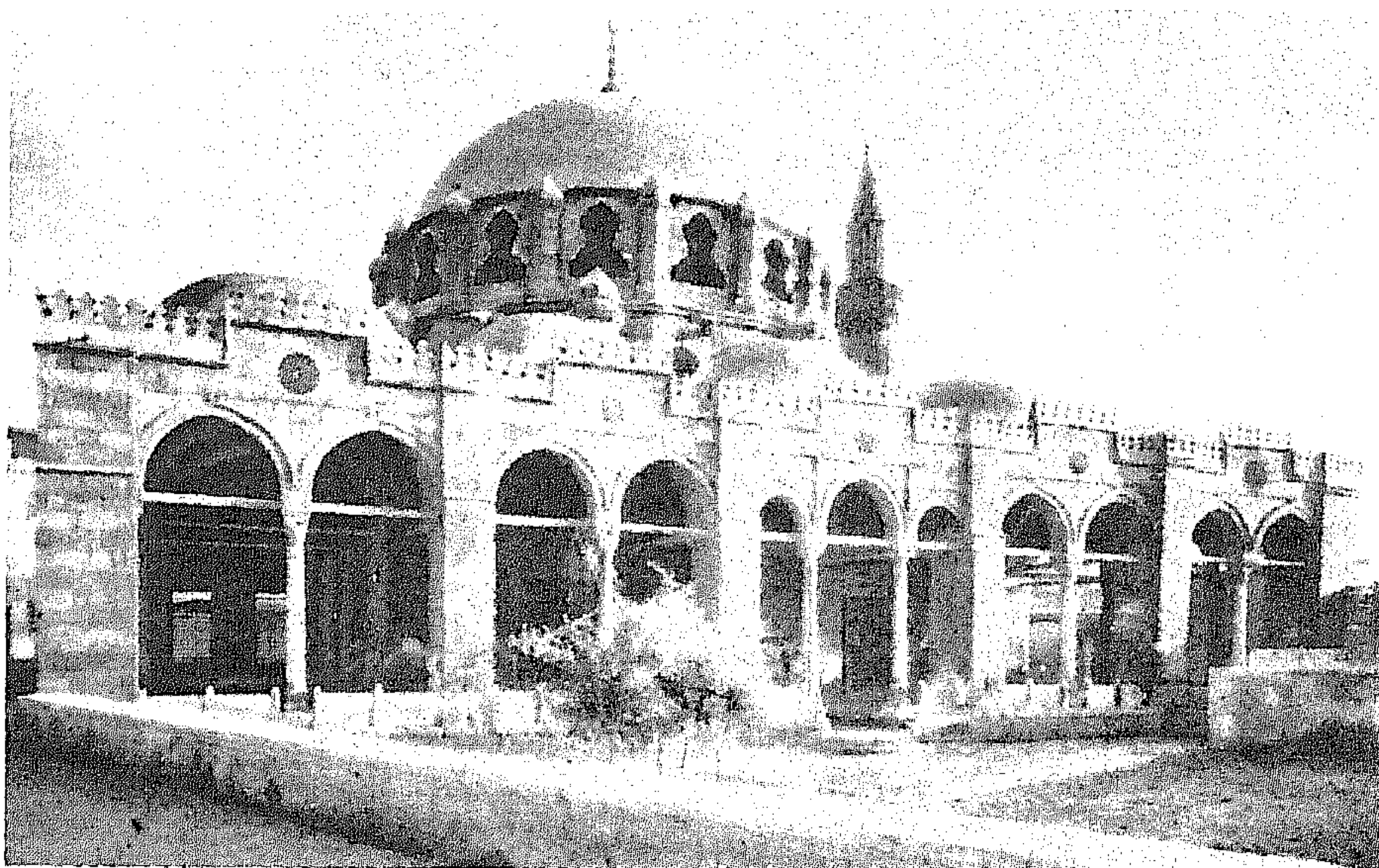
وتُصبح دراسة توزيع السكان على مناطق القاهرة المختلفة ممكنة إذا اعتبرنا نقطة الانطلاق لها توزيع الأسبلة والحمامات على مناطق القاهرة في نهاية القرن الثامن عشر. وتبعاً لهذا التقدير فإنه يمكن تقدير عدد سكان القاهرة داخل الحدود التي تُثبتها خريطة «وصف مصر» على النحو التالي: نحو ٨٠٠٠ نسمة (أي بنسبة ٣٪ من المجموع) في حي الحسينية، و ٩٠٠٠ (٢٤٪) في القاهرة الفاطمية، و ١٠٠٠ (٣٨٪) في الحي الجنوبي، و ٦٥٠٠ (٢٤٪) في الحي الغربي. وتبعاً لذلك فإن عدد السكان كان موزعاً

تقريباً بالتناسب مع مساحة كل من أقسام القاهرة الكبرى. (جومار : وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ٩٠-٩٢؛ Raymond, A., *La population du Caire* p. 208; Clerget, M., *Le Caire* I, 25 وانظر كذلك : Raymond, A., «Le Caire sous les Ottomans (1517-1798)» dans *Palais et Maisons du Caire* II- Epoque ottomane (XVI<sup>e</sup>-XVIII<sup>e</sup> siècles), CNRS - Paris 1983, pp. 9-89.

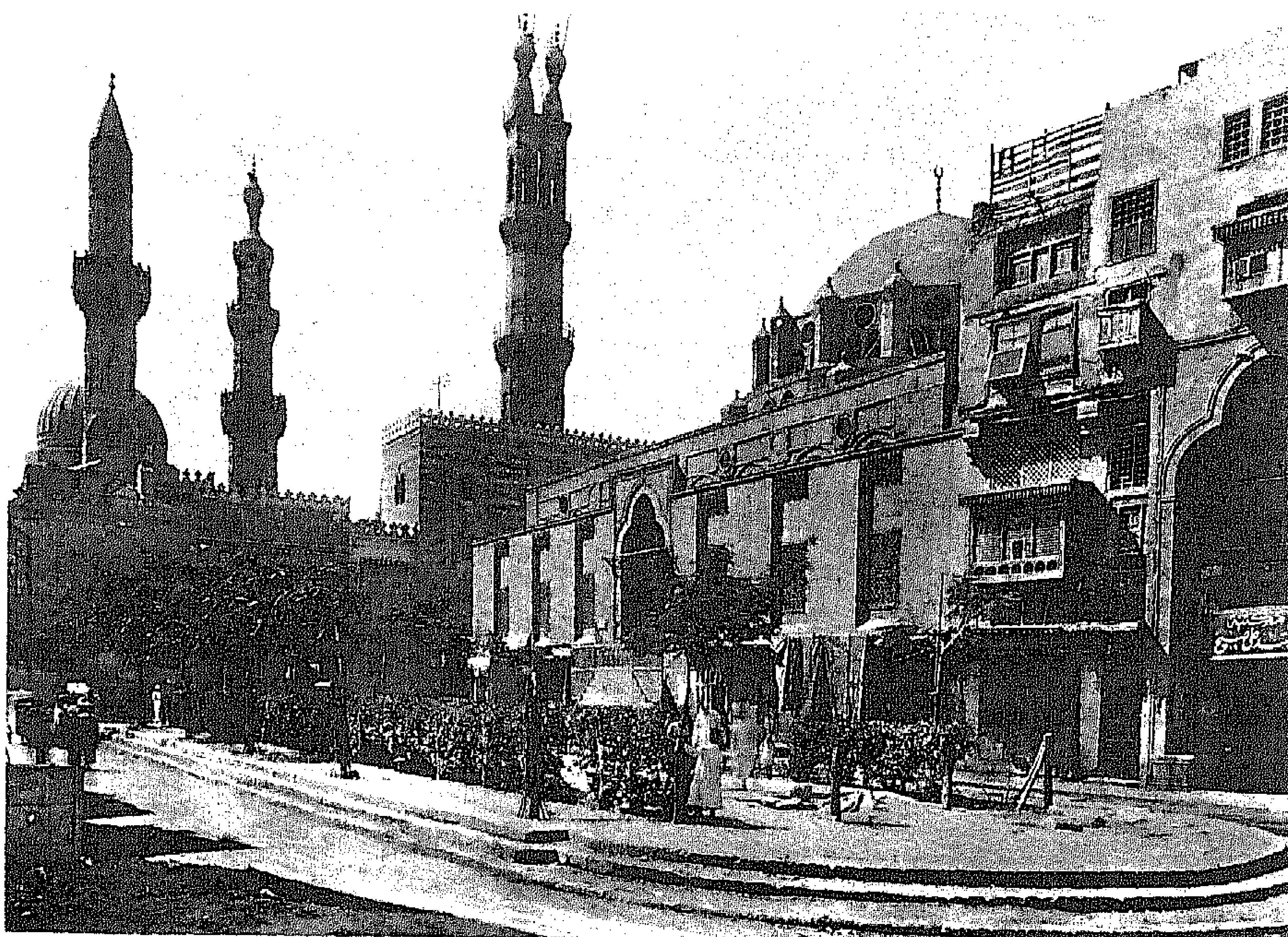
### المساجد

تُعد المساجد هي المنشآت الدينية الأساسية التي أقامها العثمانيون في القاهرة. ويبلغ عدد المساجد العثمانية الموجودة بالقاهرة والتي تحتفظ إلى الآن بحالتها الأصلية نحو خمسة وثلاثين مسجداً، منها تسعة وعشرون مسجداً بنيت وفق الطراز المملوكي في عمارة المساجد، وستة مساجد بُنيت وفق الطراز العثماني مع ملاحظة أن أهم تغيير طراً على هذه المساجد كان في تصميم المآذن فقط.

ومن أمثلة المآذن التي التزمت بالطراز المملوكي: جامع مصطفى جوربجي ميرزة ببولاقي (١١١٠هـ / ١٦٩٨م)، وجامع الأمير عثمان كَتَّخْدا المعروف بجامع الكخيا (١١٤٧هـ / ١٧٣٤م)، وجامع الكردي بسويقة اللالا (١١٣٦هـ / ١٧٢٣م)، وجامع مَسِيح باشا بالخليفة (٩٨٣هـ / ١٥٧٥م)، وجامع آلتى بَرْمَق باليكنية



جامع سنان باشا ببولاق



جامع محمد بك أبو الذهب بالأزهر

الجديدة (قبل ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م)، وجامع المحمودية بميدان القلعة (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) وجامع يوسف الحين بباب الخلق (١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م).

أما المساجد التي أَدْخَلَت الطراز العثماني إلى القاهرة فأهمها جامع سليمان باشا الخادم بالقلعة المعروف بجامع سارية الجبل (٩٣٥هـ / ١٥٢٨م)، وجامع سنان باشا ببولاق (٩٧٩هـ / ١٥٧١م)، ثم جامع الملكة صَفِيَّة بالداودية بالدرب الأحمر (١٠١٩هـ / ١٦٠١م) يضاف إليهم جامع محمد بك أبو الذهب الموجود في ميدان الأزهر (١١٧٨هـ / ١٧٧٤م). ويمثل جامعي سنان باشا والملكة صَفِيَّة الطراز العثماني بوضوح وعلى الأخص فيما تَعَلَّقَ بالقباب والمآذن وبيت الصلاة. (راجع Williams, J. A., «The Monuments of Ottoman Cairo», CIHC, DDR 1973, pp. 453-463; Pauty, Ed., «L'architecture du Caire après la conquête ottomane : Vue d'ensemble», BIFAO XXXVI (1935), pp. 1 - 69 ؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد: «عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (٩٢٣-١٢١٣هـ / ١٥١٧-١٨٩٨م)»، المجلة التاريخية المصرية ٣٧ (١٩٩٠)، ١٠٣-١٣٣).

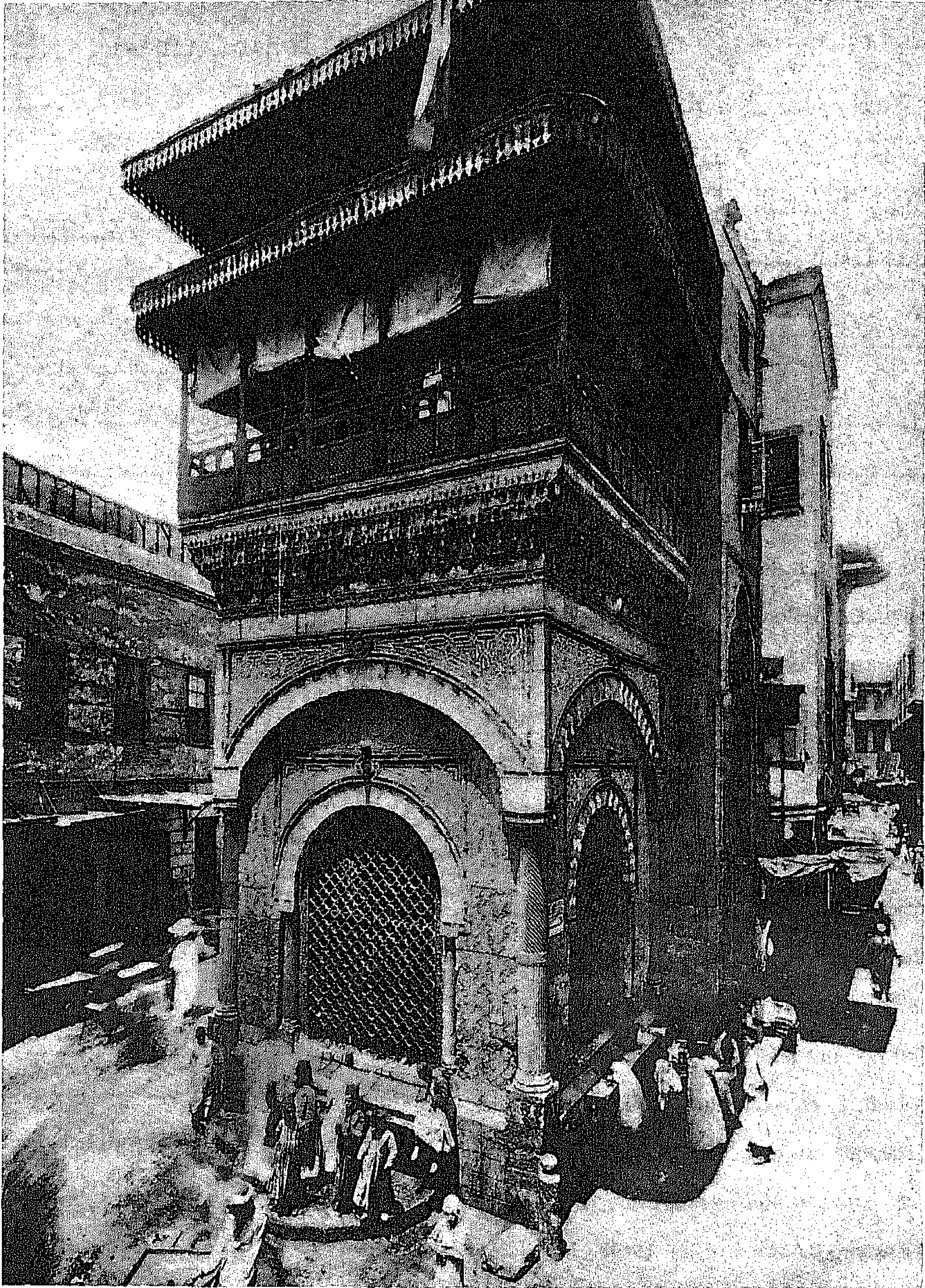
### الأسبلة

هي مباني فُكِّرَ في إنشائها أهلُ الخير بَعَرَضَ توفير المياه اللازمة للشرب بصفة

دائمة وتسبيلها على الناس في الأحياء والطرق. وقد عُرِفَت الأسبلة في القاهرة منذ العصر المملوكي وأقدم ما يمثلها هو سبيل الناصر محمد بن قلاوون (٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) بالقرب من مجموعة قلاوون، وسبيل شيخو (٧٥٥هـ / ١٣٥٦م) بالصليبة وكذلك سبيل قايتباي (٨٨٤هـ / ١٤٨٠م) إلا أنه في العصر العثماني أصبح «السبيل» أو «سبيل الكتّاب» هو طراز المباني الأكثر شيوعاً في القاهرة والذي وُجِدَ بأعداد كبيرة نعرف منها الآن في القاهرة ثمانين سبيلاً من أصل ١١٧ سبيلاً. وحتى لو كانت وفرة الأسبلة في القاهرة - كما يفترض ولیم روجرز - دليلاً على هبوط الموارد وضعف طموحات المشيدين بما أنهم اكتفوا بتشيد عمائر صغيرة الأحجام وأكثر اقتصادية بالمقارنة بالمساجد على سبيل المثال، فإن العدد الكبير لهذه الأسبلة والنوعية المعمارية المتميزة لبعضها تُظهر بجلاء أنه لا يجب إهمال هذا النوع من العمائر في فترة يُنظَر إليها عادة بعدم الرضا في مجال التشييد والبناء.

وتُقدِّم لنا دراسة الأسبلة أيضاً مؤشرات غنية عن فن الحرفيين في القاهرة في العصر العثماني. وترتبط الأسبلة كذلك في العموم بنظام الوقف، كما أن عددها





سبيل عبدالرحمن كتخدا بالتحسين

كُتِّبَ رُقِيَّة دودو (١١٧٤هـ / ١٧٦١م) بسوق السلاح.

وذلك بالإضافة إل الدور والمنازل، والوكالات والحمامات الروايات وأحواض سقى الدواب المنتشرة بالقاهرة. وبذلك يبلغ مجموع العمائر العثمانية الباقية بمدينة القاهرة مائتين وخمسة وتسعين أثرًا. (انظر فهرس الآثار الإسلامية).

(راجع، جومار : وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، نقله عن الفرنسية وقَدَّم له أيمن فؤاد سيد، القاهرة- مكتبة الخانجي ١٩٨٨، ٢٠٨، ٢١٥ : أيمن فؤاد سيد : «دفاع حار عن القاهرة العثمانية»، مجلة الهلال (أبريل ١٩٩٦)، ٩٨ - ١١١ : Pauty, Ed., «Etude sur les monuments d'Egypte de la periode ottomane», *Procès-verbaux des séances du Comité de conservation de l'Art arabe* XXXVII (1933-35), pp. 296-322, 422-432; id., «La défense de l'ancienne ville du Caire et ses monuments - Urbanisme et archéologie», BIFAO XXXI (1931), pp. 135-176. Raymond, A., «Les fontaines publiques (sabîl) du Caire à l'époque ottomane (1517-1798)», *An. Isl.* XV (1979), pp. 236-292; Revault, J., «L'architecture domestique au Caire à l'époque ottomane (XVI<sup>e</sup> - XVIII<sup>e</sup> siècles)», dans *Palais et Maisons du Caire*, II - Epoque Ottomane, CNRS - Paris 1983; Hanna, N., «Habiter au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècle», Le

وتوزيعها ودورها في نظام الخدمات العامة بالمدينة وتزويدها بالمياه يساعد على الدراسة الديموجرافية للمدينة.

وتتميّز واجهات أسبلة القاهرة بالأعمدة الرخامية المزخرفة بالبرونز المذهب، وشبابيكها المزخرفة هي الأخرى بسياج من البرونز الجيد الصنع، وتوجد على جدرانها نقوش تُخلّد اسم منشئها. وتتكون الأسبلة عادة من طابقين : طابق تحت الأرض عبارة عن صهريج واسع لتخزين المياه التي تحملها الجمال، بينما ترفع الطابق العلوي عددٌ وفيرٌ من الأعمدة الرخامية والدعامات، وأحيانًا يوجد بالسبيل كُتَّاب لتعليم الأطفال يشغل طابقًا ثانيًا فوق سطح الأرض.

وأهم الأسبلة العثمانية في القاهرة هي : سبيل خُسرو باشا (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) في سوق النحاسين، وسبيل كُتَّاب مصطفى أغا دار السعادة (١٠٢٨هـ / ١٦١٩م) الملاصق لرَبْع قزكر، وسبيل كُتَّاب أودة باشا (١٠٨٤هـ / ١٦٧٤م) بالجمالية، وسبيل كُتَّاب عبدالرحمن كَتَّخُدا (١١٥٣هـ / ١٧٤٤م) بشارع المعز لدين الله وهو أحد آثار القاهرة المعروفة وأشهر ما بناه عبدالرحمن كَتَّخُدا، وسبيل كُتَّاب السلطان محمود (١١٦٤هـ / ١٧٥١م)، وسبيل

*Arabica* IV (1957), pp. 150-162; id., *Le Caire des Janissaires - L'appogée de la ville ottomane sous 'Abd al-Rahmân katkhudâ*, Paris - CNRS Editions 1995; Behrens - Abouseif, D., *Egypt's Adjustment to Ottoman Rule . Institution, Waqf and Architecture in Cairo (16<sup>th</sup> & 17<sup>th</sup> centuries)*, (Leiden - Brill 1994

Caire - IFAO 1991؛ محمود حامد الحسيني: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨ م)، القاهرة- مكتبة مدبولي ١٩٨٨؛ عبدالرحيم عبدالرحمن: «الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة إبان العصر العثماني»، مجلة كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر ٤ (١٩٨٦)، ٢٣١ Raymond, A., «Une liste des ٢٦٧ - corporations de metiers au Caire en 1801»,





## قاهرة القرن التاسع عشر والقاهرة الحديثة

الفيل وجهة الحبانية وبولاق على النيل .  
كما أمر في السنة التالية بكنس الأسواق  
ومواظبة رشها بالماء وإيقاد القناديل على  
أبواب الدور وأن يخصص لكل ثلاثة  
حوانيت قنديل ، وكان محتسب القاهرة  
يتابع تنفيذ هذه الأوامر بنفسه .

واعتباراً من عام ١٨٢٠م بدأت أعمال  
نظافة عامة في المدينة انعكست على الصحة  
العامة حيث ندرت الأوبئة بعد هذه الستة  
(ويعد الوباء الذي حدث في سنة ١٨٣٥  
استثناءً من ذلك) . ومن أجل العناية كذلك  
بالصحة العامة عمل محمد علي على  
تركيز الصناعات الأساسية التي بدأ بإدخالها  
في منطقة السبتية شمال شرق بولاق ، كما  
أزال الأنقاض التي كانت تحيط بالقاهرة في  
شمالها وفي غربها والتي كانت تُعدُّ مواطن  
للقاذورات والتي كانت تحمل سمومها إلى  
المدينة عند هبوب أى ريح عاصفة ، وقد  
أمكن باستخدام الأتربة المتزوجة منها أن

بدأت القاهرة الحديثة في التكوّن في  
زمن محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩م)  
وإلى فترة حكمه ترجع البدايات الأولى  
المتواضعة للتنظيمات الجديدة . ولكن فترة  
ولاية حفيده إسماعيل باشا (١٨٦٣ -  
١٨٧٩م) كانت نقطة التحول الكبرى في  
التطور العمراني والمدني للمدينة ، ففي  
خلال سنوات حكمه بدأت القاهرة تأخذ  
هيئة المدينة الحديثة .

### قاهرة مفترق الطرق

كان وصول محمد علي إلى الحكم في  
مصر سنة ١٨٠٥م نقطة تحول هامة في  
تاريخ المدينة ، خاصة بعد أن وطّد مكانته  
بعد مذبحة المماليك الشهيرة سنة ١٨١١م .  
وقد بدأ محمد علي باشا في القاهرة نوعاً  
من الخدمات البلدية تمثل في كنس ورش  
وتنظيف الشوارع وإنارتها . وفي إطار هذه  
الخدمات أمر في سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٦م  
بهدم الدور والمساكن التي يخشى من  
تهديمها وأن يعاد تعميرها خاصة عند بركة

يبدأ في سنة ١٨٢٧ بردم البرك التي كانت منتشرة في القاهرة.

وفي إطار هذا العمل أزيلت الكيمان الملاصقة للنيل شمال قصر العيني والمعروفة بتل العقارب في سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م وكان مسطحها تسعة أفدنة، وأزيلت كذلك التلال الواقعة بين حي الناصرية ومنطقة جاردن سيتي الحالية ومساحتها ٣٨ فدانا وغرست بأشجار الزيتون، وأزيلت أيضاً الأكمة التي كانت تسد الطريق إلى شبرا بجوار قنطرة الليمون وحولت إلى منتزه.

وفي سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م أصدرت الحكومة المصرية قراراً بتعمير أراضي الخرائب، سواء أكانت مملوكة أم موقوفة، بعد إحصائها وتحديد مساحتها.

وتركز التغيير الكبير الذي شهدته القاهرة في النصف الأول للقرن التاسع عشر في المواضع الآتية وكلها، فيما عدا القلعة، كانت تقع إلى الغرب من الخليج المصري:

- القلعة التي رأى محمد علي باشا أنها يجب أن تكون ثكنة عسكرية بمعنى الكلمة



جامع محمد علي باشا بالقلمة



فأعاد تحصينها من جهتها الشرقية وأزال أغلب منشآت الممالك الموجودة بها مثل الإيوان الكبير والقصر الأبلق وبنى لنفسه فى موضعها قصرًا هو المعروف بقصر الجوهرة ومسجده الجامع الذى شيده على طراز مساجد استامبول، ومقارًا واسعة للجيش ومصنعا للأسلحة والبارود ودارًا للضرب.

- بركة الأزبكية التى تم ردمها تمامًا فى زمن إبراهيم باشا وحُوِّلت إلى متنزه ضخم فى سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨ م.

- بولاق التى أقيمت بها دار لصناعة السفن ومنطقة صناعية ضخمة وحُلَّت محل مصر القديمة كميناء للقاهرة إلى أن أنشئ خط سكة حديد مصر الذى ربط القاهرة بالإسكندرية فى سنة ١٨٥٤ م.

- وأخيرًا حتى شبرا الواقع فى شمال غرب المدينة والذى شَيِّدَ فيه محمد على قصرًا فخماً وربطها بوسط القاهرة عن طريقين: أحدهما يمر بموضع ميدان رمسيس الحالى والآخر من جهة الأزبكية.

وقد كان من الطبيعى أن يصحب هذه التوسيعات والتعديلات فتح طرق جديدة منها الطريق المعروف بـ «شارع السكة الجديدة» والذى كان يصل تُرْبَ الغرب

الواقعة فى شرق المدينة بشارع الموسيقى عن طريق قنطرة الموسيقى الواقعة على الخليج، وهو الشارع المعروف اليوم بشارع جوهر القائد، وقد بدأ العمل فيه فى أيام محمد على سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦ م (من جهة قنطرة الموسيقى)، وتم توصيله إلى جهة الغرب فى أيام إسماعيل باشا. والشارع الذى كان يربط الأزبكية ببولاق والذى قام بتمهيده Le Père كبير مهندسى الطرق والكبارى فى عهد الحملة (شارع ٢٦ يولية الآن) وغرس الأشجار على جانبيه تسهيلًا لمرور فرق الجيش الفرنسى. وكان هذا الطريق يصل ما بين بولاق والأزبكية بعد مروره فوق قنطرة المغربى التى كانت تقوم فوق خليج الطوابة (الخليج الناصرى القديم) مخترقًا التلال الموازية للخليج.

وإذا كان عهد محمد على قد شهد طفرة فى التغيير، فإن عهود خلفائه عباس الأول وسعيد (١٨٤٨-١٨٦٣ م) لم تشهد إنجازات كبيرة فيما عدا بعض التعديلات فى جغرافية المدينة حيث وضع عباس الأول أسس حتى العباسية حين قرر تشييد ثكنات للجيش فى الطريق المؤدى إلى المطرية وعين شمس. كما تم فى عهده توقيع اتفاق مع الحكومة الإنجليزية لإنشاء خط سكك حديدية يربط القاهرة بالإسكندرية وخط

آخرين القاهرة والسويس . وقد تم إنجاز الجزء الأول من الخط عام ١٨٥٤ م قبل وفاة عباس وإنجاز الخط الثاني في عام ١٨٥٨ م ، وأدى ذلك إلى بناء محطة للسكك الحديدية في منطقة باب الحديد (ميدان رمسيس الآن) عام ١٨٥٦ م . كذلك فقد قام سعيد باشا بتشييد ثكنات قصر النيل (على الأرض التي بنى عليها الآن فندق هيلتون النيل) مما أثار الاهتمام بالمنطقة الواقعة غرب القاهرة .

### إسماعيل وحلم التغريب

كان عام ١٨٦٣ م عامًا هامًا في تاريخ القاهرة فهو العام الذي تولّى فيه إسماعيل باشا الحكم وهو أول حاكم منذ تسعة قرون يتبنى مشروعًا شاملاً لتنمية المدينة . وقد قام مشروع في الأساس على محاكاة النموذج الغربي لتنمية المدن . ومنحت الدفعة القوية التي أعطيت لأعمال حفر قناة السويس (التي ستفتتح عام ١٨٦٩ م) بالإضافة إلى القوة الاقتصادية الناتجة عن ارتفاع أسعار القطن المفاجئ منحت مصر مكانة وموارد استفاد منها الحاكم سياسيًا عندما منح نفسه استقلالاً متزايداً مع حصوله على لقب «خديو» في ٨ يونيو ١٨٦٧ . وقد احتل مشروع تجميل وتوسيع وتحديث القاهرة المكانة الأولى من اهتمامات إسماعيل باشا .

وقد فرض النمو السكاني الذي بدأ من منتصف القرن التاسع عشر أن يكون توسع القاهرة الجديد خارج نطاق المدينة القديمة حيث أن منطق تعمير المدينة القديمة المؤسس على مبادئ مختلفة خاصة بها لم يسمح بنموها العمراني ، كما أن أبعادها المحدودة وازدحامها لم يسمح باستقبال سكان جدد .

وقد بدأ إسماعيل تنفيذ مشروعه بإنشاء وزارة للأشغال العمومية عام ١٨٦٥ م ستصبح أساساً لتنفيذ سياسته الحضرية ، وابتداء من هذا التاريخ أدخلت مبتكرات فنية مذهلة في القاهرة حيث حصلت شركة ليون Lebon على امتياز بتزويد القاهرة وضاحيتيها بولاق ومصر القديمة بغاز الاستصباح ، حيث استفاد منها في أول الأمر أحياء مثل باب الحديد والأزبكية والإسماعيلية وقصور الخديوى وفي العام نفسه منح إمتياز ضخّ المياه إلى كوردييه Cor-dier وأقيمت محطة لضخ المياه بالقرب من القصر العيني عند فم الخليج .

وأدى حفر ترعة الإسماعيلية (١٨٦٤ - ١٨٦٦ م) بغرض جلب المياه العذبة إلى موضع العمل في قناة السويس إلى إعداد المناطق التي أصبحت معدة لتوسع وتعمير المدينة شمال وشمال غرب قصر النيل وباب

## الحديد والعباسية .

وفي عام ١٨٦٧م أثناء زيارة إسماعيل لباريس بمناسبة المعرض الدولي المقام فيها، التقى بالمهندس Haussmann الذى قام بإعادة تنظيم مدينة باريس، كما استقبل بيير جراند بك Grand Bey الذى عهد إليه فيما بعد بإدارة مصلحة الطرق والكبارى فى القاهرة، كما التقى كذلك و Berillet - De schamps الذى أنشأ غابة بولونيا غرب باريس والذى عهد إليه بتصميم حديقة الأزبكية بالقاهرة. وهكذا وبمناسبة الافتتاح العالمى لقناة السويس فى ١٧ أغسطس ١٨٦٩م شهد الملوك وكبار الزوار الذين دعوا لحضور هذا الاحتفال الكبير فى القاهرة، عاصمة حديثة. ولم يعمد مشروع التحديث إلى تغيير المدينة القديمة بل عمل على إلصاق واجهة أوربية على حدودها الغربية.

وساعد إسماعيل على تنفيذ مشروعه الصعب واحد من أعظم رجالات تاريخ مصر الحديث هو على باشا مبارك الذى تلقى تعليمه فى فرنسا. وأسند إليه إسماعيل بعد عودته وزارته المعارف والأشغال العمومية وظل يحتفظ بالمنصبين حتى عام ١٨٧٠م. كما عهد إليه بالإعداد

لاحتفالات افتتاح قناة السويس وقد قام على مبارك بإعداد مشروع لائحة مكونة من ٣٤ مادة تضع إطاراً لمشروعات إسماعيل العمرانية، ورغم أن هذا المشروع المؤرخة مسودته فى ٨ يولية ١٨٦٨م لم يصدر، إلا أن دراسته تدل على التصور البعيد لعلى مبارك لإعادة تنظيم المدينة ووضع تقسيم إدارى جديد لها. (راجع، Alleaume, Gh., «Politiques urbaines et contrôle de l'entreprise: une loi inédite de 'Alī Mubārak sur les corporations du bâtiment», *An. Isl.* XXI 1885), pp. 147-188). كانت هذه اللائحة هى التمهيد الذى اعتمد عليه جراند بك عندما كلفه إسماعيل بوضع خريطة للقاهرة سنة ١٨٧٤م. وقد استوحى هذه الخريطة مباشرة من أفكار وحلول Haussmann إذ تشتمل على شبكة من الطرق تربط بين اثنى عشر ميداناً، وكانت السكة الجديدة ستمتد حتى الصحراء شرق القاهرة. ولكن بسبب ضيق الوقت وقلة الإمكانيات اقتصر الجهد أساساً على منطقة طلقة تقع شمال غرب المدينة القديمة بين طريق بولاق باب اللوق وطريق مصر القديمة (شارع القصر العينى حالياً) وشاطئ النيل، وهى مساحة تبلغ نحو ٦١٧ فداناً. وكان تحويل بركة الأزبكية إلى حديقة كبرى على الطراز الحديث تقع بين النسيج العمرانى للمدينة القديمة وبين





دار الأوبرا المصرية

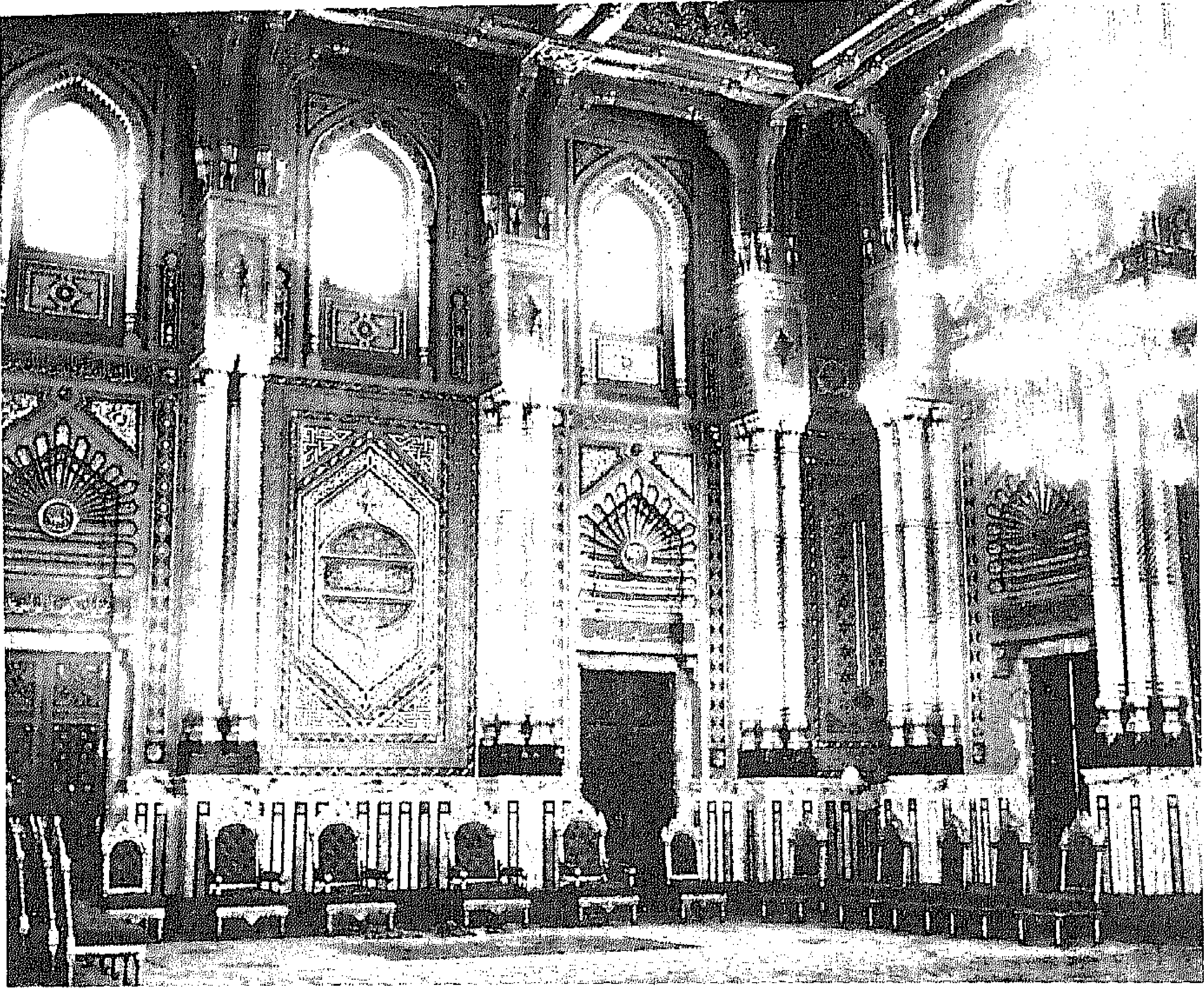
شارع كلوت بك الذى يربط محطة السكك الحديدية، والعتبة ثم فتح كامتداد له فى عام ١٨٧٥م شارع محمد على ليربط الأزبكية من جهة العتبة الخضراء بالقلعة عند مسجد السلطان حسن وبلغ طوله كيلو مترين ونصف عبر المدينة القديمة.

وفى عام ١٨٧٢م تم الانتهاء من تشييد قصر عابدين الذى بدئ فى بنائه عام ١٨٦٣م وانتقل إليه الخديوى إسماعيل. وأصبح شارع محمد على وقصر عابدين يميزان بين نسيجين عمرانيين مختلفين،

شبكة الشوارع الحديثة، بهدف أن تصبح وسط المدينة، ويدل على ذلك بناء الأوبرا القديمة عندها والتي شُيّدت بسرعة هائلة لتكون معدة لاحتفالات افتتاح قناة السويس. ولتسهيل الانتقال إلى الجزيرة من الشاطئ الشرقى للنيل أقيم على نهر النيل فى عام ١٨٦٩م كوبرى معدنى يصل بين قصر النيل والجزء الجنوبى من الجزيرة (حل محله فى عام ١٩٣١م كوبرى قصر النيل الحالى).

وابتداء من عام ١٨٧٢م بدئ فى شق





قصر عابدين (قاعة العرش)

المدينة مثل حي التوفيقية والفجالة أو الأحياء السكنية مثل جاردن سيتي، أمكن تعميرها بمعزل عن السكك الحديدية والترام. ولكن ضواحي مثل الزيتون والمطرية في شمال المدينة لم تنطلق إلا بعد إنشاء خط سكة حديد كوبري الليمون (١٨٨٩ - ٩٠م) الذي ربطها بميدان المحطة. وتكررت نفس الظاهرة مع الترام الذي أدخل عام ١٨٩٦م وربط العتبة الخضراء بالعباسية ثم بمنطقة شبرا في عام ١٩٠٣م. وفي عام ١٨٩٩م تم ردم الخليج المصري ليحل محله خط ترام

مختلفين، فالأحياء الواقعة إلى الشرق من هذا الشارع كانت وماتزال تمثل القاهرة القديمة، أما الأحياء التي نشأت في أعقاب هذا التحول إلى الغرب من قصر عابدين فقد مثّلت نواة المدينة الحديثة التي تطوّرت وفق نسيج عمراني مختلف كل الاختلاف عن المدينة القديمة.

### قاهرة القرن العشرين

كان اختراع وسائل النقل الحديثة سبباً رئيسياً في نمو ضواحي المدينة. كما أن بعض الأحياء التي أصبحت واقعة في وسط

يربط حى الظاهر بالسيدة زينب. وحتى نحو عام ١٩٠٠ لم تتغير المدينة إلا ببطء وبدأت المنطقة الواقعة غرب الأزبكية تزخر بالمباني التجارية والمالية، وانتقل وسط المدينة التجارى إلى هذه المنطقة. وإلى الجنوب قليلا أقيمت الوزارات والمباني الحكومية شرقى شارع القصر العينى. وفى هذه الفترة أيضاً بدأ نمو حى الفجالة وحى التوفيقية الواقعين بين المدينة القديمة وترعة الإسماعيلية.

وفى عام ١٩٠٦ بدأ حى «جاردن سيتى» فى الظهور بعد أن بدأ تقسيم الأراضى وبيعها فى منطقة قصر الدوبارة على إثر إقامة القنصلية البريطانية التى تضم مجموعة من الدور المطلة على النيل مباشرة، حيث شيدت العديد من الدور الجميلة وسط الحدائق على طول شوارع ذات تصميم مستدير على النمط الإنجليزى.

ولم يبدأ حى «الزمالك» فى الإعمار إلا نحو عام ١٩٠٥ عندما اشترت شركة بهلر المنطقة الشمالية من الجزيرة وحولتها إلى حى راق، فأحد الخرائط التى ترجع إلى عام ١٩١٠ م مثبت عليها شبكة الطرق الموجودة الآن فى الزمالك. وتم ربط الزمالك بجزيرة بولاق بواسطة كوبرى أبى

العلا عام ١٩١٢ م.

وفى الصحراء الشمالية الشرقية للقاهرة بدأت ضاحية «مصر الجديدة» Heliopolis فى الظهور منذ عام ١٩٠٦ م فى أعقاب امتياز مُنح فى سنة ١٩٠٥ م إلى شركة بلجيكية يرأسها رجل أعمال بلجيكي هو البارون امبان، حيث باعت الحكومة المصرية للشركة خمسة آلاف و٩٥٢ فدانا صحراوياً بسعر رمزى جنيه واحد للفدان. وفى عام ١٩١٠ ازدادت مساحة الامتياز بمقدار اثنى عشر فدانا إضافية. وأنشئ خط ترام سريع أطلق عليه «المثرو» ربط الضاحية الجديدة بوسط المدينة وكان تصميم المدينة نفسه مستوحى من «المدن - الحدائق» التى شيدت فى أوروبا فى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين (Ilbert, R., *Heliopolis*). *Le Caire 1905-1922. Genèse d'une ville*, Paris (1981). وفى اتجاه الجنوب نحو حلوان التى تبعد عن القاهرة ٢٧ كم مُنحت إحدى الشركات حق تقسيم الأراضى على بعد ١١ كم جنوب القاهرة سنة ١٩٠٧ م حيث نشأت ضاحية «المعادى». ولم يبق ثابتاً دون تغيير سوى حلوان فى أقصى الجنوب التى لم يتغير وضعها إلا بعد ثورة يولية ١٩٥٢ م التى حوّلتها إلى مركز صناعى لصناعة الحديد والصلب والصناعات الحربية.

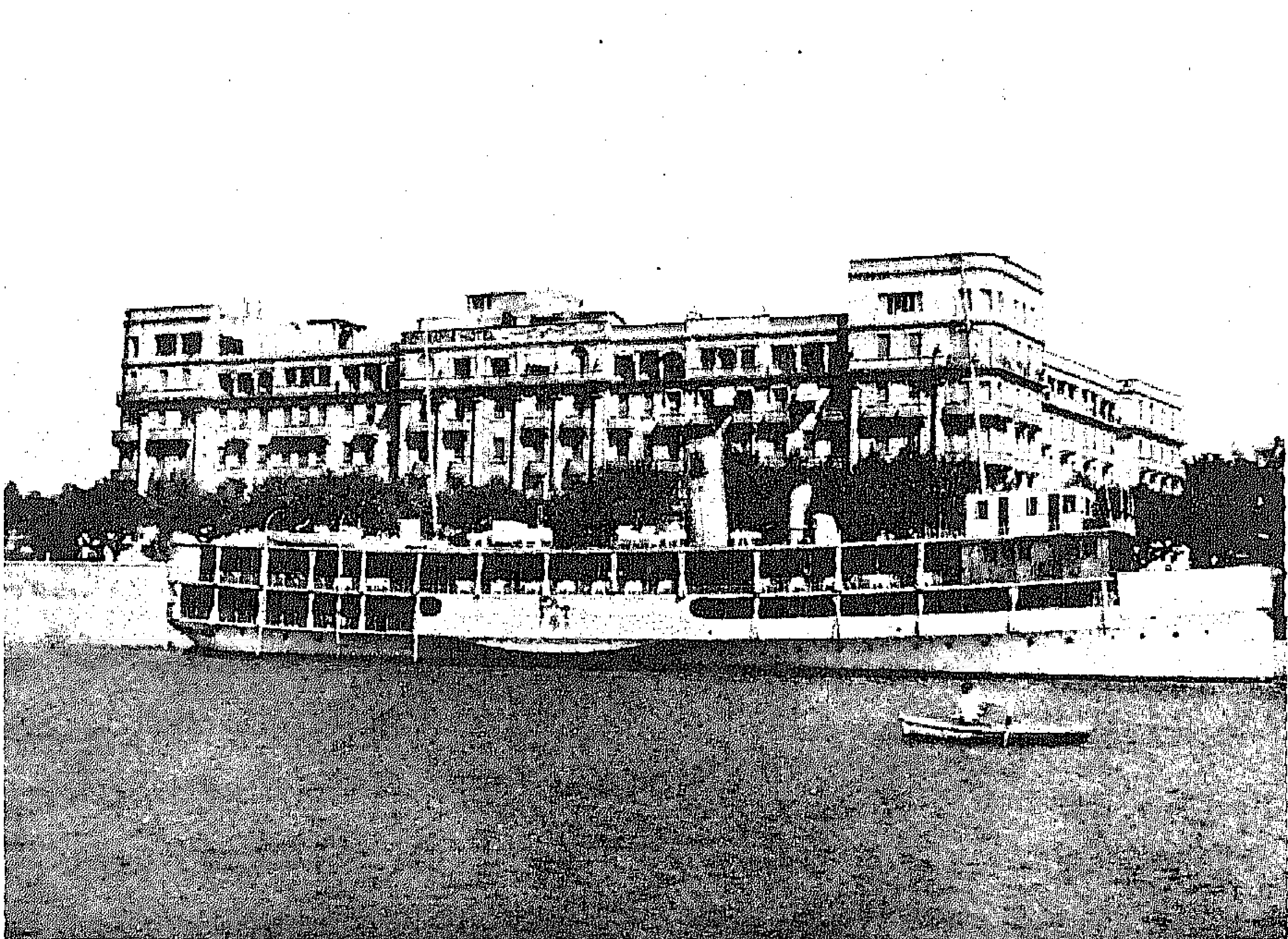


بالقاهرة إلى العصر الحديث، إلى شركات أجنبية تَوَلَّت تنفيذ هذه الخدمات مثل : الغاز - البريد - الترام - المياه - الكهرباء - التليفونات . وقد استعادت الحكومة المصرية نحو عام ١٩٦٠م هذه الامتيازات وأمّمت بعض هذه الشركات أو عهدت بأنشطتها إلى شركات وطنية .

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى استمر اتساع المدينة، ففي عام ١٩٣٠م تم فتح طريق كبير يربط العتبة بالأزهر (شارع الأزهر) وهو أول طريق يربط شرق المدينة

وبالإضافة إلى الكبارى المذكورة بنى كوبرى إمبابة ليسير عليه خط سكة حديد الصعيد (١٨٩٠ - ٩١م) وأعيد بناؤه عام ١٩٢٥م . كما مُدَّ كوبرى الجيزة (كوبرى عباس سابقًا) عام ١٩٠٧م وأعيد بناؤه بين عامى ١٩٦٦ - ١٩٧٠م، ومُدَّ الكوبرى المتجه من الزمالك إلى الجيزة عام ١٩١٢م، وأعيد بناء كوبرى قصر النيل عام ١٩٣١م . وفى عام ١٩٥٨م تم بناء كوبرى الجامعة الذى يربط جامعة القاهرة بمنطقة المنيل .

وقد عُهدَ بهذه الأعمال التى انتقلت



فندق سميراميس القديم ونيل القاهرة



ميدان التحرير ومجمع المصالح الحكومية

- المعلمين ( . . ) .

• وعلى الضفة الشرقية للنيل أدى إخلاء  
الانجليز لمواضعهم اعتباراً من عام ١٩٤٦ م  
وإزالة بُكُنات قصر النيل، إلى إنشاء واحد  
من أكبر وأجمل ميادين القاهرة (ميدان  
التحرير) الذي حل محل محفل ميدان  
الإسماعيلية القديم وقد أقيم حوله عدد من  
المباني الحكومية والدولية الهامة ( المتحف  
المصري «١٩٠١» - مُجَمَّع التحرير  
«١٩٥٠م» - جامعة الدول العربية «١٩٦١»  
- فندق هيلتون النيل) . وأنجزت حكومة

القديمة بغربها منذ تأسيسها، وتم توسيع  
شارع الخليج (بور سعيد) في أعقاب الثورة  
رغم أن قرار توسيعه اتخذ منذ عام  
١٩٣٧ م . كذلك فإن الأحياء الواقعة على  
الضفة الغربية للنيل أخذت في النمو في  
فترة ما بين الحربين وأخذت ضفة النيل  
المواجهة للزمالك والتي كانت ماتزال مغطاة  
بالحقول الزراعية، في التحول العمراني  
ونشأ بها منذ عام ١٩٤٥ م وحتى الآن  
العديد من الأحياء السكنية التي أفردت  
لشرائح من المهنيين (المهندسين - الصحفيين





جامع الرفاعي



الثورة مشروع كورنيش النيل بحيث أصبح للقاهرة لأول مرة واجهة تطل مباشرة على النيل.

وأدى اكتظاظ المدينة بالسكان وخلق مناطق سكنية جديدة (مدينة نصر في الشرق)، إلى إنشاء شبكة كبيرة من الكبارى العلوية بعد عام ١٩٧٠ لتيسير حركة المرور ومنع الاختناقات أهمها كوبري أكتوبر الذي بدئ في تنفيذه في بداية السبعينات ليربط القاهرة بالجيزة من العباسية وحتى المتحف الزراعي في الضفة الغربية للنيل. كما أصبحت القاهرة أول مدينة في أفريقيا تُدخل مترو الأنفاق في ثلاثة خطوط إقليمية ابتداءً من عام ١٩٨٦ م.

ومن الناحية الثقافية فقد استمرت القاهرة تضطلع بدورها الثقافي والعلمي من خلال العديد من المؤسسات الثقافية والعلمية التي أنشئت بها خلال القرن العشرين: الجامعة المصرية ١٩٠٨ م - جامعة عين شمس - الأزهر - دار الكتب المصرية - مَجْمَع اللغة العربية - المَجْمَع العلمي المصري. بالإضافة إلى العديد من المتاحف الأثرية والفنية (المتحف المصري - المتحف القبطي - متحف الفن الإسلامي - متحف الفن الحديث - متحف محمد محمود خليل . . .)

كما أضيفت إلى القاهرة العديد من المساجد التي أقيمت في تاريخها الحديث مثل جامع الرفاعي الذي أنشئ في مواجهة جامع السلطان حسن في الفترة بين سنتي ١٨٦٩ - ١٩١٢ م وجامع المشهد الحسيني وجامع عمر مكرم وجامع الفتح وجامع النور الذي افتتح عام ١٩٩٤. (راجع، Clerget, M., *Le Caire - étude de géographie urbaine et d'histoire économique*, I -II, Le Caire 1934; Jomier, J., *Et*, art. *al-Kâhira* IV, pp. 461-64; Abu-Lughod, J., *Cairo 1001 Years of the City Victorious*, Princetion Univ. Press 1971; Ilbert, R., «Note sur l'Egypte au XIX<sup>e</sup> siècle: Typologie Architecturale et Morphologie Urbaine», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 343-347; Scharabi, M., *Kairo-Stadt und Architektur im Zeitalter des Europäischen Kolonialismus*, Tübingen 1989; Behrens - Abouseif, D., *Islamic Architecture in Cairo*, Leiden 1989; el-Kadî, Galila, «La division sociale de l'espace au Caire», *Maghreb - Machréq*, n° 110, 1985; Marthelot, P., «Le Caire, nouvelle Metropole», *An. Isl.* VIII (1969), pp. 189-221; Raymond, A., *Le Caire*, Fayard - Paris 1992; Sakr, Tarek M. R., *Early Twentieth Century Islamic Architecture in Cairo*, Cairo AUC press 1992؛ فؤاد فرج: القاهرة ١ - ٣، القاهرة ١٩٤٣ م، شحاته عيسى إبراهيم: القاهرة، دار الهلال ١٩٥٩ م؛ فتحي محمد مصيلحي: تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، القاهرة ١٩٨٨ م؛ سيد كريم: «مولد القاهرة الحديثة»، مجلة الهلال (سبتمبر ١٩٨٩)، ١٠ - ٢٧.

## ببليوجرافيا مختارة عن تاريخ مدينة القاهرة

### المصادر الأصلية

الإدريسي (الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز الحسيني) المتوفى سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م. «أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام»، حققه وقدم له ألريش هارمان، بيروت - شتوتجارت 38 BTS ١٩٩١.

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفى) ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م.

«بدائع الزهور فى وقائع الدهور»، ١-٥، تحقيق محمد مصطفى، المنشورات الإسلامية ٥، القاهرة ١٩٦٠-١٩٧٥. أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعه، القاهرة ١٩٨٣.

ابن أيتك الدوادارى (أبو بكر عبدالله بن أيتك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م. «كنز الدرر وجامع الغرر»، ١-٩، بتحقيق مجموعة من العلماء، القاهرة-بيروت المعهد الألمانى للآثار ١٩٦١-١٩٩٣.

ابن تغرى بردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) المتوفى سنة ٧٨٤هـ / ١٤٧٠م. الجبىرتى (عبدالرحمن بن حسن) المتوفى سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م.

«عجائب الآثار فى التراجم والأخبار»، ١-٤، تحقيق محمد قاسم، القاهرة-دار الطباعة العامرة ببولاق ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م.

وصنع جاستون ثييت فهرساً لهذه الطبعة راجعه عبدالرحمن زكى، القاهرة-الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٤.

وحققه حسن محمد جوهر وعبدالفتاح السرنجاوى والسيد إبراهيم سالم فى سبعة مجلدات، القاهرة-لجنة البيان العربى ١٩٥٨.

ونُقلَ إلى الفرنسية بعنوان *el - Djabartî, Merveilles biographiques et historiques* .traduit de l'arabe, I - IX, Le Caire 1888 - 1896

ونقل إلى الإنجليزية بعنوان 'Abd al-Rahmān al Jabarti's History of Egypt (*Ajā'ib al-Āthār fi'l-Tarājim wa'l Akhbār*), I-IV+Guide edited by Thomas .Philipp and Moshe Permann, Franz Steiner Verlag Stuttgart 1994

أبو حامد المقدسى (محمد بن عبدالرحمن المصرى الشافعى) المتوفى نحو سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨ م .

«الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة»،  
بتحقيق آمال العمرى ، القاهرة - هيئة الآثار المصرية - مشروع المائة كتاب ١٠ ،  
١٩٨٨ .

ابن دُقمَاق (صارمُ الدين إبراهيم بن محمد بن أيَّدُمُر العَلَّائى) المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦ م .  
الإنتصار لواسطة عقد الأمصار» ، ٥٠٤ ، نشره فولرز القاهرة ١٨٩٤ م .

ابن الجيَّعان (شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شاكر بن عبدالغنى) المتوفى سنة ٨٨٥هـ / ١٤٨٠ م .  
«التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية» ، بتحقيق برنارد موريتس Bernard Moritz ،  
مطبوعات الكتبخانة الخديوية ، القاهرة - المطبعة الأهلية ١٣١٦هـ / ١٨٩٨ م .  
أعادت طبعه بالأوفست مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٤ م .

ابن الزيَّات (شمسُ الدين أبو عبدالله محمد الأنصارى) المتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١١ م .  
«الكواكبُ السَّيَّارةُ فى ترتيب الزُّيَّارة» ، بولاق ١٣٢٥هـ .

السَّخَاوى (نُور الدين أبو الحسن على بن أحمد) المتوفى بعد سنة ٨٨٧هـ / ١٤٨٢ م .  
«تُحْفَةُ الأَحْبابِ وَبُغْيَةُ الطُّلَّابِ فى الخطِّ والمزارات والتراجم والبقاع المباركات» ، نشره  
محمود ربيع وحسن قاسم ، القاهرة ١٩٣٧ .



ابن أبى السرور البكرى (محمد بن محمد بن أبى السرور) المتوفى سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٨م .  
«قطف الأزهار من الخطط والآثار»، مخطوطة يدار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ تاريخ، ٥١،  
بلدان تيمور .

السُّوطى (جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١م .  
«حسنُ الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، ١ - ٢، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم،  
القاهرة ١٩٦٧ .

ابن الطُّوَيْر (أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني) المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م .  
«نزهة المقلتين في أخبار الدولتين»، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن فؤاد سيد،  
(النشرات الإسلامية - ٣٩)، شتوتغارت - دار النشر فرانتس شتاينر ١٩٩٢ .

ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن على بن أبى منصور ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢هـ /  
١٢١٥هـ .

«أخبار الدول المنقطعة». دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه  
فريه، القاهرة - المعهد العلمى الفرنسى للآثار ١٩٧٢ .

ابن ظهيرة (برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن على بن محمد) المتوفى سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م .  
«الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة»، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس،  
القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٦٩ .

ابن عبدالحكم (أبو القاسم عبدالحمن بن عبدالله) المتوفى سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١م .

«فتوح مصر وأخبارها»، حققه هنرى ماسية، القاهرة - المعهد العلمى الفرنسى ١٩١٤؛  
وحققه تورى Toiley، نيوهافن ١٩٢٢ .

ابن عبدالظاهر (القاضي محيي الدين أبو الفضل عبدالله بن رشيد الدين عبدالظاهر بن نَشَّوان السعدى السَّعدى المصرى) المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م.

«الرَّوضُ الزَّاهِرُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ»، تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر، الرياض - بيروت ١٩٧٦م.

«الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، حققها وعلق عليها أمين فؤاد سيد، بيروت، - أوراق شرقية ١٩٩٦.

على مُبارك (بن سليمان الروحى) المتوفى سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م.

«الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ١ - ٢٠، بولاق ١٣٠٤هـ، وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ثانية ظهر منها إلى الآن تسعة أجزاء ١٩٦٩ - ١٩٩٣.

الْعَيْنَى (بَدْرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ) المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م.

«عَقْدُ الْجَمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - عَصْرُ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ»، ١ - ٤، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٧ - ١٩٩٢م.

ابن فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرَى (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م.

«مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ» - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، حققها وكتب مقدمتها وحواشيتها، ووضع فهارسها أمين فؤاد سيد، القاهرة، القاهرة - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٨٥.

الْقَلَقَشَنَدَى (أحمد بن على بن أحمد الفزارى) المتوفى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م.

«صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ». ١ - ١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨.

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٣٥٥هـ / ١٩٦٦ م.

«وَلَاةُ مِصْرَ»، تحقيق حسين نصار، بيروت - دار صادر ١٩٥٩.

ابن المأمون (الأمير جمال الدين على موسى بن المأمون البطائحي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢ م.

«أخبار مصر - نصوص من»، حَقَّقَهَا وكتب مقدمته وحواشيها ووضع فهرسها أيمن فؤاد

سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للدار الشرقية ١٩٨٣.

المُسَبِّحِي (الأمير المُخْتَار عزَّ المُلْك محمد بن عبيدالله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠هـ / ١٠٢٩ م.

«أخبار مصر» الجزء الأربعون، حققه أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى، القاهرة - المعهد العلمي

الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨.

«نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أيمن فؤاد سيد. *An. Isl XVII (1981), pp.*

1- 54

المُقْرِيزِي (تقيُّ الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر) المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٠ م.

«اتِّعَافُ الحُفَا بِأَخْبَارِ الأئِمَّةِ الفاطميين الخلفاء»، ١ - ٣، الأول بتحقيق جمال الدين الشَّيَال

والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمى محمد أحمد، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣.

«إِغَاثَةُ الأُمَّةِ بِكَشْفِ الغُمَّةِ»، بتحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشَّيَال، القاهرة -

لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧.

«الخطوط» - «المواعظ والاعتبار».

«السُّلُوكُ لمَعْرِفَةِ دُوكِ المُلُوكِ»، ١ - ٤ الأول والثاني فى ستة أقسام بتحقيق محمد مصطفى

زيادة، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٤ - ١٩٥٨، الثالث والرابع فى

ستة أقسام بتحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٠ -

١٩٧٣.



«مُسَوِّدَة كِتَابِ «المَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ فِي ذِكْرِ الْخَطِّ وَالْأَثَارِ»، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدَمَهَا وَوَضَعَ  
فَهْرَسَهَا أَيْمَنُ فَوَّادٍ سَيِّدٌ، لَنْدُنْ - مُؤَسَّسَةُ الْفَرْقَانِ لِلتَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ ١٩٩٥ .

«الْمُقَفَّى الْكَبِيرُ - كِتَابٌ»، ١ - ٨، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ الْيَعْلَاوِيِّ، بَيْرُوت - دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ  
١٩٩١ .

«المَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخَطِّ وَالْأَثَارِ»، ١ - ٢، بُولَاق ١٢٧٠ هـ، وَنَشْرُهُ چَاسْتُونُ ثِييْتِ  
فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، الْقَاهِرَةُ - الْمَعْهَدُ الْعِلْمِيُّ الْفَرَنْسِيُّ لِلْأَثَارِ الشَّرْفِيَّةِ ١٩١١ - ١٩٢٧ .

أَبُو الْمَكَارِمِ (الْمُؤْتَمَنُ أَبُو الْمَكَارِمِ سَعْدُ اللَّهِ بْنِ جَرَجَسَ بْنِ مَسْعُودٍ) عَاشَ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ/  
الثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ .

«تَارِيخُ الْكَنَائِسِ وَالْأَذْيَرَةِ»، ١ - ٢ إِعْدَادُ وَتَعْلِيقُ الرَّاهِبِ صَمُويلِ السُّورِيَانِيِّ، الْقَاهِرَةُ  
١٩٨٤ . عِنْدَمَا نَشَرَ B. T, A. Evetts الْجُزْءَ الثَّانِيَّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ اعْتِمَادًا عَلَى  
نَسْخَةٍ بَارِيْسَ فِي لَنْدُنْ سَنَةِ ١٨٩٥، نَسَبَ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى أَبِي صَالِحِ الْأَرْمَنِ . وَلَكِنْ  
نَسْخَةٌ خَطِيَّةٌ كَامِلَةٌ لِلْكِتَابِ مُؤَرَّخَةٌ فِي سَنَةِ ١١٩١ م كَانَتْ فِي مَلِكٍ أَحَدِ أَقْبَاطِ طَنْطَا  
أَطْلَعَ عَلَيْهَا عَلَى مَبَارَكٍ وَاسْتَفَادَ مِنْهَا كَثِيرًا فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ خَطِّطِهِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ  
كَنَائِسِ الْقَاهِرَةِ ثَبَتَ أَنَّ مُؤَلِّفَ الْكِتَابِ هُوَ أَبُو الْمَكَارِمِ سَعْدُ اللَّهِ Un Iscarous, T. «  
nouveau manuscrit sur les églises et les monastères de l'Egypte au XII<sup>ème</sup>  
siècle» dans *Congres International de Géographie* Avril 1925. Compte ren-  
du, Le Caire 1926, V, pp. 207-203 .

ابْنُ مَمَّاتِي (أَبُو الْمَكَارِمِ الْأَسْعَدُ بْنُ مُهَذَّبِ الْخَطِيرِ أَبُو سَعِيدِ مِينَا) الْمُتَوَفَى سَنَةِ ٦٠٦ هـ/  
١٢٠٩ م .

«قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ»، جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ عَزِيزُ سُورِيَالِ عَطِيَّةٌ، الْقَاهِرَةُ - الْجَمْعِيَّةُ الْمَلَكِيَّةُ  
الزَّرَاعِيَّةُ ١٩٤٣ .

**المَوْقَّق بن عُثْمَان** (المَوْقَّق أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرَّم مكِّي بن عثمان السَّعْدِي الشَّارِعِي) المتوفى سنة ٦١٥هـ/

«مُرشد الزُّوَّار إلى قبور الأبرار»، حَقَّقَه وَعَلَّقَ عليه ووضع فهارسه محمد فتحي أبوبكر، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

**ابن ميسر** (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راغب) المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م.

«أخبار مصر - المتقى من» انتقاءه تقى الدين المقرئى، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٨١.

**النُّوَيْرِي** (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب البكرى الشافعى) المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م.  
«نهاية الأرب فى فنون الأدب»، مجلد ٢٨ بتحقيق محمد أمين، مجلد ٣٠ بتحقيق محمد عبدالهادى شعيرة، مجلد ٣١ بتحقيق السيد الباز العرينى، القاهرة - مركز بتحقيق التراث ١٩٩٠ - ١٩٩٢.

**ابن واصل** (جمال الدين محمد بن سالم الحموى) المتوفى سنة ٦٩٧هـ / ١٢١٧م.  
«مُفْرَجُ الكروب فى أخبار بنى أيوب»، ١ - ٣، بتحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠، ٤ - ٥، بتحقيق حسنين محمد ربيع - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢، ١٩٧٧.

## الرحلات

**ابن بطُّوطة** (أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتى) المتوفى سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧. «تحفة النظار فى عجائب الأمصار وعجائب الأسفار» المعروف بـ «رحلة ابن بطُّوطة»، ٣ مجلدات ط. باريس ١٨٥٣؛ القاهرة - المطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤، المطبعة الأزهرية ١٩٢٦، المطبعة الأميرية ١٩٣٤، ١٩٣٩.

**البكري** (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز) المتوفى سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م.

«جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك»، بحث وتحقيق عبدالله يوسف الغنيم، الكويت ١٩٨٠.

التُّجَيْبِي (القاسم بن يوسف السَّبَّيْ) المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م. «مستفاد الرحلة والاعترا ب» بتحقيق وإعداد عبدالحفيظ منصور، تونس - الدار العربية للكتاب ١٩٧٥.

ابن جُبَيْر (أبو الحسين محمد بن أحمد الأندلسي)، المتوفى سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م. «تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»، المعروفة بـ «رحلة ابن جُبَيْر»، نشرها المستشرق وليم رايت، ليدن - بريل ١٨٥٢ (أعيد طبعها سنة ١٩١٧)؛ القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م؛ عناية نعمان الأعظمي - بغداد ١٩٣٧؛ بتحقيق حسين نصار، القاهرة - مكتبة مصر ١٩٥٥؛ بيروت - دار صادر ١٩٥٩، ١٩٦٤؛ بيروت - دار ومكتبة الهلال ١٩٨١م.

جومار (إدم فرانسوا جومار) المتوفى سنة ١٨٦٢م. «وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل»، من كتاب «وصف مصر»، نقله عن الفرنسية وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨م.

ابن حَوْقَل (أبو القاسم محمد بن حوقل) المتوفى بعد سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧م. «المسالك والممالك» المعروفة بـ «صورة الأرض»، ليدن ١٨٢٢م؛ ونشره دي خوية في ليدن - بريل ١٩٣٩ و ١٩٦٧؛ بيروت - دار مكتبة الحياة د. ت.

ابن خَلْدُون (ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي) المتوفى سنة (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).

التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، لجنة التأليف والنشر ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.

ابن سعيد المغربي (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م.



«المغرب فى حلى المغرب»، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، عني بنشره وتحقيقه زكى محمد حسن وشوقى ضيف وسيدة إسماعيل كاشف، القاهرة - مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ م.

«النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة»، بتحقيق حسين نصار، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢ :

أبو الصلت الدانى أمية بن عبدالعزيز (المتوفى سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤ م).

«الرسالة المصرية»، بتحقيق عبدالسلام هارون فى سلسلة نواذر المخطوطات، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠ م.

عبد اللطيف البغدادى (موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على) المتوفى سنة ٦٢٩هـ / (١٢٣١).

«الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر»، ط. أوربا، ط. المجلة الجديدة بالقاهرة ١٩٣٠ وبتحقيق أحمد غسان سبانو، دمشق - دار قتيبة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.

ليون الأفريقى (الحسن بن محمد الوزان الزياتى) المتوفى بعد عام ٩٤٤هـ / ١٥٢٩ م.

«وصف أفريقيل»، ترجمه عن الفرنسية عبدالرحمن حميدة وراجعه على عبدالواحد وافي، الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٧٩ م.

وترجمه عن الفرنسية أيضاً محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت - دار الغرب الإسلامى ١٩٨٣ م.

ناصر خسرو المتوفى ٤٥٣هـ / ١٠٦١ م.

سفرنامه رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية فى القرن الخامس الهجرى: ترجمه إلى الفرنسية شارلس شيفر، باريس ١٨٨١، وإلى العربية دكتور يحيى الخشاب بالقاهرة ١٩٤٦، بيروت ١٩٧٠.

## المراجع الحديثة

أحمد النكلاوى : القاهرة - دراسة فى علم الاجتماع الحضري ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٣ .

إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٤٥ ، ومن محتوياته عن القاهرة :

نهضة الفن لسليمان نجيب ص ٤٩ - ٥٢ .

العناية بالآثار لزكى محمد حسن ص ٣١٤ - ٣١٨ .

القصور والمنشآت لمصطفى فهمى ص ٣٧١ - ٣٧٥ .

قاهرة إسماعيل لمحمود رمزى تنظيم ص ٣٧٦ - ٣٨٠ .

القاهرة فى عهد إسماعيل لأحمد فكرى ص ٣٨١ - ٣٨٣ .

دار العلوم ص ٣٨٧ - ٣٨٩ .

دار الكتب المصرية ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

المتحف المصرى ص ٣٩١ - ٣٩٣ .

دار الأوبرا ص ٣٩٣ - ٣٩٨ .

الجمعية الجغرافية ص ٣٩٨ - ٤٠١ .

أمين سامى : تقويم النيل وأسماء من تولوا أمر مصر ومدة حكمهم عليها ، أربعة أجزاء بأقسامها ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٦ - ١٩٣٦ ؛ والأول بالمطبعة الأميرية ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م .

جمال حمدان : نمو وتوزيع السكان فى مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .

— : جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

— : شخصية مصر ، ١ - ٤ ، القاهرة - عالم الكتاب ١٩٧٧ - ١٩٨٧ .

— : القاهرة ، كتاب الهلال ١٩٩٣م .

حسن السندوبى : تاريخ الاحتفال بالمولد النبوى الشريف (٣٣٩ص) ، ط . الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

حسن عبدالوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها (٤٥ ص) ط . دار النشر للجامعات المصرية ١٩٥٧ م.

ريون، أندريه : التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة لسهير الشايب، القاهرة - مكتبة مدبولي د. ت.

— : القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، القاهرة - دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٤ م.

زكى محمد حسن : الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى، ط . دار المعارف ١٩٤٥، (١٩٠ ص).

— : كنوز الفاطميين، ط . دار الكتب ١٩٤٠، ٢٩١ ص، ٦٤ لوحة).

زكى محمد حسن وعبدالرحمن زكى : فى مصر الإسلامية (١٦٧ ص)، ط . المقتطف ١٩٣٧.

ستانلى لين - بول : سيرة القاهرة ترجمة حسن إبراهيم حسن وعلى إبراهيم حسن وإدوار حليم : (٢٧٨ ص)، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠.

ستيوارت، ديزموند : القاهرة، ترجمة يحيى حقى وتقديم جمال حمدان، كتاب الهلال ١٩٦٩.

سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحيائها (١٣٥ ص)، سلسلة المكتبة الثقافية، ١٩٦٢.

شحاتة عيسى إبراهيم : القاهرة (٣٦٠ ص)، ط . دار الهلال ١٩٥٩.

عبدالله فواز : مجموعة أسماء طرق مدينة القاهرة، ط . الأميرية ١٣٢٩ هـ.

عبد الرحمن زكى : القاهرة، ج١، عواصم مصر الإسلامية وتاريخ القاهرة إلى نهاية عصر المماليك، حجازى ١٩٣٢، ج٢ يبدأ من العصر العثمانى إلى نهاية القرن التاسع عشر، مطبعة حجازى ١٩٣٤.

— : القاهرة من المعز إلى العصر الحديث، ط . المستقبل ١٩٤٢، (٢٥٠ ص).



- : القاهرة منارة الحضارة الإسلامية، القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٩ .
- : في مصر الإسلامية ص ٩٨ - ١٢٨ ، عواصم مصر الإسلامية، المقتطف ١٩٣٧ .
- : موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، القاهرة ١٩٦٩ .
- بدالعال الشامي : مدن مصر وقراها في القرن الثامن الهجري - قلعة الجبل والقاهرة ومصر  
الفسطاط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة المنيا المجلد ٩ ، ١٩٩١ .
- عبداللطيف إبراهيم : دراسات في الكتب والمكتبات، دار مطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٢ .
- رقة عبده علي : رحلة في زمان القاهرة، القاهرة - مكتبة مدبولي ١٩٩٠ .
- : وصف مصر بالصورة - صور فوتوغرافية نادرة ١٨٥٠ - ١٨٩٠ ، القاهرة - بيروت، دار  
الشروق ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- علي بهجت : حفريات الفسطاط، ترجمة محمود عكوش، دار الآثار العربية - ط . دار الكتب  
المصرية ١٩٢٨ .
- فتحى حافظ أحمد الحديدى : دراسات في مدينة القاهرة - منطقة قسى الجمالية ومنشأة ناصر بين  
الماضى والحاضر، القاهرة ١٩٨١ .
- فتحى محمد مصيلحى : تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (تجربة التعمير المصرية من  
٤٠٠٠ ق.م - ٢٠٠٠م)، القاهرة ١٩٨٨ .
- فؤاد فرج : القاهرة، ثلاثة أجزاء، يشمل الأول تاريخ العواصم المصرية القديمة في العصر  
الفرعونى، ويشمل الجزء الثانى تاريخ العواصم الإسلامية قبل إنشاء القاهرة، ويشمل الجزء  
الثالث تاريخ القاهرة منذ أيام الفواطم إلى عام ١٩٤٥ ، ط . دار المعارف ١٩٤٦ .
- فولكف، أولج : القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة (٩٦٩ - ١٩٦٩)، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة -  
الهيئة المصرية العامة للكتاب (الألف كتاب الثانى ١٢)، ١٩٨٦ .

ثييت، جاستون: **المواصفات في مصر في العصور الوسطى**، ترجمة م. وهبي انظر في مصر الإسلامية، ص ٣٢ - ٥٤.

\_\_\_\_: **القاهرة مدينة الفن والتجارة**، ترجمة مصطفى العبادي، بيروت - مكتبة لبنان ١٩٦٨؛ القاهرة - كتاب اليوم ٣٠٨، مايو ١٩٩٠.

لين، إدوارد وليم: **المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم في القرن ٩**، ترجمة عدلى طاهر نور، ط. الرسالة ١٩٥٠؛ ودار النشر للجامعات ١٩٧٥.

محمد رمزي: **القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥**، ١ - ٥، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٦ - ١٩٦٨.

\_\_\_\_: **مذكرة ببيان الأغلاط التى وقعت فيها مصلحة التنظيم فى تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة**، بمقدمة لوزير الأشغال، (٤٨ ص) ١٩٢٥.

محمد حمزة اسماعيل الحداد: **السلطان المنصور قلاوون (تاريخ - أحوال مصر فى عهده - منشآته المعمارية)**، القاهرة - مكتبة مدبولي ١٩٩٣.

محمد عبدالله عنان: **مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية (١٨٤ ص)** ط. دار الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م، ومكتبة الخانجي ١٩٦٩ م.

محمد كمال السيد محمد: **أسماء ومسميات من مصر القاهرة، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦.**

محمود عكوش: **مصر فى عهد الإسلام**، القاهرة ط. دار الكتب المصرية ١٩٤١.

محمود وصفى: **مجارى القاهرة، محاضرة ألقى بجمعية المهندسين المصرية (٧٨ ص)**، ط. الاعتماد.

نيللى حنا: بيوت القاهرة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر - دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة سليم طوسون، القاهرة - العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٣ .

Abu-Lughod, J., *Cairo, 1001 years of the City Victorious*, Princeton Univ. Press 1971.

Arnaud, Jean - Luc, *Le Caire - Mise en place d'une ville moderne, 1867 - 1907. Des intérêts Kédiviaux aux Sociétés privées*, Thèse de doctorat - Université de Provence, 1993.

Behrens - Abouseif, D., *Azbakiyya and its environs*, Le Caire IFAO 1985.

\_\_\_\_\_, *Egypt's Adjustment to Ottoman Rule . Institution, Waqf and Architecture in Cairo (16<sup>th</sup> & 17<sup>th</sup> centuries)*, Leiden - Brill 1994.

Berkey, J., *The Transmission of Knowledge in Medieval Cairo-A Social History of Islamic Education*, Princeton 1992.

Caneri, A.T., *La ville du Caire. Son présent et son avenir. Essai sur la création d'une municipalité* (p. 21), Le Caire 1905.

Carré, J.-M., *Voyageurs et Écrivains Français en Égypte*,

I - Du début à la fin de. la domination tuique (1517-1840).

II - De la fin dela domination tuique à l'inau guration du Canal de Suez (1840 - 1849). Le Caire IFAO 1932, 1956.

Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr*. MIFAO 35 (1913 - 19).

Clerget, M., *Le Caire - étude de géographie urbaine et d'histoire économmique*, I-II, Le Caire 1934.

*Colloque International sur l'Histoire du Caire*, DDR 1973.

Darrāḡ, Ah., *L'Égypte sous le règne de Barsbāy*, Damas IFD 1961.

Denoix, S., *Décrire le Caire, Fustāt - Miṣr d'après Ibn Duqmāq et Maqrīzī*, Le Caire IFAO 1992.

Devonshire, R.L., *L'Égypte musulmane, et les fondateurs de ses monuments*, Paris - Maisonneuve 1926.



- Dopp, P.H., *L'Égypte au commencement du quinzième siècle, d'après le traité d'Emmanuel Piloti de Crète (1420)*, p. 167, Le Caire 1950.
- Franz Pasha, *Kairo* (p. 260 and 128 illus.), Leipzig 1903.
- Fu'ād Sayyid, A., *La capitale de l'Égypte jusqu'à l'époque fatimide : al-Qāhira et al-Fustāt -- Essai de reconstitution topographique*, Beirut BST 48, 1996.
- Goitein, S. D., *A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza*.  
 I. Economic Foundations.  
 II. The Community.  
 III. The Family.  
 IV. Daily Life.  
 V. The Individual., Berkeley - Berkeley University of California Press 1967 - 89.
- Hanna N., *An Urban History of Būlāq in the Mamluk and Ottoman Periods*, Suppl. aux Annales Islamologiques - Cahier n° 3, Le Caire - IFAO 1983.
- \_\_\_\_\_, *Habitat au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècles*, Le Caire - IFAO, 1991.
- Hanotaux, Gabriel, *Histoire de la Nation Égyptienne*, I-VII, Paris 1931 -1940.
- Hay, Robert, *Illustrations of Cairo, Drawn on stone by J. C. Bourne* (p. 33 with 30 Pls.), Filt and Bogue, London 1840.
- Hourani, A. H. & Stern, S. M., *The Islamic City*, Oxford 1970.
- Ilbert, Robert, *Héliopolis. Le Caire 1905 - 1922. Genèse d'une ville*, Paris 1981.
- Jomard, M., *Description de la ville et de la citadelle du Caire*, accompagnée de l'explication des plans de cette ville et de ses environs, et de renseignements sur sa distribution, ses monuments, sa population, son commerce et son industrie. État moderne, T. II, p. 579-778. This is a part of *Description de l'Égypte ou Recueil des observations et des Recherches qui ont été faites en Égypte pendant l'expédition de l'armée française*. Paris, Impr. Imperiale: 1809-1822. (2<sup>ème</sup> édition).
- Kubiak, W., *Al-Fustat its Foundation and early Urban Development*, Cairo AUC 1987

- Lane, E.W , *Cairo fifty years ago* (p. 161), Murray, London 1896.
- \_\_\_\_ , *An account of the manners and customs of modern Egyptians* (p. 619), 1936, 1954.
- Lane-Poole, Stanley, *Cairo: Sketches of its history, monuments and social life*, London 1892-1895.
- \_\_\_\_ , *The Story of Cairo*(, London 1902.
- Lapidus, I. M., *Middle Eastern Cities - A Symposium on Ancient, Islamic and Contemporary Middle Eastern Urbanism*, Berkeley - Univ. of California 1969.
- \_\_\_\_ , *Muslim Cities in the Later Middle Ages*, Harvard Univ. Press 1967.
- Linant de Bellefond, *Mémoire sur les principaux travaux d'utilité publique exécutés en Egypte*, Paris 1872-1873.
- MacKenzie, Neil D., *Ayyubid Cairo. A Topographical Study*, Cairo AUC 1992.
- Margolioth, G., *Cairo, Damascus and Jerusalem*, London 1907.
- Mc Pherson, J.W., *The Moulids of Egypt. Egyptian Saints-Days* , Cairo 1941.
- Mehren, A.F., *Câhirah et Kerafat.*, I-II, Kjobnhavn 1869-1870.
- Migeon, G., *Le Caire, Le Nil et Memphis*, .Paris 1909.
- Petry, Carl F., *The Civilian Elite of Cairo in the Later Middle Ages*, Princeton 1981.
- Raafat, Samir W., *Maadi 1904-1962 - Society in a Cairo Suburb*, Cairo - The Palm Press 1994.
- Ravaissé, P., *Essai sur l'Histoire et la topographie du Caire, d'après Maqriz*, MMAFC I (1886), pp. 409-480; III (1889), pp. 33-114.
- Raymond, A., *Artisans et Commerçants au Caire au XVIII<sup>ème</sup> siècle*, I - II, Damas IFD 1973-1974.
- \_\_\_\_ , *Le Caire*, Paris - Fayard 1993.
- \_\_\_\_ , *Le Caire des Janissaires - L'appogée de la ville ottomane sous 'Abd al-Rahmān katkhudā*, Paris - CNRS Editions 1995.
- Raymond, A. & Wiet, G., *Les Marchés du Caire*, Le Caire- IFAO 1979.
- Russell, D., *Medieval Cairo and the Monasteries of the Wadi Natrun*, (p. 368), Weidenfeld & Nicolson, London 1962.

Sanders, P., *Ritual, Politics and the City in Fatimid Cairo*, State University of New York Press, Albany 1994.

al-Sayyad, N., *Streets of Islamic Cairo - A Configuration of Urban Themes and Patterns*, Harvard University 1981.

Staffa S.J., *Conquest and Fusion- -The Social Evolution of Cairo A.D. 642-1850*, Leiden - Brill 1977.

Volkoff, O. V., *Le Caire (969-1969)*, Le Caire IFAO 1971.

Wiet, G., *Cairo - City of Art and Commerce*, Univ. Oklahoma Press 1964.

\_\_\_\_\_, *L' Égypte Arabe*, dans *Histoire de la Nation Égyptienne* publiée sous la direction de G. Hanotaux, t. IV, Paris 1937.

## الأثار

أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها، ج١ (المدخل)، ط . دار المعارف ١٩٦١ ، ج٢ (العصر الفاطمى) دار المعارف ١٩٦٦ ، ج٣ (العصر الأيوبى) دار المعارف ١٩٦٩ .

أحمد يوسف : قلعة القاهرة (٢٤ ص) ط . دار الفكر العربى ١٩٥٨ .

إدارة حفظ الآثار العربية : نبذة تاريخية عن منطقة القلعة وما بها من آثار لمناسبة زيارة ضيوف مصر فى اليوبيل الفضى لجامعة فؤاد الأول، ط . الأميرية عام ١٩٥٠ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، جزءان أولهما يشمل المتن (٤٣١ ص) وثانيهما يشمل الرسوم والصور (١٨١ ص) ط . دار الكتب ١٩٤٦ ؛ مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٤ .

\_\_\_\_\_: الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية (٢٣ ص)، دار الطباعة الحديثة .

\_\_\_\_\_: دليل الطالب لآثار القاهرة الإسلامية (٦٤ ص) ط . مصر ١٩٥٢ .

\_\_\_\_\_: الآثار الإسلامية بمصر، مصلحة السياحة، ط . شندلر ١٩٥٠ .



- \_\_\_\_\_ : بين الآثار الإسلامية (٣٠ ص) : القاهرة .
- \_\_\_\_\_ : جامع السلطان حسن وما حوله (١٢١ ص) سلسلة المكتبة الثقافية دار القلم ١٩٦٢ .
- \_\_\_\_\_ : خانقاه فرج بن برقوق وما حولها، القاهرة ١٩٦١ .
- حسن قاسم : المزارات المصرية والآثار الإسلامية في مصر والقاهرة المعزية، (٦٠ ص) مجلة هدى الإسلام، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ .
- أبو الحمد محمود فرغلى : الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١ .
- ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٨٠٥ م)، القاهرة - مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤ .
- رفعت موسى محمد : الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣ .
- زكى محمد حسن : فنون الإسلام (٦٠٠ ص)، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ .
- \_\_\_\_\_ : الفن الإسلامى فى مصر، دار الآثار العربية ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥ م .
- \_\_\_\_\_ : كنوز الفاطميين، دار الآثار العربية ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ م .
- سعاد ماهر : الجامع الأزهر بين ماضيه وحاضره (٥٢ ص)، ط . المعرفة سنة ١٩٦٠ .
- \_\_\_\_\_ : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ١ - ٥، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣ .
- عبدالرحمن زكى : الأزهر وما حوله من الآثار، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٩٧٠ .

\_\_\_\_\_ : قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى فاروق الأول (١٥٥ ص)، مطبوعات المتحف الحربى بالقاهرة، ط . الأميرية ١٩٥٠ .

\_\_\_\_\_ : قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة (١٨٤ ص) بالصور والخرائط، ط . نهضة مصر ١٩٦٠ .

\_\_\_\_\_ : قلعة صلاح الدين وما حولها من الآثار، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٩٧١ .

فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية، الجزء الأول - عصر الولاة، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ .

فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة مرتبة حسب أرقامها وعصورها التاريخية، مصلحة المساحة ١٩٥١ م (مرفق بها خريطة) .

كازانوف، بول : تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة وتقديم أحمد دراج ومراجعة جمال محرز، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

كريزويل، ك. أ. : وصف قلعة الجبل، ترجمة جمال محمد محرز ومراجعة عبدالرحمن زكى، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر (٣٢٩ ص) مزين بالصور - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠ .

محمد عبد الجواد الأصمعى : قلعة محمد على لقلعة نابليون، ط . دار الكتب ١٣٤٢ - ١٩٢٤ .

محمد عبدالعزيز مرزوق : مساجد القاهرة قبل عصر الماليك، ١٢٢ ص - ولوحات ط . عطايا، القاهرة ١٩٤٦ .

- محمد عبدالله عنان: تاريخ الجامع الأزهر (٣٤٥ ص) القاهرة - مؤسسة الخانجي ١٩٥٨ .
- محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨ - ٩٢٣ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ ، القاهرة - الجامعة الأمريكية ، ١٩٩٠ .
- محمد محمد الكحلاوى: آثار مصر الإسلامية فى كتابات الرحالة المغاربة الأندلسيين، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٤ .
- محمود أحمد: بيان تاريخى عن مسجد السلطان حسن وشرح مميزاته الفنية (١٠ ص)، ط . وزارة الأوقاف ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.
- : بيان تاريخى عن الجامع الطولونى وشرح مميزاته الفنية (١٩ ص)، ط . وزارة الأوقاف ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.
- : بيان تاريخى عن مشهد الإمام الشافعى والإمام الليث (١٥ ص) ، ط . وزارة الأوقاف ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.
- : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (٢٢٩ ص)، ط . بولاق ١٩٣٨ م.
- : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية (٩٨ ص وصور)، ط . الأميرية ١٩٣٨ .
- : تاريخ العمارة الإسلامية بمصر، منشأوها وتطورها وارتقاؤها، انظر كتاب فى مصر الإسلامية، ص ٥٦ - ٩٦ .
- : تاريخ ووصف مسجد محمد على باشا بالقلعة بمناسبة إتمام إصلاحه (١٦ ص بالصور)، ط . دار الكتب ١٩٣٩ م.
- : موجز تاريخ جوامع أحمد بن طولون والسلطان حسن والسلطان المؤيد (١٦ ص). ط . دار الكتب المصرية ١٩٣٩ م.



محمود عكوش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني (١٣٩ صو ٢١ لوحة و ١٥ رسم)، ط . دار الكتب ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

هرتس، مكس بك : جامع السلطان حسن، ترجمة على بهجت بك، وبآخره ٢٠ لوحة، ط . الأهلية بالقاهرة ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م .

ولفرد جوزن: العمارة العربية بمصر وشرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى فى القرنين ١٤ و ١٥، ترجمة محمود أحمد، ط . الأميرية ١٩٢٣م (٣٦ لوحة بها أشكال لنماذج العمارة العربية فى القرنين المذكورين) .

يوسف أحمد: جامع سيدنا عمرو بن العاص، المحاضرة الأولى من المحاضرات الأثرية (١٦٤ ص) ط . المعاهد ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م .

Ahmed Isa Bey, *Histoire des Bimaristans (hospitals) à l'époque islamique*, Cairo 1928.

Aly Bahgat & Albert Gabriel, *Fouilles d'al-Foustat*, Paris 1921 (p.128).

Ayalon, D., «The Expansion and Decline of Cairo under the Mamluks and its Background», *Itinéraires d'Orient. Hommage à Claude Cahen, Res Orientales* VI (1993), pp. 13-19.

Becker, C.H., *El'* ., art . *Caire* I, 835-846.

Behrens - Abouseif, D., «The 'Abd al-Rahmān Katkhudā Style in 18 th Century Cairo», *An. Isl.* XXVI (1992), pp. 117-126 (with 25 planches).

\_\_\_\_\_, «Change in Function and Form of Mamluk Religious Institutions», *An. Isl.* XXI (1985), pp. 73-93.

\_\_\_\_\_, «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial», *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 25-79.

\_\_\_\_\_, «The Façade of al-Aqmar Mosque in the Context of Fatimid Ceremonial», *Muqarnas* IX (1992), pp. 29-38.

- \_\_\_\_\_, «Four Domes of the Late Mamluk Kairo», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 191-201.
- \_\_\_\_\_, *Islamic Architecture in Cairo*, Leiden 1989.
- \_\_\_\_\_, «The lost minaret of Shajarat al-Durr at the complex in the cemetery of Sayyida Nafisa», *MDIK* XXXIX (1983), pp. 3-20.
- \_\_\_\_\_, *The Minarets of Cairo*, Cairo AUC 1985.
- \_\_\_\_\_, «The North-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 157-190.
- \_\_\_\_\_, «The Qubba, an Aristocratic Type of Zāwiya», *An. Isl.* XIX (1983), pp. 1-7.
- Berchem, Max Van, «Notes d'Archéologie arabe. Monuments et inscriptions fatimides», *JA* 8<sup>o</sup> série t. XVII (1891), pp. 411-495; t. XVIII (1891), pp. 46-86.
- \_\_\_\_\_, "Notes d'archéologie arabe. Toulounides et Fatimides", *JA* 8<sup>o</sup> série t. XIX (1892), pp. 377-407.
- \_\_\_\_\_, *CIA Égypte = Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicum*, 1<sup>ère</sup> partie Égypte, *MMAFC* XIX (1894-1903).
- Bloom, J.M., «The Mosque of Baybars al-Bunduqdārī in Cairo», *An. Isl.* XVIII (1982), pp. 45-78.
- \_\_\_\_\_, «The Mosque of al-Hākim in Cairo», *Muqarnas* I (1983), pp. 15-36.
- Briggs, A. J., «The Fatimite Architecture of Cairo (A. D. 969-1171)», *Burlington Magazine* XXXVII (1929), pp. 137-147, 190-195.
- \_\_\_\_\_, *Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine*, Oxford 1924.
- Butler, A.J., *The Ancient Coptic Churches of Egypt*, I-II, Oxford 1884.
- \_\_\_\_\_, *Babylon of Egypt, a study in the history of Old Cairo*, Oxford 1914.
- Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr*, *MIFAO* 35 (1913-19).
- \_\_\_\_\_, *Histoire et description de la Citadelle du Caire*, *MMAFC* VI, Paris 1897.
- Combe, E., Sauvaget, J. & Wiet, G., *RCEA = Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe*, I-XVI, Le Caire IFAO 1931-1964; T. XVII- XVIII par Ludwig Kallus, Le Caire IFAO 1982-91.

Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe. Procès verbaux des séances.  
32 Vols. (1882-1951). Cairo.

Coquin, Ch., *Les édifices chrétiens du Vieux-Caire*, I-II, Le Caire - IFAO 1974.

Corbett, E. R., «The History of the Mosque of 'Amr at Old Cairo», *JRAS* XVII (1890), pp. 759-800.

\_\_\_\_\_, «The life and Works of Ahmed ibn Tūlūn», *JRAS* (1891), pp. 527-562.

Coste, P., *Architecture Arabe ou Monuments du Kaire*, Paris 1837-1839.

Creswell, K.A.C., "Archaeological Researches at the Citadel of Cairo. *BIFAO*, XXII, (1924), pp. 39-167

\_\_\_\_\_, *A Bibliography of the Muslim Architecture of Egypt*, Cairo IFAO 1955.

\_\_\_\_\_, «A brief Chronology of Muhammadan Monuments of Egypt, to A. D. 1517», *BIFAO* XVI. (1919), p. 93-164.

\_\_\_\_\_, *Early Muslim Architecture*, I-II, Oxford 1932-1940.

\_\_\_\_\_, «The Foundation of Cairo», *BFA, Univ. of Egypt* I (1933), pp. 258-281.

\_\_\_\_\_, «The Founding of Cairo», *CIHC* pp. 125-130 .

\_\_\_\_\_, «La Mosquée de 'Amru», *BIFAO*. XXXII, (1932). pp.. 121-166.

\_\_\_\_\_, «The Great Salients of the Mosque of al-Hakim at Cairo», *JRAS* (1923), pp. 573-584.

\_\_\_\_\_, *The Muslim Architecture of Egypt*, I-II,. Oxford 1952-1960.

\_\_\_\_\_, «The Origin of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas», *BIFAO* XXI (1921), pp. 1-54.

\_\_\_\_\_, «The Works of Sultan Bibars al-Bunduqdari in Egypt», *BIFAO*, XXVI, (1926), pp. 129-193.

Fathī, H., «The Qā'a of the Cairene Arab House, its development and some new usages for its design concepts», *CIHC*, pp. 135-154.

Fattal, Antoine, *Ibn Tulun's Mosque in Cairo*, (p. 39 with 80 illus.). Beyrouth 1960.

Fernandes, L., «Three Sūfī Foundations in a 15th century Waqfiyya», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 141-156.

\_\_\_\_\_, «The Zāwiya in Cairo», *An. Isl.* XVIII (1982), pp. 116-121.



- \_\_\_\_\_, «Some Aspects of the Zāwiya in Egypt at the Eve of the Ottoman Conquest», *An. Isl.* XIX (1983), pp. 9-17.
- \_\_\_\_\_, *The Evolution of a Sūfī Institutions in Mamluk Egypt : The Khānqāh*, Berlin 1988.
- Flury, S., «Le décor épigraphique des monuments fatimides du Caire», *Syria* XVII (1936), pp. 365-376.
- \_\_\_\_\_, «Die Ornamente der Hakim-und Azhar-Mosckee», *Materialien zur Geschichte der älteren kunst des Islam*, Heidelberg 1912.
- Fu'ād Sayyid, A., «Remarques sur la composition du Ḥiṭaṭ de Maqrīzī d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la mémoire de Serge Sauneron*, Le Caire IFAO 1979, II, pp. 231-258.
- Gabriel, A., *Les fouilles d'al-Fostat et les origines de la maison arabe en Egypte*, Paris 1921.
- Gabriel, Fr., «Le Caire de Nāṣirī Khusrev», *CIHC*, pp. 155-158.
- Gayraud, Roland - Pierre, «Istabl 'Antar (Fostat)1986-1994-Rapport des fouilles», *An. Isl.* XXII (1985) - XXIX (1995).
- Garcin, J. Cl., «Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustāt et au Caire» dans *Palais et Maison du Caire I. Epoque Mamelouke*, CNRS Paris 1982, pp.145-217.
- \_\_\_\_\_, «Le Caire et l'évolution urbaine des pays musulmans», *An. Isl.* XXV (1991), pp. 289-304.
- \_\_\_\_\_, «Le Caire et la province : construction au Caire et à Qūṣ sous les Mamelouks bahrides», *An. Isl.* VIII (1969), pp. 47-61.
- \_\_\_\_\_, «Une carte du Caire vers la fin du sultanat de Qaytbay», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 272-285.
- \_\_\_\_\_, «Remarques sur un plan topogrphique de la grande mosquée de Qūṣ» *An. Isl.* IX (1970), pp. 97-108.
- \_\_\_\_\_, «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fostat et au Caire», *JE-SHO* XXVII (1984), pp. 113-155.
- Gil, M., «Maintenance, Building Operations and Repairs in the Houses of the Qodesh in Fustat -- A Geniza Study», *JESHO* XIV (1971), pp. 136-196.

- Goitein, S. D., «Cairo: An Islamic City in the Light of the Geniza Documents» in Lapidus, I. M., (ed.), *Middle Eastern Cities*, Univ. of California 1969, pp. 80-96.
- \_\_\_\_\_, «Urban Housing in Fatimid and Ayyubid Times (as illustrated by the Cairo Geniza Documents)», *SI XLVII* (1978), pp. 5-23.
- Grube, Er. «The Earliest known Paintings from Islamic Cairo», *CIHC*, pp. 195-198.
- Guest, A.R., «Cairene topography : el-Qarafa according to Ibn ez-Zayyat», *JRAS* (1926), pp. 57-61.
- \_\_\_\_\_, «The Foundation of Fustat and the Khitahs of that town», *JRAS* (1907), pp. 49-84.
- \_\_\_\_\_, «A List of Writers, Books and other Authorities mentioned by al-Maqrizi in his Khital», *JRAS* (1902), pp. 103-125.
- Guest, A.R. , & Richmond, E. T., «Misr in the fifteenth century», *JRAS* (1903), pp. 791-816.
- Hamner - Purgstall, Baron von, «Inscription coufique de la mosquée de Hâkim bi Emrillah», *JA 3<sup>e</sup> série V* (1838), pp. 388-391.
- Hauteœur, L. & Wiet, G., *Les Mosquées du Caire*, I-II, Paris 1932.
- Hawwâri (al-), H., «Une maison de l'époque toulounide», *BIE XV* (1932-1933), pp. 543-581.
- Herz Bey, M., *La mosquée du Sultan Hassan au Caire*, Le Caire 1899.
- \_\_\_\_\_, *Die Baugruppe des Sultans Qalaun in Kairo*, Abhandlungen des burgischen Kolonialinstitus, Bd. XXXII, Hamburg 1919.
- \_\_\_\_\_, «Mosquée et tombeau du sultan Saleh Negm El-Din Ayyoub», *BIE 4<sup>e</sup> série V* (1904), pp. 25-31.
- Hoag, J. D. & Berger-Levrault, *Architecture Islamic*, Paris 1982.
- Humphreys, R., «The Expressive intent of the Mamluk Architecture of Cairo; A Preliminary Essay», *SI 35* (1972), pp. 69-120.
- Ibrahim, L. 'A., «The Great Ḥanrqaḥ of the Emir Qawsūn in Cairo», With two Appendices by J. M. Rogers, *MDAIK XXX* (1974), pp. 37-64.

- \_\_\_\_\_, «The Madrasa of Badr al-Din al-‘Aynī and its Tiled Mihrāb», *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 253-268,
- \_\_\_\_\_, *Mamluk Monuments of Cairo*, Cairo 1976.
- \_\_\_\_\_, «Residential Architecture in Mamluk Cairo», *Murqarnas* II (1984), p. 49-75.
- \_\_\_\_\_, «The Transitional Zone of Domes in Cairene Architecture», *Kunst des Orients* X (1975), pp. 5-23.
- Karnouk, Gloria, «Form and Ornament of the Cairene Bahri Minbar», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 113-140.
- Ilbert, R., «Note sur l’Egypte au XIX<sup>e</sup> siècle: Typologie Architecturale et Morphologie Urbaine», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 343-347.
- Jomier, J., *El<sup>2</sup>*, art. *Fuṣṭāṭ* II, pp. 979-981.
- \_\_\_\_\_, *El<sup>2</sup>*, art. *al-Kāhira* IV, pp. 461-64.
- Kamel Othman Ghaleb, *Le Mikyas ou Nilomètre de l’île de Rôdah*, (p. 180 with 46 Plates), Le Caire *MIE* 1951.
- Karim, Chahinda, «The Mosque of Aslam al-Bahā’i al-Siilihḍār (746/ 1345)», *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 233-252).
- Kay, H. C., «Arabic Inscriptions in Egypt», *JRAS* (1895), pp. 827-838.
- \_\_\_\_\_, «Inscriptions at Cairo and Burju-z-Zafar», *JRAS* XVIII (1886), pp. 82-88.
- \_\_\_\_\_, «Al-Kahira and its Gates», *JRAS* XIV (1882), pp. 229-245.
- Kessler, Chr., «Funerary Architecture Within the City», *CIHC*, pp. 257-26.
- Lane-Poole, Stanley, *The Art of the Saracens in Egypt*, London 1886.
- Lapidus, I., «Ayyubid Religious Policy and the Development of the Schools of Law in Cairo», *CIHC*, pp. 283-284.
- Leiser, G., «Notes on the Madrasa in Medieval Islamic Society», *MW* LXXVI (1986), pp. 16-23.
- Lézine, A., «Persistance de traditions pré-islamique dans. L’architecture domestique de l’Egypte musulmane», *An. Isl.* XI (1972), pp.1-22.
- \_\_\_\_\_, «Les salles nobles des palais mamelouks», *An. Isl.* X (1972), pp. 63-148.
- Little, D. P., «The Nature of *Khānqāhs*, *Ribats*, and *Zāwiyas* under the Mamlûks», in



- Islamic Studies presented to Charles J. Adams*, edited by Wael B. Hallaq & Donald P. Little, Leiden - E. J. Brill 1991, pp. 91-105.
- Marthelot, P., «Le Caire, Nouvelle métropole», *An. Isl.* VIII (1969), pp. 189-221.
- Mayer, L.A., *The Buildings of Qaytaby, as described in his endowment deed*, (p. 96, Text and Index), Probstheim, London 1938.
- Mehrn, A. F., «Revue des monuments funéraires de Kerafat ou de la ville des morts hors du Caire», *Bulletin de l'Académie Impériale des Sciences de St. Pétersbourg* XVI (1871), pp. 494-526.
- \_\_\_\_\_, «Tableau général des monuments religieux du Caire», *Bulletin de l'Académie Impériale des Sciences de St. Pétersbourg* XV (1871), pp. 530-563.
- Meineke, M., *Die Mamlukische Architektur in Ägypten und Syrien (648/ 1250 Bis 923/ 1517) Teil I : Genese, Entwicklung und Auswirkungen der Mamlukischen Architektur*, Gluckstadt 1992.
- \_\_\_\_\_, «Das Mausoleum des Qalā'un in Kairo», *MDIK* XXVII (1971), pp. 47-80.
- \_\_\_\_\_, «Die Restaurierung der Madrasa des Amīrs Sābiq ad-Dīn Miṭqāl al-Ānūkī und die Sanierung des Darb Qirmiz in Kairo», Mainz a. Rhein 1980.
- Meineke- Berg, V., «Eine Stadtansicht des Mamlukischen Kairo aus dem 16 Jahrhundert», *MDAIK* XXXII (1976), pp. 113-132.
- \_\_\_\_\_, «Outline of the Urban Development of Cairo», *Islamic Cairo*, Kairo 1980, pp. 8-13.
- \_\_\_\_\_, Quellen zu Topographie und Baugeschichte in Kairo unter Sultan an- Nāsir b- Qalā'ūn, *ZDMG*, supp. 3(1977), pp. 538-55
- Ministry of Wakfs, *The Mosques of Egypt, from 21 H. (641) to 1365 H. (1916)*, I-II, with Plates. Survey of Egypt, Cairo 1949.
- Pauty, E., «L'Architecture du Caire depuis la conquête ottomane:vue d'ensemble»(avec 20 planches), *BIFAO* XXXVI (1936-37), pp. 1-69.
- \_\_\_\_\_, Les bois sculptés jusqu'à L'époque ayyubide (Catalogue général du Musée Arabe du Caire), Le Caire IFAO. 1931.
- \_\_\_\_\_, «La Défense de L'ancienne ville du Caire et de ses monuments», *BIFAO* XXXI (1931), pp. 135-176.

- \_\_\_\_\_, «Un dispositif du plafond fatimide», *BIE* XV (1932 - 1933), pp. 99-701.
- \_\_\_\_\_, «Etudes sur les monuments de l'Egypte de la periode ottomane», *Comité de conservation des monuments de l'art arabe* XXXVII (1933-1935).
- \_\_\_\_\_, *Les Hammams du Caire*, MIFAO LXIV, Le Caire 1933.
- \_\_\_\_\_, *La Mosquée d'Ibn Toulun et ses environs*, Le Caire 1936.
- \_\_\_\_\_, *Les Palais et les Maisons d'époque musulmane au Caire*, MIFAO LXII, Le Caire 1932.
- \_\_\_\_\_, «Le Pavillon du Nilomètre de l'Ile de Rôdah au Vieux - Caire», *BIFAO* XXXI,(1931), pp. 113-120.
- \_\_\_\_\_, «Le Plan de la Mosquée d'as-Salih Talayî' au Caire», *BSRGE* XVII (1929 - 1931), pp. 277-292.
- Pedersen, I. & Makdisi, G., *EI*<sup>2</sup>, art. *Madrasa* V, pp. 1119-1144;
- Popper, W., *The Cairo Nilometer*, University of California Press- Berkley and Los Angeles 1951.
- Prisse d'Avennes, *L'Art Arabe d'après les monuments du Caire depuis le VII<sup>e</sup> siècle jusqu'à la fin du XVIII<sup>e</sup>*, 2<sup>e</sup> edit. Paris 1869-1877.
- Rabbat, Nasser, *The Citadel of Cairo*, Leiden - Brill 1995.
- Rāgib, Y., *Le Cimetière de Misr de la conquête arabe à la conquête fatimide 20/640 - 358/ 969*, thèse pour le doctoret du 3<sup>e</sup> cycle, Univ. de Paris III, 1972.
- \_\_\_\_\_, «Deux monuments fatimides au pied du Muqattam», *REI* XLVI (1978), pp. 91-118.
- \_\_\_\_\_, «Un épisode obscur d'histoire fatimide», *SI* XLVIII (1978), pp. 125-132.
- \_\_\_\_\_, «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI* XLI (1973), pp. 259-280.
- \_\_\_\_\_, «Les Mausolées fatimides du quartier d'al-Mašāhid», *An. Isl.* XVII (1931), pp. 1-30.
- \_\_\_\_\_, «Le Mausolée de Yūnus al-S'a'dī est-il celui de Badr al-Ġamālī ?», *Arabica* XX (1973), pp. 305-307.
- \_\_\_\_\_, «Un oratoire fatimide au sommet du Muqattam», *SI* LXV (1987), pp. 51-67.

- \_\_\_\_\_, «Les Sanctuaires des gens de la famille dans la cité des morts au Caire», *RSO* LI (1977), pp. 47-76.
- \_\_\_\_\_, «Al-Sayyida Nafisa, sa légende, son culte et son cimetière», *SI* XLIV (1976), pp. 61-86, *XLV* (1977), pp. 27-55.
- \_\_\_\_\_, «Sur deux monuments funéraires du cimetière d'al-Qarāfa al-Kubrā au Caire», *An. Isl.* IX (1971), pp. 67-83.
- \_\_\_\_\_, «Sur un groupe de mausolées du cimetière du Caire», *REI* XL/I (1972), pp. 189-195.
- Raymond, A., «L'activité architecturale au Caire à l'époque ottomane», *An. Isl.* XXV (1991), pp. 343-362.
- \_\_\_\_\_, «Ahmad 'Abd al-Salām, un Šahbandar des tuğğār au Caire à la fin du XVIII<sup>e</sup> siècle», *An. Isl.* VIII (1967), pp. 91-95.
- \_\_\_\_\_, «Architecture and Urban Development. Cairo during the Ottoman Period », in *Problems of the Modern Middle East. Essays in Honour of Albert Hourani*, J. Spagnolo ed., Oxford 1992.
- \_\_\_\_\_, «Les bains publics au Caire à la fin du XVIII<sup>e</sup> siècle», *An. Isl.* VIII (1969), pp. 129-150.
- \_\_\_\_\_, «Le Caire sous les Ottomans (1517 - 1798)». dans *Palais et Maisons du Caire* II-Epoque ottomane (XVI-XVIII siècles), CNRS-Paris 1983, pp. 9-89.
- \_\_\_\_\_, «Cairo's Area and Population in the Early Fifteenth Century», *Muqarnas* II (1984), pp. 21-31.
- \_\_\_\_\_, «Les Constructions de L'Emir 'Abd al-Rahmān Kathūdā au Caire», *An. Isl.* XI (1972), pp. 235 - 251.
- \_\_\_\_\_, «Le déplacement des tanneries à Alep, au Caire et à Tunis à l'époque ottomane: un «indicateur» de croissance urbaine», *Revue d'Histoire Maghrébine* (1977), pp. 7-8, 192-200.
- \_\_\_\_\_, «Essai de géographie des quartiers de résidence aristocratique au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *JESHO* VI (1963), pp. 58-103.
- \_\_\_\_\_, «Les fontaines publiques (sabil) du Caire à l'époque ottomane (1517-1798)», *An. Isl.* XV (1979), pp. 236-292.

- \_\_\_\_\_, «La géographie des hāra du Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *Livre du Centenaire de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, Le Caire 1980, pp. 415-431.
- \_\_\_\_\_, «Une liste des corporations de métiers au Caire en 1801», *Arabica* IV (1957), pp. 150-162.
- \_\_\_\_\_, «La localisation des bains publics au Caire au XV<sup>e</sup> siècle d'après les Ḥiṭaṭ de Maqrizī», *BEO* XXX (1978), pp. 347-260.
- \_\_\_\_\_, «La population du Caire de Maqrizi à la Description de l'Egypte», *BEO* XXVIII (1975), pp. 201-215.
- \_\_\_\_\_, «Les porteurs d'eau du Caire», *BIFAO* LVII 1958), pp. 183-202.
- \_\_\_\_\_, «Problèmes urbaines et urbanisme au Caire aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècles» *CIHC*, DDR 1973, pp. 353-272
- \_\_\_\_\_, «Quartiers et mouvements populaires au Caire au XVIII<sup>e</sup> siècle», *Political and Social change in Modern Egypt*, London 1968, pp. 104-116.
- \_\_\_\_\_, «Une "révolution" au Caire sous les Mamelouks: la crise de 1123/ 1711», *An. Isl.* VI (1966), pp. 95-120.
- \_\_\_\_\_, «Signes urbains et étude de la population des grandes villes arabes à l'époque ottonane», *BEO* XXVII (1974), pp. 183-193.
- Revault, J., «L'Architecture domestique du Caire à l'époque mamelouke (XIII<sup>e</sup>-XVI<sup>e</sup> siècles)» dans *Palais et Maisons du Caire* I. Epoque mamelouke CNRS Paris 1982, pp. 19-14.
- Revault, J. & Garcin, J. Cl., *Palais et Maisons du Caire* I. Epoque mamelouke Paris - CNRS 1986.
- Revault, J. & Maury, B., *Palais et Maisons du Caire (XIV<sup>e</sup>-XVIII<sup>e</sup> siècles)*, I-IV, Le Caire - IFAO .1972-1980.
- Richmond, E., «The significance of Cairo», *JRAS* (1913), pp. 23-40.
- Ritta, C. F., «The Early Fatimid Mosque of al-Hakim», *Orient Art* XXVII (1981), pp. 302-315.
- Rogers, E.T., «Cairo Street Scenes», *Art. Journal.* V, 19(1880),pp. 213-216.
- \_\_\_\_\_, « Notice sur le lieu de sépulture des Khalifes Abbassides de la II<sup>e</sup> dynastie», *BIE* II (1883), pp. 106-152.



- Rogers, J. M., *El<sup>2</sup>*, art. *al-Kāhira* IV, pp. 453-54.
- \_\_\_\_\_, «Seljuk influence in the Monuments of Cairo», *Kunst des Orients* VII (1970 - 71), pp. 40-68.
- Rubinacci, R., «La ville du Caire dans la géographie d'al-Idrīsī», *CIHC*, pp. 405-411.
- Sameh, K., *The Architectural Works of Abdel Rahman Ketkhuda in Cairo*, Thesis, University of Cairo Library. Cairo 1947.
- Sakr, Tarek M. Refaat, *Early Twentieth Century Islamic Architecture in Cairo*, Cairo AUC Press 1992.
- Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire-La kal'at al-kabch et la Birkat al-fil*, MIFAO VII, Le Caire 1902.
- Sayed, Hazem I., «The Development of the Cairene Qā'a: Some Considerations» *An. Isl.* XXIII (1987), pp. 31-53.
- Sayyad (Al-), N., *Streets of Islamic Cairo - A Configuration of Urban Thems and Patterns*, The Aga Khan Program for Islamic Architecture at Harvard Univ. 1981.
- Shāfeī, F., «An Early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun», *Bull. Fac. of Arts*, Cairo Univ. XV (1951).
- \_\_\_\_\_, «The Mashhad al-Juyūshī. Archaeological Notes and Studies», in *Studies in Islamic Art and Architecture in honour of Professor K. A. C. Creswell*, AUC 1965, pp. 237-252.
- Speiser, Ph., «Restaurierungsarbeiten in der islamischen Altstadt Kairos», *MDAIK* 38 (1982), pp. 363-378.
- Theick, J - P., «Le Caire dans les Khitat al-tawfiqiyya de 'Alī Pacha Mubārak - Utilisation de l'ordinateur et notes de lecture» dans *l'Egypte au XIX<sup>e</sup> siècle*, GREPO Paris 1982, pp. 98-117.
- Tuchscherer, M., «Evolution toponymique et topographique de la Ṣāga du Caire à l'époque ottomane», *An. Isl.* XXV (1991), pp. 321-341.
- Weill, J. D., *Les bois à épigraphes jusqu'à l'époque mamelouke* (Catalogue général du Musée Arabe du Caire), Le Caire IFAO 1931.
- \_\_\_\_\_, «Quelques textes épigraphiques inédits du Caire»(avec 3 planches), *BIFAO* XXVIII (1929). pp. 15-24.

- Wiet, G., *CIA = Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum*, 1<sup>ère</sup> partie Egypte t. II, IFAO LII, Le Caire 1929-1930.
- \_\_\_\_\_, *Mohammad 'Aly et les Beaux-Arts*, Société Royale d'études historiques, Le Caire 1951.
- \_\_\_\_\_, *Inscriptions Historiques sur pierre*. (Catalogue général du Musée de l'Art Islamique du Caire), IFAO, Le Caire 1971.
- \_\_\_\_\_, «Les inscriptions du Mausolée de Shafi'i», *BIE* XV (1932-1933), pp. 167-185.
- \_\_\_\_\_, «Une inscription du vizir d'Ikhsidites», *Der Islam* V (1928), pp. 171-172.
- \_\_\_\_\_, «Nouvelles inscriptions fatimides», *BIE* XXIV (1941-1942), pp. 145-158.
- \_\_\_\_\_, «Une nouvelle inscription fatimide», *JA* CCXLIX (1961), pp. 13-20.
- \_\_\_\_\_, «Une Restauration du Nilomètre de l'île de Rawda sous Mutawakkil (247/861)», *Comptes Rendus de l'Académie de Inscriptions et Belles - Lettres* (1924), pp. 202-206.
- Wiet, G.; Combe, E.; Sauvaget, J., *RCEA = Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe*, I-XVI, Le Caire IFAO 1931 - 1964; t. XVII par Ludwig Kallus, 1982.
- Wiet, G. & L. Hauteœur, *Les Mosquées du Caire*, I-II, Leroux, Paris 1932.
- Williams, C., «The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo».
- Part I: «The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas* I (1983), pp. 37-52;
- Part II: «The Mausolea», *Muqarnas* III (1985), pp. 39-60.
- \_\_\_\_\_, *Islamic Monuments in Cairo*, Cairo AUC Press 1985.
- Williams, J. A., «The Monuments of Ottoman Cairo», *CIHC*, DDR 1973, pp. 453-463.
- \_\_\_\_\_, «Urbanization and Monument Construction in Mamluk Cairo», *Muqarnas* II (1984), pp. 33-45.

حمد راغب : الأعمال التي قامت بها وزارة الأشغال حول مقياس النيل الأثرى بالروضة،  
مجلة الهندسة ع ٨ ، ٩ ، ١٠ أكتوبر ١٩٣٥ لسنة ١٥ ص ٣٢١ - ٣٣٠ .

أحمد عزت عبدالكريم : حركة التحول في بناء المجتمع القاهري في النصف الأول من القرن  
التاسع عشر، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٤٥ - ١٥٩ .

أحمد فكرى : خصائص عمارة القاهرة في العصر الأيوبي ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة،  
١٦١ - ١٩٢ .

أحمد ممدوح حمدى : عواصمنا الإسلامية قبل القاهرة، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٩٣  
- ١٠٤ .

إرنست ج . حروبيه : بواكير النقوش في القاهرة الإسلامية (ملخص)، الندوة الدولية لتاريخ  
القاهرة، ٢١٣ - ٢١٤ .

أندريه ريمونه : القاهرة العثمانية بوصفها مدينة - شئون البدايات ومشكلات المرافق، ترجمة  
زهير الشايب، المجلة التاريخية المصرية ٢٠ (١٩٧٣)، ٢١٣ .

\_\_\_\_\_ : مدينة القاهرة ومشاكلها في القرنين السابع عشر والثامن عشر (ملخص)، الندوة  
الدولية لتاريخ القاهرة، ٢٤٥ - ٢٤٦ .

أمين فؤاد سيد : تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين، حوليات إسلامية -  
المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ٢٤ (١٩٨٨)، ١ - ١٣ .

\_\_\_\_\_ : المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي، فى كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية،  
القاهرة - تاريخ المصريين ٥١، ١٩٩٢، ٨٧ - ١٣٦ .

جمال محرز : منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط ، الندوة الدولية لتاريخ

القاهرة، ٣٢٣ - ٣٥١.

جون وليامز : مباني القاهرة العثمانية (ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٣٦٩ - ٣٧٠.

حسن عبدالوهاب : الأطلس التاريخي - القاهرة بين المعز لدين الله والفاروق ، المجلة التاريخية المصرية ١ (١٩٤٨) ٤٤٥ + ٧ خرائط .

\_\_\_\_\_ : مسجد ابن طولون ، مجلة العمارة مجلد ٢ ، ص ١٠٥ - ١١٢ ، عام ١٩٤٠ م .

\_\_\_\_\_ : العمارة في العصر الفاطمي ، العمارة مجلد ٢ عدد ٥-٦ ص ٣١٠-٣٢٤ (٢٣ صورة) ، عام ١٩٤٠ م .

\_\_\_\_\_ : العمارة في العصر الأيوبي ، العمارة ، مجلد ٢ عدد ٧-٨ ص ٣٩٢ - ٤٠٧ (٣١ صورة) ، عام ١٩٤٠ م .

\_\_\_\_\_ : العمارة في عصر المماليك البحرية ، العمارة ، مجلد ، عدد ٩ - ١٠ ، ص ٦٨٤ - ٤٨٠ (٢٠ صورة) .

\_\_\_\_\_ : العمارة في عصر المنصور قلاوون ، العمارة ، مجلد ٣ ص ٨٥ - ٩٢ (١٢ صورة) .

\_\_\_\_\_ : العمارة في عصر المماليك الشراكسة ، العمارة مجلد ٥ عدد ١ ص ٣٢ - ٣٧ ، مجلد ٦ عدد ٣ ، ص ٤٦ - ٥٦ عام ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ : بقية المقال السابق ، العمارة ، مجلد ٩ ، عدد ١ ، ص ٤٧ - ٥٣ ، عام ١٩٤٩ .

\_\_\_\_\_ : العمارة في عصر محمد علي ، العمارة ، عام ١٩٤١ قصر الجوهرة والحرم بالقلعة ص ٢٨-٣٨ ، دار المحفوظات ودار الضرب ص ٥٠ ، ٥١ .

\_\_\_\_\_ : مدرسة أبو بكر مزهر ، مجلة الهندسة ص ١٧ - ٢٣ .



- \_\_\_\_\_ : جامع أحمد بن طولون ، العربى ، عدد ٢٠ ، أكتوبر ١٩٦٠ ص ١٠١-١٠٧ .
- \_\_\_\_\_ : مقياس النيل بالروضة ، كتاب الشعب رقم ٤٩ ص ٢٨٥-٢٩١ .
- \_\_\_\_\_ : نشأة المساجد ورسالتها ، كتاب الشعب رقم ٧٥ ص ٣-٦ .
- \_\_\_\_\_ : جامع آق سنقر ، مسجد الإمام الشافعى ، مسجد الإمام الليث مدرسة وقبة  
ويمارستان المنصور قلاوون خائفاه بيبرس الجاشنكير ، مدرسة السلطان  
حسن ، كتاب الشعب رقم ٧٥ ص ٩٤-١٢٠ .
- \_\_\_\_\_ : مسجد عقبة بن عامر - مسجد الرفاعى - مسجد أبى العلاء ، مسجد قانى باى  
الرماح ، مدرسة قايتباي ، مدرسة قجماس الاسحاقى ، كتاب الشعب رقم ٧٨ ص  
١٣١-١٤٩ .
- حسن فتحى : القاعة العربية فى المنازل القاهرة ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٣٨٥-  
٤٢٧ .
- حسن محمد الهوارى : أقدم دار إسلامية فى مصر ، مجلة الهندسة عدد ٨ ، ٩ ، ١٠ ، أكتوبر  
١٩٣٥ السنة ١٥ ص ٢٨٩-٣١٥ .
- رويتو روبنياتشى : مدينة القاهرة كما يصفها العالم الجغرافى الإدريسى (ملخص) ، الندوة  
الدولية لتاريخ القاهرة ، ٤٩٩-٥٠٠ .
- روچرأوين : صناعة البناء فى القاهرة وازدهار العمران فى الفترة ما بين ١٨٩٧-١٩٠٧  
(ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٥٠٩-٥١٢ .
- ريچيس بلاشير : نظرة عامة للآثار السياسية والثقافية المترتبة على تأسيس القاهرة عام ٩٦٩م  
(ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٥١٥-٥١٦ .

سعاد ماهر: أثر الفنون التشكيلية الوطنية القديمة على فن القاهرة في العصر الفاطمي، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٥١٩ - ٥٥١ .

—: مجرى مياه قم الخليج، مجلة الجمعية التاريخية المصرية مجلد ٧ (١٩٥٨)، ١٣٤ - ١٥٧ .

سعيد عاشور: نساء القاهرة في عصر سلاطين المماليك، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٥٦٥ - ٥٧٥ .

سيد كريم: القاهرة إسماعيل في ميزان التاريخ المعماري، مجلة العمارة مجلد ٥، عدد ٦، ٧، ص ١٧ - ٢٦ عام ١٩٤٥ .

سليمان زيبس: إلمامة عن أحوال القاهرة الاقتصادية وعلاقتها مع الخارج في عهد الفاطميين، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٥٧٧ - ٥٩٧ .

السيد محمو عبدالعزيز سالم: القاهرة مدينة المآذن، المجلة، عدد ١٦ ص ٢٣ - ٣٠ .

صموئيل ستيرن: القاهرة كمركز للحركة الإسماعيلية (ملخص)، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٦٠١ - ٦٠٣ .

عبدالرحمن زكى: أبواب القاهرة، السياسة الأسبوعية، السنة السادسة، عدد ١٧ مايو ١٩٣٧ .

—: إمتداد القاهرة من عصر الفاطميين إلى عصر المماليك (٩٦٩ - ١٥١٧)، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٦١٧ - ٦٤٤ .

—: خطط القاهرة في أيام الجبرتي، عبدالرحمن الجبرتي - دراسات وبحوث، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٩٧٦، ٤٦٧ - ٥١٤ .

\_\_\_\_\_ : خطط الفسطاط فيما كتبه عبدالرحمن بن عبدالحكم ، دراسات عن ابن عبدالحكم ، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة - المكتبة العربية ١٩٧٥ ، ٤٥ - ٧٣ .

\_\_\_\_\_ : الفنون الإسلامية في القاهرة الفاطمية ، مجلة الهندسة ، السنة ١٧ ، عدد ١١ ، ١٢ ديسمبر ١٩٣٧ ص ٤٠٢ - ٤٠٩ .

\_\_\_\_\_ : الدار الإسلامية في مصر ، المقتطف ، مجلد ٩٩ ، ج ٢ ص ١٠٥ - ١١٢ ، يوليو ١٩٤١ .

\_\_\_\_\_ : القاهرة إسماعيل ، مجلة العمارة ، مجلد ٥ عدد ٦ ، ٧ ، ص ٢٧ - ٣٣ ، عام ١٩٤٥ .

\_\_\_\_\_ : نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين ، المجلة التاريخية المصرية ١٨ (١٩٧١) ١١١ - ١٦٠ .

\_\_\_\_\_ : إبراهيم السنارى وبعض دور القاهرة في أواخر القرن الثامن عشر ، مجلة الكتاب ، مجلد ٤ ، عدد ١١ نوفمبر ١٩٤٧ ، ص ١٧١٩ - ١٧٣٠ .

\_\_\_\_\_ : مساجد القاهرة في القرن الخامس عشر ، منبر الإسلام عدد ١ ، ص ٨٨ - ٩٣ ، يونيو ١٩٦٠ .

\_\_\_\_\_ : أسوار القاهرة وأبوابها من جوهر القائد إلى الناصر صلاح الدين ، المجلة ، عدد ٥٧ ، ص ٣٢ - ٤١ ، مارس ١٩٦١ .

عبدالرحمن عبدالنواب ، قلعة صلاح الدين ، المجلة ، عدد ٦٨ ، ص ٦٨ - ٧٤ ، سبتمبر ١٩٦٢ .

عبدالكريم رافق : ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٧٤٥ - ٧٧٦ .

عبد اللطيف إبراهيم على : وثيقة أمير آخور كبير قراقجا الحسنى ، مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة) مجلد ٨ ج ٢ ، ديسمبر ١٩٥٦ ص ١٨٣ - ٢٥١ .

\_\_\_\_\_ : الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي) ٨٣ ص ، ط . دار الطباعة الحديثة ١٩٥٨ .

عثمان الكعك : مسلك القاهرة ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٧٧٧ - ٨٣١ .

فرنسيسكو جابرييللى : القاهرة الناصر خسرو (ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٨٥٣ - ٨٥٥ .

فريد شافعى : مثذنة مسجد ابن طولون : رأى فى تكوينها المعماري ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة القاهرة) مجلد ١٤ ج ١ ، مايو ١٩٥٢ ص ١٦٧ - ١٨٤ .

\_\_\_\_\_ : مميزات الأخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى فى مصر ، مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة) مجلد ١٦ ج ١ ، مايو ١٩٥٤ ص ٥٧ - ٩٤ .

ك. أ. س. كريزويل : تشييد مدينة القاهرة (ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٨٦١ - ٨٦٣ .

كريستل كيسلر : عمارة الأضرحة فى داخل مدينة القاهرة (ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٨٦٥ - ٦٨٧ .

كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة) مجلد ١٢ ج ١ ، مايو ١٩٥٠ ، ط . جامعة فؤاد الأول ١٩٥٠ .

كليلىا سارنلى : زيارة الرحالة العربى الأندلسى «الشهاب أحمد الحجرى» لمدينة القاهرة فى القرن السابع عشر (ملخص) ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، ٨٧٣ - ٨٧٥ .



محمد أبو الفرج العش: مصر - القاهرة على النقود العربية الإسلامية ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ٩٠٥ - ٩٩٥ .

محمد الحبيب بن الخوجه: الحياة الثقافية بمصر والقاهرة والإسكندرية في سنة ٦٨٤ و٦٨٥ هـ من خلال رحلة ابن رشيد ، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٠٢٥ - ١٠٣٩ .

محمد حمزة إسماعيل الحداد: عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (٩٢٣ - ١٢١٣ هـ/ ١٥١٧ - ١٧٩٨ م) دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله المعمارية، ٣٧ (١٩٩٠)، ١٠٣ - ١٦٤ .

محمد رمزي: الجغرافية التاريخية في مدينة القاهرة - شاطئ النيل تجاه مصر القديمة والقاهرة وما طرأ عليهما من التحولات من الفتح العربي لمصر إلى اليوم . مجلة العلوم، م ٣ مجلد ٤ ص ٤٩٧ - ٥٢٣ عام ١٩٤٢ .

\_\_\_\_\_ : الجغرافية التاريخية لمدينة القاهرة، مجلة العلوم، مجلد ٥، السنة التاسعة .

محمد عبدالعزيز مرزوق: جامع الظاهر بيبرس البندقداري، مجلة الجمعية التاريخية المصرية ١ / ٣ (١٩٥٠)، ٩١ - ١٠٢ .

محمود أحمد: تأسيس القاهرة، مجلة الهندسة، عدد ٨ . ٩ . ١٠، أكتوبر ١٩٣٤، السنة ١٤، ص ٣٢٢ - ٣٣٥، ص ٣٠٦ - ٤٠٩ .

\_\_\_\_\_ : تاريخ العمارة الإسلامية بمصر، مجلة الهندسة ٨، ٩، ١٠، أكتوبر ١٩٣١، السنة ١٦ ص ٢٨٢ - ٢٦٢ .

مصطفى منير أدهم: القاهرة في القرن الخامس عشر الميلادي كما رواه المقرئ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية مجلد ١٣، ص ١٣١ - ١٨٠، عام ١٩٢٥ .

\_\_\_\_\_ : موفق الدين عبداللطيف البغدادي ورحلته إلى مصر وما شاهده فيها، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، مجلد ١٦، ص ٣٨ - ٧٨، عام ١٩٢٨.

مكى شبكة: دور زعماء وشعب القاهرة في تولية محمد علي سنة ١٨٠٥، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٢٨١ - ١٢٩٢.

موروييرجر: القاهرة في نظر الرحالة الأمريكي في القرن التاسع عشر (ملخص)، الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، ١٢٩٥ - ١٢٩٦.

- MIFA O = *Mémoires publiés par les membres de l' Institut Français d' Archéologie Orientale.*
- MMAFC = *Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire.*
- M. W. = *Muslim World.*
- RCEA = *Répertoire Chronologique d' Epigraphie Arabe.*

### ABREVIATIONS DE SERIES ET DE PERIODIQUES.

An. Isl.	= <i>Annales Islamologiques</i> , Le Caire.
AUC	= <i>American University in Cairo</i> .
BEO	= <i>Bulletin D' Etudes Orientales</i> , Damas.
BIE	= <i>Bulletin de l' Institut d' Egypte</i> , Le Caire.
BIFAO	= <i>Bulletin de l' Institut Français d' Archéologie Orientale</i> , Le Caire. <i>Bulletin de la Société Royale de Géographie d' Egypte</i> , Le Caire.
BSRGE	= <i>Corpus Inscriptionum Arabicum</i> .
CIA	= <i>Colloque International sur l' Histoire du Caire</i> .
CIHC	= <i>Centre National de la Recherche Scientifique</i> . Paris.
CNRS	= <i>Encyclopédie de l' Islam</i> (1 <sup>ère</sup> édition), Leyde.
EI <sup>1</sup>	= <i>Encyclopédie de l' Islam</i> (2 <sup>ème</sup> édition), Leyde.
EI <sup>2</sup>	= <i>Early Muslim Architecture</i> .
EMA	= <i>Institut Français d' Archéologie Orientale</i> , Le Caire.
IFAO	= <i>Journal Asiatique</i> , Paris.
JA	= <i>Journal of the Economic and Social History of the Orient</i> , Leyde.
JESHO	= <i>Journal of the Royal Asiatic Society</i> , London.
JRAS	= <i>Muslim Architecture of Egypt</i> .
MAE	= <i>Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Instituts Abteilung Kai-</i>
MDAIK	= <i>ro</i> , Le Caire.
MIE	= <i>Mémoires de L' Institut d' Egypte</i> .





## AVANT- PROPOS

A l'occasion de la célébration du millième anniversaire de la fondation du Caire, en 1969, la rareté des recherches d'archéologie urbaine touchant le Caire et le peu de connaissances que l'on possédait sur l'histoire de l'évolution de la ville en tant que milieu urbain spécifique, avaient déjà été mis en évidence.

De ma part j'ai déjà effectué plusieurs recherches et études sur l'histoire du Caire et surtout à l'époque fatimide, soit en éditant les sources principales de l'histoire de la ville ou en étudiant l'évolution de la composition des *ḥiṭaṭ* égyptiens.

J'ai donné une édition critique du manuscrit autographe de l'ouvrage du *Ḥiṭaṭ* de Maqrīzī (m. 845/1441) et l'ouvrage d'Ibn 'Abd al-Zāhir (m. 692/1293) intitulé *al - Rawḍa al-bahiyya al-zāhira fī Ḥiṭaṭ al-mu'izziyya al-Qāhira*, de même j'ai donné une traduction arabe annotée de l'ouvrage d'Edme François Jomard *La description de la ville et de la citadelle du Caire* constitué comme un section de la *Description de l'Égypte*, et j'ai rédigé enfin une thèse d'état sur *la Capitale de l'Égypte jusqu'à l'époque fatimide ( al-Qāhira et al-Fusṭāṭ)*.

A travers ces études j'ai trouvé qu'il n'existe plus en langue arabe un ouvrage qui traite de l'évolution urbain de la ville du Caire, ce qui m'a encouragé à rédiger ce livre pour combler une lacune dans ce domaine.

Dans ce livre je me suis borné à traiter l'origine de la ville, sa fondation, son évolution urbain, ses édifices religieux civils ou à caractère social, son extension et la répartition de ses quartiers jusqu'à nos jours, avec une bibliographie élémentaire. Ceci est une contribution à l'occasion du choix de l'UNESCO pour le nomination du Caire comme capitale culturelle du monde arabe en 1996.

Ayman Fu'ād Sayyid

Tous droits réservés  
1<sup>ère</sup> EDITION 1997



**الدار المصرية اللبنانية**  
طباعة ، نشر ، توزيع  
١٦ شارع عبد الخالق ثروت - ت ٢١٢٢٠٢٥ - ٢٩٣٦٧٤٢ فاكس ٢٩٠٩٦١٨ بوليفيا: دار شادو - ص ب ٢٢ - القاهرة  
AL - DAR AL - MASRIAH AL - LUBNANIAH Printing - Publishing - Distribution  
16 Abd El Khalek Sarwat St. P.O.Box 2022 Cairo - Egypt Tel 3923525-3936743 Fax 3909618 Cable Dar Shado

# L'HISTOIRE URBAINE DU CAIRE

DE SA FONDATION JUSQU'A NOS JOURS

par  
AYMAN FU'ĀD SAYYID

Docteur - ès - Lettres

AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNANIYYA

1997







# L'HISTOIRE URBAINE DU CAIRE

DE SA FONDATION JUSQU'A NOS JOURS

par  
AYMAN FU'AD SAYYID

Docteur-ès-Lettres



AL-DAR AL-MISRIYYA AL-LUBNANIYYA

1997